

تقدم لك

عملاق الدعوة العزمية

الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه

محامى أهل البيت

عنى بطبعه

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم



الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الإهداء

- إلى الذين صاحبوا الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبا العزائم رضى الله عنه، وتلقوا منه، ودوّنوا ما أملاه، ونقلوا عنه، وهاموا عشقًا فيه، ومحبة له، وساحوا فى دنيا الناس يحملون أنوار القرآن، وعظمة التبيان، وسر الوراثة، وهدى النبوة، داعين الخلق إلى الحق على قدم النبى ﷺ.

- إلى الذين عاصروا خليفته الأول السيد أحمد ماضى أبا العزائم رضى الله عنه، فحملوا معه مسئولية الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فازدانت قلوبهم بالإيمان، وتجملوا بجمال الإحسان وفيض اليقين، وتحلوا بعظمة الأخلاق، وبسط المحبة، وأنس الصحبة، فراحوا هنا وهناك يجذبون القلوب إلى حضرة علام الغيوب.

- إلى الذين رافقوا عملاق الدعوة العزمية ومحامى أهل البيت والأولياء الصالحين الخليفة الثانى سماحة السيد عز الدين ماضى أبا العزائم رضى الله عنه، فآزروه ونصروه، وساروا خلفه متبعين، غير مبدلين ولا ناكثين، مجاهدين معه على الدرب، قائمين على الثغر، هذا بالكلمة، وذاك بالحال، وذلك بالمال، ناشرين معه كلمة الحق، وحجة الصدق.

- إلى هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء ... إلى كل آل العزائم .. الأحياء والمنتقلين .. حتى هؤلاء الذين ظنوا فى أنفسهم تقصيرًا أو توقفًا عن السير، أو فتور همة .. فقد قام كل بدوره .. والوسعة تقتضى التفاوت.

إلى كل هؤلاء أهدى هذا الكتاب.

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم



مقدمة

الحمد لله حافظ كل غريب ، أنيس كل وحيد ، قوة كل ضعيف ، ناصر كل مظلوم ، رازق كل محروم ، مؤنس كل مستوحش ، صاحب كل مسافر ، عماد كل حاضر ، منهى غاية الطالبين ، مجيب دعوة المضطرين ، وأرحم الراحمين .

اللهم اجعل جوامع صلواتك ، ونوامى بركاتك ، وفواضل خيراتك ، وشرائف تحياتك وتسليماتك ، على سيدنا محمد نبيك وأمينك وحبيبك ، وصفوتك من خلقك ، وعلى آله أعظم الخلائق كلهم شرفًا ، وأقربهم مقعدًا ، وأرفعهم جاهًا ، وأفضلهم منزلة .. وألحقنا بهم غير ناكثين ، ولا مبدلين ، إله الحق آمين .

ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الناصح لأمة نبيه ، والناطق بحجته ، والداعى إلى شريعته ، والماضى على سنته . ونضّر الله وجه

خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم ، واجعل حسناته درجات ، واجعل درجاته غرفات ، واجعل غرفاته عاليات ، ورضى الله عن الإمام السيد عز الدين ماضى أبى العزائم فرع الشجرة النبوية ، والدوحة الهاشمية ، المضيئة المثمرة بوراثة النبوة ، المونقة بالإمامة .

وبعـــد ،

فتقدم دار الكتاب الصوفى الطبعة الأولى من كتاب (**عملاق الدعوة العزمية الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم** رضى الله عنه **محامى أهل البيت**) وذلك بمناسبة ذكرى مولده المبارك ، الذى يأتى فى شهر المحرم من كل عام .

والإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه هو أحد أفراد أئمة أهل البيت الطيبين الطاهرين .. وهو إمام جمع بين الصورة الحسنية فى جمالهاوالصورة الحسينية فى جلالها ، والوراثة الأحمدية فى كمالها .. فلقد انطوت أنوار أهل البيت فيه ، فمثّل لنا أنوارهم وأسرارهم وأحوالهم وعلومهم وصولاتهم وجهادهم ، والإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم كان بحق عزًا للدعوة .. عزًا للإسلام .. ولا عجب فقد قاد تيار الوسطية الإسلامية فى هذا العصر بكل مهارة

واقتدار .. وقاد قوافل الدعوة إلى الله تعالى بنفسه طيلة أربعة وعشرين عامًا فى كل قرى ومدن ومراكز مصر ليدعو الناس إلى الدعوة الوسطية التى لا تميل إلى فكر البغاة ولا الغلاة.

لقد وهب نفسه وماله للجهاد والعمل من أجل هذا الدين .. واختار النهج الحسينى الكربلائى .. ووقف بمفرده فى ميدان الدعوة يحارب خوارج العصر .. ويكشف زيفهم وأباطيلهم .. وأخرج لأبناء الأمة الإسلامية مجموعة من أقوى المؤلفات وأشجعها فى محاربة فكر خوارج العصر ومنها كتابه الهام: «إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج» وكتابه «أيها القرنيون هلّا فقهتم؟!».

لقد كانت كلماته أقوى أثرًا من الطلقات والمدافع، وكان قوله أنفذ من الصول، فلقد أطلق على فكر الخوارج - فكر الإرهاب والتطرف - فقه الريال!! ووصف علماء الدنيا الجهلاء بالآخرة بأنهم مشايخ القحط الذين يلهثون وراء مشايخ النفط طمعًا فى الثراء المأمول من بلاد البترول!!

وكم أسدى النصح للحاكمين والمحكومين لمواجهة فكر التطرف والإرهاب .. ولم يخش إلا الله، ولم يطلب إلا رضا مولاه، فلم يداهن حاكما ولم يرهب ذا سلطة أو سلطانا.

ولو أن الحاكمين والمحكومين أصغوا إلى إرشاداته ، وأخذوا بنهجه فى مواجهة فكر الخوارج لما عانت البلاد الإسلامية مثلما تعانى الآن من تطرف الخوارج وإرهابهم ، لقد أصدر رضى الله عنه مجلة (الإسلام وطن) لتكون لسان حال الوسطية الإسلامية ، ولتنشر الفكر الإسلامى الوسطى فى كل أنحاء العالم ، ولتحمل إلى أبناء الأمة الإسلامية فى كل مكان رياح الصحوة الحقيقية واليقظة الإسلامية والروح التجديدية ، وأقام رضى الله عنه (دار المدينة المنورة للطباعة والنشر) لطبع تراث أهل البيت والصالحين والتراث العلمى لجده الإمام المجدد أبى العزائم رضى الله عنه .. كذلك أنشأ (دار الكتاب الصوفى) لنشر وتوزيع التراث العلمى لأهل البيت والصوفية .

وتحرك رضى الله عنه بالدعوة الوسطية إلى آفاق العالمية ، فألقى المحاضرات فى بعض المراكز الإسلامية بأوربا وأمريكا .. وكان رضوان الله عليه خير نصير لقضايا الأقليات الإسلامية فى البوسنة والهرسك وبورما وكشمير وقبرص والفلبين .. إلخ .. وفى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد فى بغداد عام ١٩٨٨م وقف بمفرده مطالبا زعماء وعلماء المسلمين بضرورة الوقوف بجانب الأقليات الإسلامية فى العالم وضرورة نصرتهم .

حقًا لقد كان الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه معلما للجهاد والعمل .. والنقاء والصفاء والبذل والعطاء.

لقد كان جامعا للجمالات والكمالات .. ولذا فقد نال كل الإجلال والاحترام من كافة القيادات الإسلامية الواعية والمؤثرة .. فلقد قال فيه الشيخ أحمد السكرى المؤسس الأول للإخوان المسلمين : (إننى أعتبر نفسى تلميذًا لسماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم) .. وقال عنه الدكتور محمد محمد بنيعيش الأستاذ بجامعة القرويين بالمغرب : (إنه السيف المسلول على أعداء الله وأعداء الإسلام) .

ولئن كانت سيرة المرء تفصح عن سريرته .. وسريرته مطوية فى سيرته .. فإننا يسرنا أن نقدم لأبناء الأمة الإسلامية سيرة هذا الإمام المجاهد ، مع إدراكنا بالعجز عن الحيطة بهذه الروح الكاملة .. لفضائلها التى لا تحصى ، ومناقبها التى لا تستقصى .

فإن العبارات والكلمات لتقف عاجزة إجلالًا لعطاء الله لهذا السيد المبارك الذى أفاض علينا من أنواره ، ومنحنا من أسراره ، وغمرنا بحبه ، وخصنا بقربه ..

والله نسأل أن يجزيه عنا وعن الدعوة الإسلامية خير الجزاء، وأن يجعلنا من السائرين على نهجه، والمستمسكين بحبله حتى نلقاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، وأعطنا الخير، وادفع عنا الشر، ونجنا واشفنا يا رب العالمين

العاشر من المحرم ١٤١٦هـ

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

الباب الأول

فى المولد - النشأة - المنزلة والمكانة - التربية

الفصل الأول
مولده - نشأته - منزلته ومكانته
رضى الله عنه

دور الأئمة في يقظة الأمة :

لقد قيض المولى سبحانه وتعالى لدينه رجالًا من أهل البيت النبوى ، جعلهم أئمة يهدون بأمره ، وأقامهم حراسًا للعقيدة ، وسدنة للرسالة الخاتمة ، قال تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾[1] .

وهؤلاء الأئمة هم عدول هذه الأمة ، الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين الشاطحين ، وانتحال المبطلين المبتدعين ، وتأويل الجاهلين المنكرين .. مصداقا لقول الحبيب الأكرم ﷺ : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) .

كما أن هؤلاء الأئمة العظام هم سفن النجاة لأبناء هذه الأمة من الغرق الفكرى والمذهبى ، مصداقا لقول النبى ﷺ : (أهل بيتى كسفينة نوح من كبها نجا ، ومن تركها غرق) .

لقد أورثهم المولى سبحانه وتعالى الكتاب ، وأقامهم حججًا فى

(١) سورة السجدة آية ٢٤ .

الأرض، ينصر بهم الحق دينه، ويعلى بهم كلمته، فلا تخلو الأرض منهم .. لئلا تبطل حجج الله وبيناته . فهم كما وصفهم الإمام علىّ كرم الله وجهه : (دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل رعاية ووعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل) .

وهم كما تحدث الإمام علىّ عليه السلام عنهم قائلا : (نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، ومن أتاها من غير أبوابها سمى سارقا) .

ومحامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه علم من أعلام أئمة أهل البيت الكرام .. الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .. وهو أيضًا إمام الجهاد والعمل الذى جاهد فى ذات الله حق جهاده، ورفع لواء الدعوة الإسلامية الوسطية عاليا خفاقا . ووهب حياته وأنفاسه كلها لخدمة رسالة جده الأعلى ﷺ .

ولمّا كنا فى زمان قلّ فيه الرجال الأبطال الأعلام .. كان من الواجب علينا أن نقدم للأمة الإسلامية سيرة ذلك الإمام المجاهد والوارث الكامل .. لتكون سراجًا منيرًا لأبناء الأمة فى هذا الزمان .. خاصة ونحن نعلم أن أهل البيت أمان للأمة من الاختلاف والتمذهب والتشتت والتفرقة .

فما أحوجنا إلى سيرة هذا الإمام المجاهد الذى كانت حياته كلها منذ مولده ونشأته .. وحتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى .. حياة جهاد وبركة

وحركة وسر وبر ونور وهدى وعمل دائم مستمر من أجل رفع لواء الدعوة الإسلامية .. ومن أجل عودة المجد الذى فقده المسلمون .

وها نحن نقدم لأبناء الأمة الإسلامية لمحات من حياته وتاريخه وجهاده الشاق المرير، ليعلم أبناء الأمة الإسلامية حجم المعاناة التى يعانيها هؤلاء الأئمة ، ودورهم فى بعث الأمة .

وكما قيل .. فإن سيرة المرء تفصح عن سريرته ، وسريرته مطوية فى سيرته .. وها هى لمحات ونفحات من حياة محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبى العزائم رضى الله عنه .

أعزك الله يا بنى .. وأعز بك والديك :

ولد محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه يوم الجمعة الخامس من جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ الموافق الحادى عشر من نوفمبر عام ١٩٢٦م .. ولقد تنبأ جده الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره بمولده المبارك وبشر به قبل ميلاده . وشاء المولى تبارك وتعالى أن يكون يوم مولده عزًا لدعوة آل العزائم .. دعوة الوراثة المحمدية فى هذا العصر . ففى يوم مولده المبارك .. كان امتلاك جده الإمام المجدد لسراى آل العزائم بالقاهرة.. تلك السراى التى انبعث منها صوت دعوة آل العزائم .. وأشرقت شمسها بأشعتها النورانية المحمدية، وبأطروحاتها التجديدية الوسطية الشمولية العالمية .

من هنا كان مولده رضى الله عنه تثبيتًا وتمكينًا وعزًا لدعوة الوراثة المحمدية فى هذا الزمان .

وفى طفولته كان المراد المحبوب والفرد المطلوب لجده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره .. فلقد حباه جده الإمام المجدد بمزيد العناية والمحبة والرعاية وصالح الدعاء ..

فالإمام المجدد كان كلما رأى حفيده احتضنه وغمره بحبه وآثره بحنانه داعيًا له قائلا : (أعزك الله يا بنى .. وأعز بك والديك) ..

وهذا الدعاء كان قطب مدار حياة الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه فى كل نفس من أنفاسه .. وفى كل خطوة يخطوها .

فالعز كان معه أينما سار وأينما حلّ .. والعز كان فيه .. والعز كان منه .. والعز كان به رضى الله عنه .

وهذا الرباط بين الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره .. وبين حفيده الإمام المجاهد السيد عز الدين يذكرنا بمشهد سبق منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .. إنه ينقلنا إلى مشهد الحب والاتحاد بين الرسول الأعظم ﷺ وحفيده الإمام الحسين عليه السلام .. ذلك المشهد الأولى الذى قال فيه الجد ﷺ عن حفيده الحسين عليه السلام : (حسين منى .. وأنا من حسين .. أحب الله من أحب حسينا).

إنها مشاهد روحية تتكرر فى أئمة أهل البيت الكرام .. لتثبت وتؤكد حقيقة الوراثة المحمدية السارية فيهم إلى قيام الساعة .

وكان الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم قدس الله سره إذا خرج متوجها إلى ذهبيته فى النيل أو لممارسة الرياضة الروحية يأخذ فى صحبته ولده الإمام الممتحن وحفيده الإمام المجاهد السيد عز الدين .. وقد

نشرت مجلة الإسلام وطن فى عددها الصادر فى غرة رجب ١٤١٠هـ الموافق فبراير ١٩٩٠م.. صورة تذكارية التقطت بحديقة الحرية عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م.. وقد جمعت الصورة الإمام المجدد والإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبا العزائم والإمام السيد عز الدين الذى كان عمره وقتئذ ثمانية أعوام.. والصورة تبرز صورة الجمع الأزلى، وتكشف ما خطه القدر فى مستقبل الأيام، وما أعده لدعوة الوراثة المحمدية من حفظ إلهى متواصل من خلال هذه السلسلة النورانية المحمدية، والسلالة العزمية المباركة.

البدايات تحكى النهايات :

حقا.. إن البدايات تحكى النهايات، والبداية كانت بداية عناية.. والنهاية كانت ولاية.

إن الاجتباء الإلهى، والاصطفاء الذاتى لا يتأتى بالكسب والأعمال.. وإنما هى عناية سبقت من المولى تبارك وتعالى لأوليائه وأصفيائه.

فلا ريب أن العناية من الأزل تنادى أهل الله تعالى الذين نظر الله إليهم بدءًا فجذبهم إلى حضرة ذاته ختما.. والمتتبع لحياة أولياء الله تعالى يجد ملامح ومظاهر تلك العناية منذ المولد والطفولة..

والإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه كانت طفولته تشير إلى علو منزلته ومكانته، وكان العارفون المكاشفون من خواص تلاميذ جده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره يرون فيه علامات الولاية والوراثة.

ويروى أن واحدًا من هؤلاء الخواص وهو الشيخ على إسماعيل المصرى السوهاجى – الذى صحب الإمام المجدد أبا العزائم قدس الله سره .. وفنى فى حبه ، وأفنى حياته فى سبيل دعوة آل العزائم .. حتى لقبه الإمام المجدد بأمير أهل الغرام – هذا الرجل المكاشف كان إذا رأى سيدى عز الدين فى طفولته يقف إجلالًا له .. وكان يفعل ذلك كثيرًا .. وحين سئل هذا الرجل المكاشف عن سر قيامه لحفيد الإمام المجدد ؟!! أجاب قائلا : إنه الوارث فى عصره .. ورجل الوقت فى زمنه .

وهكذا فلا يعرف الرجال إلا الرجال .. ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل ، وصدق الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم قدس الله سره حين قال :

والعارف الفرد محبوب لخالقه ... فات المقامات تحقيقا وتمكينا
يمشى على الأرض فى ذل ومسكنة ... هام الملائك شوقا فيه وحنينا

إلى أن قال رضى الله عنه :

لا يعرف الفرد إلا ذو مواجهة ... صفا فصوفى فأحيا النهج والدينا
معناه غيب ومبناه مشاهدة ... والفرد معنى وليس الفرد تكوينا

وصدق الإمام المجدد حين كشف عن مكانة الوارث العارف قائلًا :

أنا الصورة العليا ومشكاة نوره ... وعالون لى فى لهفة وحنين
أنا اللوح مسطور بمعنى صفاته ... يرانى محبوب بعين يقين
على صورة الرحمن والنور مشرق ... تمتع أخى من مظهر التعيين
جمال به الأملاك هامت وحيرت ... وحسن بدا فى دهشة التلوين
وغيب سما عن عاقل متأمل ... ونور بلاكَمٍّ بأفق مبين

أنت حقيقتي في حياتي .. وصورتي الباقية بعد مماتي :

عقب انتقال الإمام المجدد أبي العزائم قدس الله سره إلى الرفيق الأعلى عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م .. تولى ابنه الأكبر الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم إمامة دعوة آل العزائم .. وكان عمر سيدى عز الدين وقتئذ أحد عشر عاما ، وقد رباه والده الإمام الممتحن التربية المثلى ، وغرس فيه كل المثل العليا التى تلقاها عن والده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره .. وكأن الإمام الممتحن أراد أن يظهر للمسلمين صورة كاملة تنطق بعظمة دعوة آل العزائم .

ومما رواه الإمام السيد عز الدين فى هذا المقام : أن والده الإمام الممتحن نضر الله وجهه كان يقول لأبنائه وهم فى سن الطفولة : من منكم يريد أن يقبّل الجنة ؟!! فكانوا يرفعون أيديهم طالبين تقبيل الجنة !! فكان يقول لهم : عليكم أن تقبلوا قدم أمكم لأن الجنة تحت أقدام الأمهات .

هكذا كان الإمام الممتحن يربى أبناءه فى طفولتهم .. على بر الوالدين فى أبهى حلله ، وأحلى صوره .. ولا عجب .. فإنها التربية فى جامعة آل العزائم التى خرجت كمل الرجال .

ومنذ كان سيدى عز الدين رضى الله عنه طالبا بالمدارس الثانوية ثم التحاقه بالجامعة .. ووالده الإمام الممتحن يعده لتحمل أمانة الدعوة .. ويعهد إليه بإعداد التراث العلمى لجده الإمام المجدد .. ويجعلها مهمته الكبرى .. ولم يكن لهذه المهمة سواه .

وما هو الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم نضر الله وجهه

فى تقديمه لكتاب الجفر للإمام المجدد أبى العزائم .. والذى صدر غرة رجب ١٣٧٦هـ الموافق أول فبراير ١٩٥٧م يذكر بكل التقدير والاعتزاز دور ولده سيدى عز الدين تجاه التراث العلمى لجده الإمام المجدد .. وكان عمره وقتذاك ثلاثين عاما فيقول : (إنه لمن دواعى الغبطة والسرور أن أكتب هذه المقدمة لكتاب الجفر الذى كاد أن يندثر لولا الجهد العظيم الذى قام به ولدى وخليفتى من بعدى السيد عز الدين ماضى أبو العزائم ، والذى يحق لى أن أقدر ما عاناه من متاعب ، وما لاقاه من مصاعب فى سبيل نشر تراث جده الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ، وأيضا ما صرفه من أوقات فى البحث والتنقيب ، ويعلم الله أنى كلما أكرر مطالعتى لكتاب الجفر أزداد فخرًا بجهوده فى إخراج هذا الأثر النفيس.

وأسأل الله تعالى أن يجعل سعيه نحو تراث جده مشكورًا وجهده مأجورا .. حباه الله وحياه والسلام عليه وعلى من حذا حذوه ونهج منهجه ، ورحمة الله وبركاته) .

وكما اتحدت إرادة الجد المجدد بإرادة الحفيد المجاهد ، وامتزجتا معا ، كذلك اتحدت إرادة الوالد الممتحن بإرادة الابن المجاهد سيدى عز الدين رضى الله عنهما .. وهذا الاتحاد يتجلى فى مقولة الإمام الممتحن لابنه الإمام السيد عز الدين : (أنت حقيقتى فى حياتى .. وصورتى الباقية بعد مماتى) .. إنها مقولة تعنى وحدة الفكر .. وتؤكد وحدة النهج بين الوالد الممتحن والابن المجاهد .. وهى مقولة تذكرنا بمن قال فيمن يهواه :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا

وقد وردت مقولة الإمام الممتحن تلك فى مقدمة كتاب الجهاد للإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره حيث قال : (وإنى إذ أقدم هذا الانتاج

للعالم الإسلامي أود أن أذكر ما لحقيقتي في حياتي وصورتي الباقية بعد مماتي ولدى السيد عز الدين ماضي أبو العزائم من جهد حيث وفقه الله لجمع هذا الكتاب من مصادره المتعدده بعد أن كنا نعتقد أنه اندثر ، وإن تقديرنا له في تبويبه وتحقيقه ليس اتجاها جديدا ولا أمرا مستحدثا ، بل إنه لا يألو جهدا في تأدية واجبه نحو دعوة جده الإمام أبي العزائم ، وإحياء آثاره العلمية والثقافية وإبرازها في صورة عصرية على أتم وجه وأحسنه ، وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿وورث سليمانُ داود﴾[1] . والله أسأل أن يكون رجائي فيه كرجاء زكريا عليه السلام إذ يقول : ﴿فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾[2] وكقوله ﷺ : (المرء يحفظ في ولده) .

وهكذا جمع الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم بين نورين .. نور جده المجدد ، ونور أبيه الممتحن .. فصار رضي الله عنه وعاء يحمل أسرار الإمامة وأنوار الوراثة ، وتشرق من مرآته تلك الأنوار والأسرار بكل ما فيها من جمال وجلال وكمال .

وهذا المقام يظهر جليا من قول جده المجدد له : (أعزك الله يا بني .. وأعز بك والديك) .. ويبرز كذلك من قول والده الممتحن له : (أنت حقيقتي في حياتي وصورتي الباقية بعد مماتي) .

فكأن الإمام المجدد قدس الله سره أراد بمقولته تلك أن يؤكد أن عز الدعوة الوسطية بحفيده عز الدين .. وأن عزه هو شخصيا وعز ولده

---

(١) سورة النمل آية ١٦ .

(٢) سورة مريم آية ٥ — ٦ .

الممتحن بالحفيد المبارك ، وكأن الإمام الممتحن نضر الله وجهه أراد بمقولته أيضا أن يؤكد حقيقة هامة وهى أن الإمام السيد عز الدين كان صورة تنطق بجماله ، ومرآة تكشف عن حاله وكماله .

وكأنه أراد أن يقول لأبناء الدعوة الوسطية : إننى ما غبت وما مت وما ذهبت ، ولكننى بقيت فيكم وبينكم ومعكم فى خليفتى وصورتى وحقيقتى السيد عز الدين رضى الله عنه .

الفصل الثانى
التربية المثلى .. وأصول الدعوة إلى الله
كما تلقاها رضى الله عنه

الوصول بحفظ الأصول :

هكذا قال السلف الصالح رضوان الله عليهم .. وبهذا نطقوا ، فالوصول إنما يكون بحفظ الأصول .

ولقد تلقى الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم قواعد التربية المثلى ، وأصول الوصول فى الدعوة إلى الله تعالى من والده الإمام الممتحن نضّر الله وجهه حالاً وقالاً ..، وكانت دروس الإمام الممتحن لولده تجسد حقيقة التربية المثلى فى دعوة آل العزائم .. دعوة الوراثة المحمدية الأكملية فى هذا الزمان .

ولا ريب أنها تربية مثلى .. لأنها مقتبسة من مشكاة الجد الأعلى الذى أدبه ربه حيث قال ﷺ : (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) .

وها هى إطلالة على بعض دروس التربية التى تلقاها إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه من والده الإمام الممتحن نضّر الله وجهه..

الدرس الأول : الطريق صبر .. وبر

كثيرًا ما كان إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه يذكر تلك المقولة

الجامعة التى تبين باختصار واقتدار مفهوم الطريق إلى الله تعالى .. وهى مقولة خالدة تلقاها من والده الإمام الممتحن نضّر الله وجهه.

وكان إمامنا السيد عز الدين يفيض دائمًا فى شرح تلك المقولة الخالدة مبينًا أنها تظهر شمولية دعوة آل العزائم.. دعوة الوراثة المحمدية فى هذا الزمان.

فالسر فى طريقنا.. يرمز لأعلى مراتب العلم والمعرفة الإلهية.. فالسر فوق العلم وفوق النور، وهو الذى يجذب العبد لشهود حضرة الرب.. كما قال الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره:

العلم حد وفوق العلم أنوار | والنور غيب وفوق الغيب أسرار
والسر يجذبنى لشهود حضرته | والكشف فضل وفوق الفضل أقدار

فالسر يشير إلى الجانب المعرفى فى الطريق إلى الله تعالى، وهو لا يعطى إلا لفرد مراد تخلى عن السوى والأغيار، فأصبح قلبه محلًا لتنزل الأسرار... كما قال الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره:

إن كان ما قلت نورا | فالسر أعلى وأغلى
يعطى لفرد مراد | عن كل غيرٍ تسلى
باع النفوس ومالا | حتى به كنت أولى

أما البر فى الطريق إلى الله تعالى فهو رمز للجانب السلوكى والتربوى.. وهو التطبيق العملى لتلك المعارف النورانية التى يتلقاها السالك فى طريق الله تعالى.

كما أن البر هو ترجمة عملية لمعانى الأخوة فى الله والمحبة فى رسول الله ﷺ تحقيقًا لمشهد: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».. ومصداقًا لقول

المولى سبحانه وتعالى : ﴿ يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (١) .

وقد بيّن الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره في كتابه « أصول الوصول لمعية الرسول ﷺ » صـ ٢٢١ حقيقة البر بين الأخ وأخيه فقال : « كان الأخ يدفع مفاتيح خزائنه إلى أخيه ويتصرف فى الحضر ، ويتقلب فى السفر ، ويقول لأخيه : حكمك فيما أملك كحكمى ، وملكى له كملكك » .. كذلك أورد الإمام المجدد فى كتابه « أصول الوصول لمعية الرسول ﷺ » صـ ٥٠ مقولة للإمام علىّ كرّم الله وجهه فى بر الإخوان فى الله تعالى حيث قال عليه السلام : (لأن أصل أخًا من إخوانى بدرهم أحب إلىّ من أن أتصدق بعشرين درهمًا ، ولأن أصله بعشرين درهمًا أحب إلىّ من أن أتصدق بمائة درهم ، ولأن أصله بمائة درهم أحب إلىّ من أن أعتق رقبة) .

وقد ذكر الإمام المجدد أبو العزائم فى كتابه « الطهور المدار على قلوب الأبرار » صـ ٤٣ أهم صفات السالك إلى الله تعالى وهى :

١ - إيثاره إخوانه على نفسه .

٢ - الزهد فيما فى أيدى الناس إلا لضرورة مقتضية .

٣ - المسارعة إلى أن يكون نافعًا لإخوانه بقدر استطاعته .

وهذه الصفات تعتبر تجسيدًا حيًا لمعنى البر فى الطريق إلى الله تعالى .

---

(١) سورة الحشر آية ٩ .

فكأن الإمام الممتحن نضّر الله وجهه كان يلقن ولده وخليفته من بعده الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه أعلى المفاهيم فى كمال دعوة الوراثة المحمدية وشموليتها، لأنها الدعوة التى جمعت بين الجوانب المعرفية والجوانب التربوية السلوكية.

الدرس الثانى : الحضرة يتجلى فيها الشافى سبحانه وتعالى :

ذات يوم أناب الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم نضّر الله وجهه ولده الأكبر وخليفته من بعده إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه لحضور الحضرة مع الإخوان بمقر المشيخة العزمية بالقاهرةولحين عودته من قضاء أمر هام، وعقب عودة الإمام الممتحن إلى مقر المشيخة العزمية اتجه إلى الحضرة المقامة فلم يجد ولده السيد عز الدين مع الإخوان كما أوصاه !! فسأل عنه .. فقال الإخوان : يا سيدى .. لقد أصيب بألم حاد ألزمه الفراش فى الغرفة المجاورة .. هنا دخل الإمام الممتحن على ولده السيد عز الدين فوجده على فراشه .. فأمره بالقيام فورًا مشددًا عليه قائلًا له : يا بنى قم .. واجلس فى الحضرة مع إخوانك .. فسيمن المولى عليك بالشفاء .. لأن الحضرة يتجلى فيها الشافى سبحانه وتعالى .. ولقد صدق الإمام الممتحن نضّر الله وجهه فيما قال .. لأن المولى سبحانه وتعالى يقول فى حديثه القدسى : [أنا جليس من ذكرني] .. ومعنى ذلك أن المولى سبحانه يتجلى مع النزاهة لذاته المقدسة بكل أسمائه فى الحضرة النورانية .. بل يتجلى للذاكرين بأنوار ذاته القدسية ليشهده الذاكرون عيانًا.

وفى هذا المعنى يقول الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره :

الذكر خمر على الأرواح قد دارا   فيه ألاح لنا المذكور أنوارا

فى الذكر أرواحنا ترقى لعالمها فيه تجلى لنا المذكور إظهارًا
الروح قد ذكرت محبوبها فرأت وجهًا عليًا يفيض السر مدرارًا

إلى أن قال قدس الله سره :

لما تجلى لنا في الذكر أسكرنا غبنا به فشهدنا الله ستارا
أنوار محبوبنا في الذكر تجذبنا والمصطفى ظاهر للروح إسفارا
بشرى لنا ورسول الله لاح لنا قد شاهدت روحنا فردًا ومختارا

فما أحلى تلك التربية التى تجعل الحضرة مصدرًا لكل خير ، وحصنًا من كل شر .. فالحضرة فى الطريق الصوفى هى مصنع الأبطال ، والمعهد العالى لتخريج الرجال .. وهى محل المناجاة .. والوادى المقدس للمريد الصافى .. وهى منار الطريق كما أن المئذنة هى منار الإسلام .

ففى الحضرة تظهر الأنوار .. وتشهد الأسرار .. ويحضر المختار ﷺ .

الدرس الثالث : درس يوسف وإخوته

لقد حكى القرآن الكريم قصة سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته وقال المولى سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾[1] وكشف المولى جل وعلا فى تلك القصة عن أن البشرية لا تفارق كل الرسل ، فأخوة يوسف كانوا أبناء يعقوب وأحفاد إسحاق وإبراهيم الخليل عليهم السلام .. ومع ذلك الشرف تحركت نوازع البشرية فى إخوة يوسف عليه السلام فألقوه فى غيابت الجب غيرة وحسدًا ... وما فعلوا هذا إلا لمكانة يوسف من أبيه .

(١) سورة يوسف آية ٧ .

وللإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبي العزائم نضّر الله وجهه درس عظيم لقنه لخليفته من بعده إمامنا السيد عز الدين رضي الله عنه يدور حول هذه القصة العظيمة.. قصة يوسف وإخوته.. وفي هذا الدرس كشف الإمام الممتحن لخليفته من بعده عن قدره اليوسفي مع أقرب الأقربين.

فلقد ثار نزاع امتد إلى ساحات القضاء بين الإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبي العزائم، وبعض أقربائه وبني عمومته الذين حسدوه على ما آتاه الله من فضله، وما حباه به من الكرامة والمكانة، فانتزعوا بالقوة أرضًا كان الإمام الممتحن يعدها لتكون مقرًا للمشيخة العزمية بالقاهرة.. وقد حاول الإمام الممتحن نضّر الله وجهه استرداد أرضه منهم بالود واللين فلم يرضخوا.

ووصل النزاع إلى ساحات القضاء.. وكان ولده الإمام السيد عز الدين رضي الله عنه محاميًا في ذلك الوقت، فأخذ الأمر على عاتقه وتولى الدفاع عن والده الإمام الممتحن أمام القضاء، وشاء المولى سبحانه - ولا راد لمشيئته - أن يحكم القضاء لصاحب الحق، وتعود الأرض المغتصبة لصاحبها الإمام الممتحن نضّر الله وجهه.. وعقب النطق بالحكم لصالح الإمام الممتحن سارع ولده الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم رضي الله عنه بإبلاغه هاتفيًا بهذه البشرى قائلاً لوالده: سيدي (بضاعتنا ردت إلينا)(1) وإذ بالإمام الممتحن المربي والمعلم والولي المرشد ينسى عودة الأرض مع أهميتها للدعوة، ويعطي ولده إمامنا السيد عز الدين رضي الله عنه درسًا بالغًا من دروس الدعوة قائلاً له: يا بني.. لا تقل كما قال إخوة يوسف... ولكن قل كما قال يوسف عليه السلام: ﴿قد من الله علينا﴾(2).

(1) سورة يوسف آية ٦٥.
(2) سورة يوسف آية ٩٠.

لقد أراد الإمام الممتحن نضّر الله وجهه أن يكشف لخليفته من بعده سيدى عز الدين رضى الله عنه مسيرة حياته، مبينًا له أن المولى قدّر له أن يكون كيوسف بين إخوته.. ويوسف كان الفرد المطلوب.. والمراد المحبوب.

ولذا فإن حياة إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه كانت ترجمة حية لذلك المسلك اليوسفى، فكان يؤثر إخوته وأقرباءه على نفسه، وكان يقابل الإساءة بالعفو والصفح كما فعل يوسف عليه السلام مع إخوته: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾[1].

وهذا الدرس الهام لا بد أن يدركه السالك فى طريق الله تعالى، فلابد أن يتجمل بالجمال اليوسفى عفة وعفوًا، مهما تعرض لإيذاء أقرب الأقربين.. فإذا التزم السالك بهذا العفو اليوسفى.. رفعه الله عز وجل على إخوانه.. وآثره عليهم.

الدرس الرابع: اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك

كثيرًا ما كان إمامنا السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه يردد ذلك الدعاء، طالبًا من مولاه شهادة فى سبيله.. وكان يقول دائمًا: أنا لا أريد أن أموت على فراشى.. ولكننى أريد شهادة فى سبيل الله.

إنه رضى الله عنه يذكرنا بالفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه.. الذى دعا ربه قائلًا: (اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك.. واجعل موتى فى بلد رسول الله ﷺ) ولم يأت الحب للشهادة من فراغ.. وإنما لدروس

(١) سورة يوسف آية ٩٢.

الإمام الممتحن فى الشهادة أبلغ الأثر فى حب ولده وخليفته الإمام السيد عز الدين لها .

لقد أراد الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم نضّر الله وجهه قبيل انتقاله إلى الرفيق الأعلى .. أن يعطى خليفته من بعده الإمام السيد عز الدين درسًا فى الشهادة فى سبيل الله .. فى الموت فى سبيل الله تعالى .. فروى له قصة تلميذ بوذا الذى أحب أستاذه ومعلمه بوذا .. وذات يوم أراد بوذا أن يمتحن تلميذه قبل أن يرسله للدعوة بتعاليمه فى إحدى القرى .. فكان هذا الحوار الشيق بين المعلم بوذا وتلميذه المخلص .

لقد قال بوذا لتلميذه : لو ذهبت إلى تلك القرية فسبّك أهلها وآذوك فماذا تفعل ؟.

أجاب التلميذ : لديها أحمدك إلهى بوذا ، لأنهم سبّونى ولم يضربونى .

فقال بوذا لتلميذه : وماذا تفعل لو ضربوك ؟.

أجاب التلميذ قائلًا : لديها أحمدك يا إلهى .. لأنهم ضربونى ولم يجرحونى .

فقال بوذا لتلميذه : وماذا تفعل لو جرحوك ؟.

أجاب التلميذ قائلًا : أحمدك يا إلهى .. لأنهم جرحونى ولم يقطعوا عضوًا من أعضائى .

فقال بوذا : وماذا تفعل لو قطعوا عضوًا من أعضائك ؟.

أجاب التلميذ قائلًا : لديها أحمدك يا إلهى لأنهم قطعوا عضوًا من

أعضائى ولم يقتلونى.

فقال بوذا: وماذا تفعل لو قتلوك؟.

أجاب التلميذ الفانى: لديها أحمدك يا إلهى أننى مت فى سبيلك!!

فإذا كان هذا حال تلميذ بوذا.. وتلك هى عقيدته.. فكيف بأهل المعية المحمدية.. وتلاميذ دعوة الوراثة الأحمدية؟.

حقًا.. إنه درس العشق والفناء فى الدعوة.. ودرس الشهادة فى سبيل الله أعطاه الإمام الممتحن نضّر الله وجهه لإمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه، فارتبط به طيلة حياته، وعاش أنفاسه كلها طالبًا شهادة فى سبيل الله.. حتى أعطاه مولاه ما طلبه وما تمناه.

الدرس الخامس: اللهم إنا خرجنا من جلالك إلى جمالك

لا ريب أن مقام الدعوة إلى الله تعالى من أعلى المقامات وأسماها، وكفى الدعاة إلى الله شرفًا أن المولى سبحانه وتعالى قال فيهم: ﴿ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إننى من المسلمين﴾[1].

فالدعوة إلى الله مقام الأنبياء والمرسلين والأولياء والأئمة المصلحين.

ففى الدعوة إلى الله تعالى من الجمال ما فيها!.

ففيها تبليغ كلمة الله تعالى لخلقه، وفيها جذب للخلق إلى الحق، وفيها لقيا الأحبة، وفيها الأنس بين من جمعهم حب الله ورسوله ﷺ.

---

(١) سورة فصلت آية ٣٣ .

ولذا فإن إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه كان يردد دائمًا مقولة أبيه الإمام الممتحن التى كان يقولها إذا خرج للدعوة إلى الله تعالى فى قرى ومدن مصر..

لقد كان الإمام الممتحن نضّر الله وجهه يقول: اللهم إنا خرجنا من جلالك إلى جمالك. وكان إمامنا السيد عز الدين يفيض فى شرح تلك المقولة الفذة لوالده الإمام الممتحن نضّر الله وجهه.. ويبينّ لتلاميذه ومريديه محتواها ومغزاها.

ومما كان يقوله فى ذلك: أن الدعوة هداية للخلق.. والهداية قمة الجمال، والدعوة محبة وأخوة فى الله.. ولقاء الإخوان فى الله قمة الجمال.

ولذا نجد الإمام المجدد أبا العزائم قدس الله سره يصف لقاء الأخ مع أخيه في كتابه: «شراب الأرواح من فضل الفتاح» صـ ٤٩، قائلًا: فإذا رأى الأخ الأخ كأنه أشرقت عليه أنوار، فانبسط وانشرح، وصافح وفرح، فيزداد نورًا على نوره، وحالًا على حاله، وعلمًا على علمه).. ثم يقول الإمام المجدد أيضا: (فلا يقابل أخ أخًا إلا وفتحت أبواب السماء بالبركات، وهطلت الأرزاق والفتوحات، نزع الله ما فى صدورهم من غل، وما فى قلوبهم من طمع، لأنه سبحانه هو المحبوب لهم فى أنفسهم). والدعوة إلى الله أيضا أنس بالله.. والأنس بالله قمة الجمال.. كما قال الإمام المجدد قدس الله سره: (الأنس بالله نور ساطع.. والأنس بالناس سم قاطع) وكما قال أيضًا قدس الله سره:

الأنس بالله أغنانى عن الناس والحب فى الله معراجى ونبراسى

الدرس السادس : نحن لا نطلب كرسي الحكم

كان هذا الدرس من الدروس العظيمة التى تلقاها إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه من والده الإمام الممتحن نضر الله وجهه، وكثيرًا ما كان إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه يروى هذا الدرس لآل العزائم ليكون لهم سراجا منيرا .. حيث قال رضى الله عنه : (كنت وأنا طالب بالجامعة أدخل على والدى الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم نضر الله وجهه أشكو له حال مصر قائلًا له : يا سيدى .. إن الملك فاسد .. والحكومة فاسدة .. والأحزاب متناحرة .. والإنجليز على قلب مصر .. ولا أحد يفكر فى إخراج الإنجليز من مصر !!) .

فكان الإمام الممتحن يرد قائلًا : (يا بنى أتحب أن تخوض فى النجاسة ؟ فيقول : لا ، فيقول له : لا تخض فى السياسة .. فالسياسة نجاسة) . يقول له ذلك ليصرفه عن الاشتغال بالسياسة التى ساد فيها الكذب والغش والتدليس، وتحاك المؤامرات، وتشتد الصراعات من أجل الوصول إلى كرسى الحكم، فأراد الإمام الممتحن بذلك أن يصرف ابنه الأكبر وخليفته إلى ما هو أهم من ذلك وأولى وهو القيام بالدعوة إلى أن يهتم كل فرد مسلم بتزكية نفسه ومعالجة عيوبها وحملها على طاعة ربها ونبيها ﷺ، يبدأ المسلم فى ذلك بنفسه ثم بمن يعول، فإذا اتسعت تلك الدائرة وعمت المجتمع الإسلامى تطهر المجتمع ممن يعوقون مسيرته ويقفون أمام رقيه وكماله، لأنك لن تجد وقتها إلا نوعية تجملت بآداب الإسلام وتخلقت بأخلاقه، حينئذ لا يستطيع عدو أن يوقف مسيرتها أو أن ينال منها .

وكان الإمام الممتحن يقول : يا بنى .. لو أن كرسى الحكم كان محل

نظر الله تعالى لأجلس عليه الإمام الحسين .. ومنع عنه يزيد . ولكن الذى جلس على الكرسى هو يزيد الفاسق .. أما سبط رسول الله ﷺ فقد نحى عن الكرسى .. ومنع من الجلوس عليه .. لأن كرسى الحكم ليس محلا لنظر المولى سبحانه وتعالى .

وهكذا كان الإمام الممتحن نضر الله وجهه حريصًا على تثبيت هذه الفكرة في قلب وعقل خليفته من بعده إمامنا عز الدين .. ليحدد له المنهج ، ويبين له المسيرة ، والمسار الذى تسلكه دعوة الوراثة المحمدية فى هذا الزمان .

ولقد حفظ إمامنا السيد عز الدين تلك الوصية الغالية .. ووعى الدرس الذى تلقاه عن والده الممتحن .. فكان يوصى أبناءه وتلاميذه آل العزائم قائلًا : (لا تشتغلوا بالسياسة .. لأننا لا نبحث عن كرسى الحكم .. فالوظائف غير دائمة .. والكراسى غير دائمة .. والدنيا فانية .. والعبرة بالآخرة لأنها هى الدائمة) .

وكان رضى الله عنه يقول دائمًا : (يا أبنائى .. نحن نريد أن نزف فى معية أحكم الحاكمين سبحانه وتعالى) .

لقد أكدت الأحداث الكثيرة التى مرت بها الأمة .. وما زالت .. عظمة الدرس الذى لقنه الإمام الممتحن لولده الإمام المجاهد السيد عز الدين رضى الله عنهما .

فإن الدعوات التى خاضت فى السياسة اكتوت بنارها فضلت السبيل ، وانحرفت عن الصراط المستقيم .

ومما يؤكد عظمة ذلك الدرس أن مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الشيخ أحمد السكرى رحمه الله قالها يومًا فى حديث لمجلة «الإسلام وطن» : (نصيحتى لآل العزائم ألا يشتغلوا بالسياسة ، بل عليهم أن يسعوا لتربية الشعب دينيًا) .

وهكذا وعى إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه ذلك الدرس .. وارتبط به فى حياته .. وعلمه لآل العزائم صباح مساء ليعلموا أنهم «للاب الوجه» ، وأنهم كما قال عنهم إمامهم المجدد أبو العزائم قدس الله سره :

أهل العزائم للمحبوب قد رفعوا لم يلههم عنه أعلام الكرامات
فروا إليه من الدنيا وآخرة حتى رأوه بلا كيف وحيطات

وهذا كله مصداقًا لقول المولى سبحانه وتعالى لحبيبه ﷺ : ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه﴾[1] .

الدرس السابع : وصية جامعة من الإمام الممتحن

وخير ختام لهذه الدروس العظيمة فى التربية المثلى والكاملة .. تلك الوصية الجامعة التى كتبها الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم إلى ولده وخليفته من بعده إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه .. وكانت بتاريخ ٢٣ محرم ١٣٨١هـ وفيها يقول الإمام الممتحن مربيًا وناصحًا وموصيًا :

(من أحمد ماضى أبى العزائم إلى ولدى عزالدين :

(١) سورة الكهف آية ٢٨ .

إن التجارب الكثيرة جعلتنى أحفظ شهرتى التى وهبها الله لى وذلك بفضل مولانا السيد أبى العزائم رضى الله عنه .. لهذا رأيت أن أضع نماذج أولًا بالذات لأولادى .. وثانيًا لإخوتى فى كل بلد ..

وبما أن عز الدين من حيث السن أكبر أولادى .. وتلك النسبة تجعله يقدم بعد موتى .. ولما كان هذا التقدم يقتضى نورًا وعلمًا ووسعة حتى يحفظ هذا الشرف العالى ، استحسنت أن يتخلق ولدى السيد عز بالأخلاق العالية ، ويؤثر إخوته على نفسه .. وأن يسعهم بأمواله وأخلاقه .. حتى إذا أثبت له هذا النسب أكون يوم القيامة فى حل من مؤاخذة الله تعالى وغضب رسول الله ﷺ علىَّ .. لأن هذا الطريق لا آمن عليه إلا أهله الذين يؤثرون المسلمين جميعًا على أنفسهم فضلًا عن أرحامهم وذرياتهم .. وطريقى أساسه المحبة والاستقامة والإيثار .

فالواجب على عز الدين أن يكون لإخوته الصغار والدا .. ولإخوته الكبار أخًا متواضعًا ، وأن يؤثرهم على نفسه ويؤثر أولادهم على أولاده ، ونساءهم على نسائه .. وأن يباشر أعمال الطريق بالنسبة للإخوان جميعًا .. وأن يبذل ما فى وسعه لدوام يقظة قلوبهم حتى يسمعنى خيرًا ويشهدنى خيرًا .. إلا إذا اقتضى الأمر أن يرفع إلىَّ ما لا بد من رفعه إلىّ .. حتى يتجمل أمامى بالجمال الذى يرضينى عنه ، فلا أسمع عنه إلا ما يرضينى وما يسرنى من كل أخ .. فيبذل ماله قبل مالهم .. ويفديهم بكل شىء إيثارًا للإخاء فى الله حتى يكون محبيا فيهم .. وقد أخذت أن أجربه فى هذا .. وأرجو الله تعالى أن يوفقه لما أحبه وأرضاه مما يحبه الله ورسوله ويرضاه .. راحة لسرى بعد كبر سنى وهرمى) .

وهذه الوصية الجامعة فيها من الدروس ما فيها .. وفيها من التربية الكاملة

ما فيها ونستطيع أن نستخلص منها أن الخلافة والإمامة فى الطريق إلى الله تعالى لا تحتمل المجاملات والعواطف .. وإنما هى مسئولية كبرى لا يختار لها إلا أهلها ، وأن الذى يلى أمر الدعوة الوسطية .. دعوة الوراثة المحمدية لابد له من مؤهلات عديدة أهمها حبه لإخوانه وإيثارهم على نفسه .

ونحن نشهد أن كل هذه المؤهلات جمعها إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه .. فاستحق ولاية الله .. واستحق الإمامة فى دعوة أهل البيت .. واستحق الوراثة .. واستحق الخلافة مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾[1] .

وهكذا يستبين لنا من خلال هذه الدروس والوصايا والأصول التى تلقاها إمامنا السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه عن والده الإمام الممتحن نضر الله وجهه عظمة الإمام الممتحن فى مقام الولى المرشد .. وعظمة ولده الإمام المجاهد فى مقام الولى المسترشد .. ويتبين لنا كذلك عظمة التربية الصوفية والروحية وظهورها فى أعلى مستويات جمالها وكمالها .

ويتأكد لنا أيضًا من خلال تلك الدروس الروحية النورانية أن الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبا العزائم ما أعطى فى صدره علمًا ومعرفة وحكمة وجمالًا وكمالًا إلا وبثه فى صدر ولده وخليفته من بعده إمامنا السيد عز الدين رضوان الله عليه .

ولئن كان إمامنا السيد عز الدين يردد على الدوام أن والده الإمام الممتحن هو الثمرة الكبرى فى دعوة الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله

---

(١) سورة فاطر آية ٣٢ .

سره .

فإننا فى هذا المقام يحق لنا أن نؤكد أن إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه يعتبر بحق الثمرة الكبرى للإمامين المجدد والممتحن قدس الله سرهما . ولسوف تظل هذه الدعوة إلى قيام الساعة تفخر به رضى الله عنه .

الباب الثانى

إمامته للدعوة الوسطية الإسلامية

حى على الجهاد .. حى على العمل :

انتقل الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم نضر الله وجهه إلى الرفيق الأعلى يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع أول سنة ١٣٩٠هـ الموافق ٢٦/٥/١٩٧٠م .. بعد أن سلم راية دعوة أهل البيت عالية لخليفته من بعده إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه .. الذى تولى إمامة الدعوة الإسلامية الوسطية التى لا تميل إلى فكر البغاة أو الغلاة .

ومنذ اليوم الأول لخلافته وهو يردد شعار .. حى على الجهاد .. حى على العمل ، من أجل نشر دعوة آل العزائم ، تلك الدعوة الوسطية الشمولية التجديدية العالمية .

ولا ريب أن إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه حين رفع هذا الشعار كان يعبر عن حقيقة هامة مؤداها أن الإسلام لن ينهض ولن يرتفع إلا بالجهاد وبالعمل ..

فلقد كان الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره يؤكد تلك الحقيقة .. حيث قال فى حكمة له : (إذا كانت الصلاة عادة ، والصوم جلادة ، والزكاة طهارة ، والحج رياضة .. فالجهاد حجة .. ومن لم تقم له حجة فهو مدع بباطل) .

لقد كان الجهاد الذى ينادى به إمامنا السيد عز الدين جهادًا شاملًا لمعانى الجهاد الأصغر والأكبر .. جهادًا بالمال وبالنفس .. من أجل رفعة هذا الدين الخاتم .. وهذه الرسالة الأكملية .

وكان يردد دائمًا أن جهادنا فريضة حاضرة لا غائبة ، ردًا على أفكار

جماعات التكفير والهجرة الذين رددوا أن الجهاد هو الفريضة الغائبة ..

وقد شرح لنا إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه مفهومه فى هذا الجهاد الحاضر فى مقدمة كتاب (الجهاد) ص ٨ حيث قال متسائلاً : (متى يؤدى المسلم فريضة الجهاد إذا لم يؤدها اليوم ؟! .

دينه يقتحمه الأمريكان والروس مع الصهيونية ، ووطنه تتفجر على جوانبه الدواهى من الاستعمار الشرقى والغربى ، وإخوته المسلمون أخرجتهم دول الاستعمار من ديارهم وصادرت أموالهم ، والمسلمون يجأرون بالشكوى ويصرخون من الظلم ، فلا ينالون من الضمير العالمى إلا ما تناله الريح من الصخر الأصم ، لأن علة ما أصابهم من الاستعباد والاستعمار إنما هى اعتمادهم على الحق دون القوة ، وعلى القول دون العمل) .

ثم بيّن رضى الله عنه دروع الجهاد قائلاً : (إن للجهاد دروعًا بها نهزم الأعداء ، وبها تعقد ألوية النصر إن شاء الله . ومن هذه الدروع : أن يكون الجهاد بعزم وإصرار على أن نخلع من لباس الماضى كل تميع أو انحلال ، وأن تصح العزائم على أن نقرب من الله ونعاهده على أن يجد منا ما يجده من المؤمنين فى قولهم وعملهم ، وأن نغير ما بأنفسنا ليغير الله ما بنا ، وأن نصدق جميعا ولا نكذب ، وأن نؤتمن ولا نخون ، ونعمل ولا نكسل ، وأن نحرص على الموت لتوهب لنا الحياة ، وأن نمضى فى طريق الرسول وصحابته ، وأن نجعل القرآن وحديث الرسول نغمنا الحلو ونشيدنا العذب وهتافنا العلوى ..) .

إمامته للدعوة الوسطية كانت خيرًا وبركة :

استطاعت دعوة آل العزائم ببركة الجهاد المقدس والعمل المستمر لحامى أهل البيت والأولياء الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه أن تتبوأ مكانها اللائق بين كافة الهيئات والدعوات .. كما نالت أيضا تحت قيادته احترام أبناء الأمة الإسلامية .. باعتبارها دعوة ربانية نقية .. تهدف لإيجاد جيل مسلم غايته إعادة المجد الذى فقده المسلمون .

وببركة جهاده رضى الله عنه .. وببركة صولاته وجولاته ومقالاته ومحاضراته وحواراته استطاعت دعوة آل العزائم أن تقدم لأبناء الأمة الإسلامية فى مصر وغيرها العديد من الأنشطة الإسلامية التى كان لها أكبر الأثر فى تشكيل وجدان الفرد المسلم .. وتكوين جيل جديد على أعلى درجة من الوعى والفهم للإسلام .

وها هى إطلالة مختصره على بعض ثمرات الجهاد المقدس لإمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه :

أولًا : أسس رضى الله عنه (دار المدينة المنورة للطباعة والنشر) لطبع التراث العلمى للإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره ، وكذا طبع تراث أهل البيت عليهم السلام .. وتراث الصوفية وأولياء الله الصالحين .

ومن خلال دار المدينة المنورة صدرت كتب جديدة للإمام المجدد أبى العزائم لم تظهر من قبل ومنها :

* تفسير (أسرار القرآن) من الجزء الثانى حتى السابع .
* دروس فى قصص .

* أكمل الصلوات على سيد الكائنات .
* الخمر رجس من عمل الشيطان .
* وقال ربكم ادعونى أستجب لكم .
* الطريق إلى الله تعالى .
* حديث الجمعة .
* إلهى إلهى إلهى .
* وصية إلى الرجل المسلم .
* وصية إلى المرأة المسلمة .
* الجهـــاد .
* إنسان المؤمنين وإنسان الملحدين ردًا على نظرية دارون .
* وسائل نيل المجد الإسلامى .
* غزوة بدر الكبرى .

كما أصدر رضى الله عنه كتب الإمام المجدد الأخرى فى طبعات جديدة أنيقة فخمة باذلًا جهدًا كبيرًا فى تحقيقها وتبويبها وإظهارها فى أكمل وأبهى صورة .

لقد كان إظهار التراث العلمى للإمام المجدد أبى العزائم شغله الشاغل .. لأنه كان يرى أن هذه المؤلفات تحمل الدواء لكل أدواء الأمة وأمراضها .

ثانيًا : كذلك شيد رضى الله عنه (دار الكتاب الصوفى) بالقاهرة وافتتح بنفسه فروعًا لها فى العديد من محافظات الجمهورية لتقوم بدورها فى نشر تراث الدعوة الإسلامية الوسطية الذى يصوغ عقل الشباب المسلم صياغة وسطية حضارية تلائم روح العصر .

ثالثًا : كما أقام رضى الله عنه العديد من المراكز الإسلامية فى الكثير من

محافظات مصر وبعض الدول الإسلامية لتقوم بدورها الفعال فى تربية الشباب المسلم تربية الكمال التى تحصنه من الوقوع فى براثن أفكار جماعات البغاة والغلاة .

رابعًا : كذلك كانت جولاته رضى الله عنه فى قرى ومدن ومراكز مصر ولقاءاته المستمرة لها أعظم الأثر فى جذب الكثير من أبناء الأمة إلى حظيرة الدعوة الوسطية .

خامسًا : وكانت جولاته ومحاضراته فى البلاد العربية والإسلامية وفى المراكز الإسلامية بالدول الأوربية خير شاهد على عظمة الفكر الإسلامى للإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره .

سادسًا : ثم كانت احتفالات آل العزائم بكافة المناسبات الإسلامية وبذكرى موالد أهل البيت والأولياء الصالحين خير شاهد أيضًا على توجيه أبناء الأمة روحيًا وفكريًا .

سابعًا : كذلك كانت روابط المحبة التى تربط إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه مع الكثيرين من خيرة مفكرى الأمة وعلمائها دليلًا على عظمة إمامته .. وصحة وراثته .. فلقد جمعته مع مفكرى وعلماء الأمة الإسلامية لقاءات كثيرة لبحث سبل النهوض بالأمة الإسلامية ومن هؤلاء : (مفتى جمهورية البوسنة والهرسك - سماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكى - معالى الدكتور محمد عبده يمانى - معالى السيد يوسف هاشم الرفاعى - سماحة الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم على شيخ الصوفية بالمملكة الأردنية وغيرهم ..)

ثامنًا : ويعد إصداره لمجلة (الإسلام وطن) العالمية .. التى توزع فى كافة

أنحاء العالم من أبرز ثمرات جهاده المقدس .. لأنها المجلة الوحيدة التى تمثل بحق الدعوة الوسطية بعيدًا عن فكر البغاة من السلفية والوهابية .. وفكر الغلاة من أدعياء التشيع وأدعياء الصوفية .. ولأنها المجلة الشاملة التى تتحدث فى كل العلوم الإسلامية وتعالج كافة القضايا الإسلامية .. بكل جرأة وشجاعة .. وفى نفس الوقت بكل حكمة وأدب وحب .

ولأنها كذلك المجلة التى تتميز بوحدة الخط الفكرى ووحدة الهدف .. ولأنها المجلة التى قاومت كل الإغراءات .. فلم تخف من سيف أحد .. ولم تطمع فى ذهبه .. بل سعت إلى نيل رضاء الله سبحانه .

ولأنها المجلة التى جمعت كوكبة من أبرز مفكرى الأمة الإسلامية يندر أن يجتمعوا فى مجلة أخرى .

ولهذا تميزت (الإسلام وطن) فصارت فريدة من نوعها .

الإمامة الجامعة الكاملة :

إن مناحى العظمة فى الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه لا يمكن حصرها ولا عدها ، فلقد كان رضى الله عنه إمامًا جامعًا .. ووارثًا محمديًا .. ووليًا أحمديًا مصلحًا مربيًا ، وكان هذا من باب الوراثة للإمام المجدد أبى العزائم رضى الله عنه .

ونحن لا يمكننا الإحاطة بحقائق الكمال فى تلك الإمامة الجامعة .. ولكن حسبنا أن نستمتع بأشعة الشمس الدافئة مع عجزنا عن إدراكها أو الإحاطة بها .. وحسبنا كذلك أن نأنس بنور البدر مع معرفتنا بأنه فى دور التمام والكمال .

وها هى إطلالة على جوانب العظمة والكمال فى إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه :

أولًا : الإمام السيد عز الدين ملهمًا ومصلحًا :

لا ريب أن إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه كان ملهمًا ومصلحًا فلقد أتى بمفاهيم جديدة أثرت عنه .. ونقلت عنه .. وصارت على ألسنة العلماء والمفكرين والمثقفين وهذا الأمر ليس بعجيب ولا غريب .

فإن علوم أهل البيت علوم جديدة طرية يتلقونها من الحى الذى لا يموت .. كما قال الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره : (ليس العالم من يحفظ من كتاب فإذا نسى ما حفظه صار جاهلًا ، إنما العالم من يأخذ علمه من ربه فى أى وقت شاء وكيف شاء بلا حفظ ولا درس وهذا هو

العالم الرباني) .

وكما قال أيضًا قدس الله سره : (أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت) فأقوال الأئمة من أهل البيت وعلومهم إلهامية ليست بكسب ولا تحصيل .. وإنما هي علوم موهوبة .

يقول الإمام المجدد أبو العزائم قدس الله سره :

سرنا فوق العقول مكانة   كيف لا وهو الضيا الغيب الصراح
خصه الله العليّ بمن يشا   واصطفاهم في غدو في رواح
أنجم بل هم بدور أشرقت   زينة الفردوس فازوا بالسماح

فأقوال إمامنا السيد عز الدين رضي الله عنه وعباراته كانت تحمل على الدوام سمة التجديد لا التقليد . ومنها قوله رضي الله عنه : (صحوة وهابية .. وكبوة إسلامية) تعقيبًا على من أطلق على ما تفعله الجماعات الخارجية بأنه صحوة .. فرد عليهم قائلًا : إنها صحوة وهابية جددت فكر الخوارج .. وهي في الوقت نفسه كبوة إسلامية لأنها أدت إلى إخفاء الوجه المشرق الوسطي المضيء للإسلام .. وكل تلك المعاني كانت في طيّ مقولته .

ومن أقواله أيضًا عبارة (فقه الريال .. وفقه الرجال) وهي مقولة جديدة بلغت شهرتها الآفاق .. وتناولتها ألسنة العلماء والمفكرين .. وكان رضي الله عنه يعني بفقه الريال .. هذا الفكر المستورد الذي أتى من المملكة الوهابية مدعما بقوة الريال فسرى في أنحاء الوطن الإسلامي .. واستطاع أن يجذب إليه الكثير من العلماء والشباب تحت إغراء الريال !! أما فقه الرجال فكان رضي الله عنه يعني به فقه السلف الصالح .. فقه أهل

البيت .. فقه الأولياء الصالحين .. فقه العلماء الربانيين الذين رفضوا بيع الدين بالتين .

كذلك من أقواله أيضًا : (مشايخ القحط .. ومشايخ النفط) حيث كان يرى رضى الله عنه أن مشايخ القحط هم علماء البلاد الإسلامية الفقيرة .. ومشايخ النفط هم علماء البلاد الإسلامية البترولية الغنية .. وكان رضى الله عنه يردد دائمًا أن (مشايخ القحط يلهثون وراء مشايخ النفط طمعًا فى الثراء المأمول من بلاد البترول !!) .

ومن عباراته أيضًا .. إطلاقه على ابن تيمية لقب شيخ العوام فى القرن السابع الهجرى .. وكان هذا ردًا منه على الذين يلقبونه بشيخ الإسلام وكان لقوله هذا رضى الله عنه أدلته الوجيهة التى ساقها فى سفره الجليل (إسلام الصوفية هو الحل) .

ومن عباراته كذلك رده الموجز على الشعار الذى رفعته جماعات الخوارج فى مصر أثناء الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٧م .. حين رفعوا شعار (الإسلام هو الحل) .. فرد عليهم بكتابه الهام : (إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج) .

ومن عباراته أيضًا قوله فى أبى الأعلى المودودى مؤسس الجماعة الإسلامية بباكستان : أن بدايته كانت وهابية .. ونهايته كانت شيعية .. حيث انتقل من فقه الريال إلى فقه الكومان (العملة الإيرانية) .. كما كشف رضى الله عنه عن أبى الأعلى المودودى ما لم يكشفه أحد حيث أتى بكتبه التى كتبها باللغة الأوردية وترجمتها الحقيقية التى أكدت أن المودودى أهان سيدنا رسول الله ﷺ وأهان الأنبياء واتهمهم بأنهم

عصاة .. ووصف يوسف عليه السلام بأنه كان ديكتاتورًا وأنه كان يشبه موسوليني .. وهذه الحقائق كانت خافية على أبناء الأمة الإسلامية .. كما كشف إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه عن سر آخر وهو أن اسم المودودى يحمل الشرك الذى تحرمه الوهابية ومع هذا سكتت الوهابية عن المودودى لمصلحة سياسية .. فاسم المودودى هو أبو الأعلى .. والأعلى هو الله .. هذا فى الوقت الذى تحرم فيه الوهابية أسماء عبد الرسول وعبد النبى فلماذا هذا التناقض ؟!! .

ومن عباراته ما أورده فى كتابه (الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء مشترع لا مبتدع) حيث وجه هذا السؤال لعلماء فقه الريال قائلًا : (ماذا يقول شيوخ القحط من أبواق الامتداد الجغرافى لفكر الوهابية فى مولد العيد الوطنى فى السعودية ومولد أمير الكويت، ومولد رئيس دولة الإمارات العربية، ومولد السلطان قابوس، ومولد أمير البحرين، ومولد أمير قطر، وغيرها من الموالد .. هل إحياء هذه الموالد كفر أو شرك أو بدعة ؟ والله لو قال شيوخ القحط أبواق الوهابية - عن هذه الأعياد - بمثل ما قالوا عن مولد النبى ﷺ أو موالد أهل البيت وأولياء الله الصالحين لقطع دابرهم) .

كذلك من أقواله وصفه للبدعى النجدى محمد بن عبد الوهاب (بأنه التلميذ الهمفرى البريطانى) .. ووصفه لأعداء الصوفية بالقرنيين حيث وجد رضى الله عنه أن أعداء التصوف يطلقون على الصوفية القبوريين .. وهى تسمية بلا دليل .. فردّ عليهم بعبارة جديدة مدعمة بالدليل حيث أطلق على الوهابيين (القرنيين) .. نسبة إلى تعبير «قرن الشيطان» الذى جاء فى الحديث الشريف عن (نجد) وأن منها يطلع قرن الشيطان .

ولن نستطيع أن نحصى مقولاته رضوان الله عليه لكثرتها .. ولكننا نقدم

شواهد وأدلة وبراهين لتأكيد الروح التجديدية فى عباراته وأقواله وعلومه رضوان الله عليه.

ثانيًا: الإمام السيد عز الدين.. وليًا مرشدًا مربيًا:

وإذا تحدثنا عن إمامنا السيد عز الدين الولى المرشد المربى فلن تكفينا الأيام والشهور والدهور.. ولن تسعنا الأوراق والسطور!!.

ولئن كان ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه يقول فى وصف الشيخ المربى: (ليس شيخك من واجهتك عبارته.. إنما شيخك من سرت فيك إشارته، ليس شيخك من واجهك مقاله.. إنما شيخك من نهض بك حاله، ليس شيخك من أوصلك إلى الباب.. إنما شيخك من كشف بينك وبينه الحجاب، شيخك الذى ما زال يجلى مرآة قلبك حتى تتجلى فيها أنوار ربك.. ثم يزج بك فى نور الحضرة ويقول لك: ها أنت وربك).. فلئن كان ابن عطاء الله يقول هذا فى وصف الشيخ المربى.. فإننا نؤكد أن ذلك شاهدناه معاينة فى إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه وزيادة.

فهو رضى الله عنه المربى الكامل.. الذى يربيك طورًا بالجمال وطورًا بالجلال.. كما يربيك ساعة بالنظرات وساعة بالإشراقات والتجليات.. فتشعر أمامه.. وكأنك عدم وفناء وهباء.. وتذوب فى حضرته.. وتغمرك سعادة لا يعرفها إلا الذى ذاقها.. فمن ذاق عرف.. ومن حُرم انحرف.

ولا أجد ما يعبر عن هذا الشعور.. سوى مولانا جلال الدين الرومى فى ديوانه (شمس الدين التبريزى).. ذلك الديوان الذى تحدث فيه عن مرشده وشيخه شمس الدين التبريزى رضى الله عنهما فانظر إلى ما قاله جلال

الدين الرومي الذى تحدث عن دار شيخه .. وعن لقائه بالشيخ قائلاً :

وتراب هذه الدار وقذاها كله مسك وعنبر ، وصرير بابها كله غزل وألحان .
وكل من اتخذ طريقه إلى الدار .. هو سلطان الأرض وسليمان الزمان .
فيا أيها السيد ، أطل مرة واحدة من فوق سطح الدار ، ففي وجهك الجميل أمارات من الإقبال ..
فقسما بروحك .. إن ما سوى اجتلاء محياك ، خرافة وهباء ولو كان ملك الأرض .

ويواصل جلال الدين العاشق الحديث عن الشيخ فيقول :

وروحي غارقة على بابك في شذى مسكك وعنبرك .. يا من مئات الآلاف من الرحمة على وجهك الجميل دائمًا .
أيها العشق الضاحك كالورود ، ويا حسن النظر كالعقل الكلي .. فلتسحب الشمس تحت غطائك .. يا فارسا من (هل أتى) .
ونحن اليوم ضيوف عليك .. سكارى بوجهك الضاحك ، وعندما أذكر اسم وجهك .. يمضي قلبي بالله عن موضعه .
فأين سقف غير سقفك ؟! وأين اسم غير اسمك ؟! وأين كأس غير كأسك ؟!
فانظر إلى صراخي ودمعي الدامية تسيل من عيني ، وانظر إلى مائة قميص قد مزقت !! .
فيا يوسف تعال إلى يعقوب الذى عمي .. ويا عيسى الذى اختفى فوق السماء الزرقاء .. تعال .

ويواصل الفاني جلال الدين ثناءه في شيخه قائلاً :

وصحار جمال الحبيب قبلة صلاتي ، ومن دمعي الهتون عليه صار وضوئي .

وكنت ثملا من حسن يوسفي .. فإذا بحسنه يناديني كل لحظه .. ألست بربكم .

وأثناء ذلك السكر كنت أقطع الفاكهة .. ولا تزال الفاكهة سليمة وجرحت يداى .

ويضرع جلال الدين إلى الله ليديم هذا الجمال والجلال قائلًا :

اجعله يا إلهى دائمًا أخضر نضرا .. وانثر عليه كراماتك لحظة بعد لحظة .
وعظمه يا إلهى فى الدين وفى الدنيا .. بحق حرمة أسمائك العظمى .
إن وجوده لغريب بين بنى آدم .. وبه يفخر روح آدم ويتيه فخرًا .
فالدنيا سعيدة به شديدة الامتنان له ، مثلما يظل عيسى شاكرًا لمريم .
(راجع جريدة أخبار الأدب الأعداد من ٩٠ - ٩٤)

فما شاهده جلال الدين فى مرشده شمس الدين .. لا يعرفه ولا يتذوقه إلا من عاش هذه المعانى وذاقها وأدركها !!.

لقد كان كل مريد وسالك يعتقد أن إمامه عز الدين رضى الله عنه شيخه وحده ومرشده وحده وملكه وحده !!

رحمة وأى رحمة كانت ؟!! وحب ومودة وأى مودة كانت ؟!!.

ومن مشاهد تربيته الكاملة .. أنه حين يروى له أن فلانا انتقد أو طعن يرد قائلًا : (يا بنى .. لأن يقال الشر فيك وهو ليس فيك .. خير لك من أن يقال الخير فيك وهو فيك) .

وحين يطلب منه حساب الطاعنين أو الحاقدين الحاسدين يردّ قائلًا : (يا بنى .. الإحسان وراء الإحسان إحسان .. وأحسن منه الإحسان وراء الإساءة .. والإساءة وراء الإساءة إساءة .. وأسوأ منها الإساءة وراء

الإحسان) فلقد كان يربى بتعاليم وكلمات جده المجدد قدس الله سره .

وحين سئل - ذات يوم - من أولادك ؟ ردّ قائلًا : (أنتم جميعًا أولادى .. الكبير منكم والصغير) .

لقد كان يعامل كل السالكين معاملة أبناء الصلب لا أبناء الطريق فحسب .. ولهذا كان يشتد على الكبير والصغير ويحاسب الكبير والصغير باعتبارهم جميعًا أبناء الروح والجسد معًا .

والذين فهموا هذا المعنى أحبوه وعشقوه .. والذين لم يفهموا هذا المعنى تعثروا فى السير والسلوك .. ففاتهم من الخير والجمال والكمال ما لا يعوض .

وماذا أقول عن إمامنا السيد عزالدين المربى ؟!!

ماذا أقول عن الجمال المختفى فى الجلال ؟!! أو فى الجلال الذى يخفى الجمال .. أو عن اللين الممزوج بالحزم والعزم .. أو عن الكريم الذى لا يخشى فاقة ولا فقرًا ؟!! أو عن التواضع الذى يزيدك منه خشية وهيبة ؟!! أو عن البساطة مع الفخامة والعزة ؟!! .

كنت أرقبه فى جولاته ورحلاته من أجل الدعوة .. والموائد الحافلة تعد له .. فيطلب كسرة من خبز وقطعة من الجبن .. ويوزع ما أعد له على تلاميذه ومريديه !!.

كنت أرقبه - حتى فى منامه - فى القرى والنجوع يختار بيوت الفقراء .. تاركا لمريديه وتلاميذه منازل الوجهاء والأغنياء !! .

كنت أرقبه وهو ينادى كل واحد باسمه مع أن تلاميذه بالآلاف ويسأل كل واحد من مريديه بعطف وحنان عن أهله وأولاده، لأنه الأب العطوف الرءوف حقا.. إنه الأب العطوف الرءوف.. يزوج هذا.. يسمى فى توظيف هذا.. يحضر عقد قران لهذا وذاك.. يداعب هذا.. ويشدد على هذا.. ويسعى لإيجاد عقد بالخارج لأحد المريدين لكى يبنى حياته.. ويتنقل بين الوزارات والمسئولين فى الدولة لقضاء مصالح تلاميذه ومريديه كى يسعدوا مع نصبه وتعبه هو.. كى يهنأوا مع سقمه ومرضه.. ومع ذلك العطاء الزاخر.. قد يقابل بالجحود من البعض مصداقا للحديث الشريف: (لا تموت النفس الخبيثة حتى تسىء إلى من أحسن إليها).. فلا ينظر إلى الجاحدين، ويمضى فى طريق الدعوة منصورًا ظافرًا طاهرًا مطهرًا.

وذات يوم طلب من أحد تلاميذه الصادقين قصيدة من مواجيد جده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره.. حيث كان يعتبر أن هذه القصيدة تعبيرًا عن حاله ومقامه.. وكان رضى الله عنه يحتفظ بها دائمًا معه ولا تفارقه، وفى هذه القصيدة يقول الإمام المجدد أبو العزائم فى أخريات أيامه فى عالم الدنيا:

رجل بألف كيف لا يقوى الجلوس ... وهو الممد وقدره فوق النفوس
الجاهلون بقدره من حوله ... باعوه فى سقم بأنجاس الفلوس
ياليتهم علموا به فى سقمه ... لرأوه أعلى من دروس من شموس
باعوه بيعة زاهد جهلًا به ... لو قدروه بوضعه فوق الرؤوس
كنت الرحيم بطفلهم وكبيرهم ... حتى سقيتهمو الطهور بلا كؤوس

ومع هذا كله.. كنت تجده رضى الله عنه رمزًا للعز والعزة الإيمانية..

وهو فى هذا المقام يذكرنا بالإمام الحسن عليه السلام حين رآه رجل فهابه قائلًا له : إن فيك لعظمة .. فرد عليه الإمام الحسن قائلًا : إنّ فيّ عزة لقول الله تعالى : ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾(١) . وهكذا كان إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه .

والتربية عند إمامنا عز الدين رضى الله عنه كانت تربية شاملة وكاملة .. فقد ربى الصغير والكبير .. وربى الرجال وربى النساء !!.

أجل .. لقد ربى الصغير بالعطف والحنو .. قولًا وفعلًا .. وقدم فى مؤتمراته الإسلامية فى كافة أنحاء مصر الكثيرين من البراعم الصغيرة لتتحدث بلسان آل العزائم ، لقد قدم برعمًا صغيرًا من آل العزائم فى مولد جده الإمام المجدد أبى العزائم ليتحدث وكان وزير الأوقاف يومها الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله .. ووقف البرعم العزمى الصغير يتحدث عن فكر جماعات الخوارج ونشأته وكيفية مواجهته ببراعة وطلاقة منقطعة النظير .. وإذ بوزير الأوقاف يقول بعد نهاية الكلمة موجهًا حديثه لإمامنا السيد عز الدين : إن ما ذكره هذا البرعم العزمى وما تكلم به يعد رسالة دكتوراة !! وإذا كان أطفال آل العزائم بهذه العظمة .. فكيف برجالهم ؟!!.

فرد عليه إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه قائلًا : إن أطفال آل العزائم من الرجال لأن الإمام المجدد أبا العزائم قدس الله سره يقول :

سادت على كل الرجال صغارنا   وكبارنا منها النوائب تذهل

وقال قدس الله سره :

<u>الطفل فيهم إمام</u> عالم فطن   والشيخ فى سره كالشمس والبحر

(١) سورة المنافقون آية ٨ .

ونذكر أيضًا في هذا المقام أنه كان حاضرا في المولد في مدينة دسوق وفي سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية .. وعقب انتهاء شيخ مشايخ الطرق الصوفية – وكان يومها الدكتور التفتازاني – من إلقاء كلمته .. طلب شيخ المشايخ من إمامنا السيد عز الدين تقديم أحد الدعاة العزميين لإلقاء كلمة آل العزائم .. وإذ بإمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه يختار برعمًا عزميًا صغيرًا عمره عشر سنوات لإلقاء المحاضرة .. وذهل شيخ المشايخ وتساءل : هل هذا الطفل سيتمكن حتى من النطق ؟ وإذ بهذا البرعم العزمى يلقى محاضرته بكل براعة وثبات مدعمة بالأدلة العلمية والبراهين المنطقية .. ويعجب شيخ المشايخ بعدها من هذه الآية .

كذلك ربىّ إمامنا السيد عز الدين النساء .. كما ربى الرجال .. لتسير المرأة المسلمة على نهج نساء السلف الصالح .. فتخرج من دعوة آل العزائم المرأة التى تفهم فى العلوم والأسرار الربانية .. بل وتكتب معبرة عن فكر المرأة المسلمة الكاملة .. داعية إلى التربية الروحية فى ظل أهل البيت والصوفية لا التربية السلفية .. ومقالات المرأة المسلمة فى مجلة (الإسلام وطن) خير دليل على ما نقول ..

وهذا كله يرجع الفضل فيه للإمام السيد عز الدين الذى علم وربى يكون متأسيا بجده الأعلى صلى الله عليه وآله وسلم الذى أخرج الزهراء وعلّم الحميراء وأدب أسماء وسمح للمرأة المسلمة بالجهاد والعلم والعمل فى إطار شريعته الغراء صلوات الله وسلامه عليه .

فلا عجب إذن أن ينهج الإمام الوارث على نهج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ويزرع بيده الكريمة تلك الشجرات التى أثمرت كل هاتيك الثمرات . فجوانب الجمال والكمال فى إمامنا السيد عز الدين رضى

الله عنه كثيرة ومتعددة .. فهو الفيلسوف .. وهو المصلح الاجتماعى .. وهو أستاذ علم النفس .. وهو أستاذ التاريخ .. وهو سياسى قدير وخبير.

وعن الإمام السيد عزالدين كسياسى حدث ولا حرج .. فآراؤه السياسية كانت على أعلى درجة من الخبرة .. وأعلى مستوى من الفهم للأحداث العالمية .. وكانت المقالات السياسية فى مجلة (الإسلام وطن) بتوجيهاته وآرائه .. وكانت عناوين أغلفة مجلة (الإسلام وطن) دليلاً حيًا على عظمة فهمه السياسى. وكانت آراؤه السياسية قمة فى الشجاعة .. قمة فى دقة التعبير .. فلم يرهب ذا سلطان .. ولم يخشى حاكمًا.

وذات مرة صدرت مجلة (الإسلام وطن) وعلى غلافها هذا العنوان : (حكام المسلمين صرعى فى لعبة الشطرنج الأمريكى) وتحت العنوان صور متعددة لحكام البلاد الإسلامية على قطع شطرنج .. تحركها يد الرئيس الأمريكى الأسبق بوش .. ومن وراء يده نجمة داود !! فهل هناك تعبير سياسى أبلغ أو أقوى من هذا التعبير؟!! إنها القوة والشجاعة والحصانة والطهارة والبلاغة .. اجتمعت جميعها فى رجل واحد هو إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه.

وذات يوم كتب أحد تلاميذه مقالاً فى (الإسلام وطن) تحت عنوان : (إسلمى يا مصر رغم الاختراق اليهودى) .. وفزع البعض من قوة المقال .. وذهبوا إلى الإمام السيد عزالدين .. يعلوهم الخوف والفزع .. فقال لهم : هل هذا المقال تعبير عن الحق أم الباطل؟!! فأجابوا : إنه يعبر عن الحق .. فردّ عليهم قائلاً : دعوه يعبر عن الحق. يالها من شجاعة !! ويالها من قوة !! شجاعة حار الكل أمامها .. وقوة عجز الكل أمامها .. فأخذوا يسألون : من أين يستمد هذا الإمام تلك الشجاعة وتلك القوة؟!! ومن الذى يدعمه؟!

ومن الذى يقف وراءه ؟!!.

ولكنه كان مؤيدًا بقوة السماء .. ومحصنًا بحصانة جده صلى الله عليه وآله وسلم .. وممدًا بمدد جده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره .. ولهذا كان يردد دائمًا عبارة يحبها .. ويكثر من ترديدها معتزًا ومغتبطًا بها قائلًا : (اللى معاه جدّه .. محدش قده) .

ولما وقع عرفات إتفاقية غزة - أريحا .. إذ بإمامنا السيد عز الدين بحسه السياسى الرائع يطلق عليها فى (الإسلام وطن) اتفاقية غزة .. على الريحا . وها هى الأيام تثبت صدق مقولته .. وها هو عرفات يصطلى نار الاتفاقية التى ذهبت على الريحا .

ولم يكتف الإمام السيد عز الدين بهذا .. بل كلف أحد تلاميذه بكتابة مقال موجه إلى عرفات بهذا العنوان : (أمن شعار النضال .. إلى عار الاحتيال .. يا مذل الفلسطينيين ؟!!) .. وصدرت « الإسلام وطن » تحمل على غلافها هذا العنوان القنبلة .

وحين تكرم دولة الكويت (بوش) الرئيس الأمريكى السابق وتمنحه أرفع أوسمتها .. يعلق رضى الله عنه على ذلك قائلًا : (بوش ولى النعم لحكام الدول الخليجية .. وولى النقم للشعوب الإسلامية) .

وحين رأى رضى الله عنه ما تفعله الأمم المتحدة ضد المسلمين .. يطلق عليها : الأمم المتحدة على المسلمين .

ثم يصف رضى الله عنه الأمين العام للأمم المتحدة قائلًا : بطرس بطرس بطرس غالى .. ترزى الشرعية لمخططات الأمم المتحدة على المسلمين .

وحين يعاين رضى الله عنه ما يحدث من انقسامات فى أفغانستان يقول : أفغانستان طردت روسيا فى ظل الصوفية .. وانقسمت على بعضها فى ظل الأصولية !!

لقد طلبوا منه رضى الله عنه أن يهادن .. وأن يخفف تلك العبارات .. ولكنه رفض « ولا عجب فهى صولة أهل البيت فيه » وشجاعة الحسين عليه السلام فيه ، إنه اللسان الذى ينزع إلى لسان جده الإمام الحسين عليه السلام .. الذى تعلق به أيما تعلق .. وأعجب بنهجه أيما إعجاب .

إنه الإمام الولى المرشد المربى السيد عز الدين رضى الله عنه .. فاتح باب الكمال لأولى الهمم الرجال .. الذى طالعنا فى سمته وقار الأئمة ، وكمال العلماء ، وتواضع الصلحاء ، وهمة المجاهدين ، وعزم أهل البيت ، ورحمة الله العلية حين تنجلى فى كامل محمدى .

إنه المربى الذى أدبنا بإطراقه ، وعلمنا بأخلاقه ، وشدّ الأزر ، وأعظم الأجر .

إنه الوارث الكامل الذى علمنا بعد جهل .. وأنطقنا بعد خرس .. وفقهنا بعد جهالة .

إنه المربى الذى حمل هم أبنائه ومريديه فى الطريق إلى الله .. فكم من متعب أراحه .. وكم من ليل أطلع صباحه .. وكم من مثخن ضمد جراحه .

إنه الولى المرشد الذى كم جلس إليه ذو هوى فأوصله بالله ففارق حظه وهواه ، وكم جلس إليه منكر على الطريق فصار من أهل التحقيق .

إنه شمس هدى تضىء دجى .. صورة للعبد فى أدبه وتواضعه وعطائه وعطفه ، ما شكى إلا لمولاه .. ولا رضى بغير الله .. عرفناه لسانًا واحدًا .. وطريقًا إلى الله قاصدًا .. بذلك أدبنا وعلى ذلك لقى مولاه .

إنه المربى الكامل الذى لما سئل يوما من أنت ؟! أجاب قائلًا : أنا عز الدين ماضى أبو العزائم العبد الفقير المسكين ..

إنه معلم الخفاء والفناء والنقاء والوفاء والصفاء .

إنه رجل عصره .. ودليل السالكين إلى الله في زمانه .. إنه الإمام الذى كان شغله الشاغل كلمة الحق التى يغزو بها الأفئدة ، ويحيى بها موات القلوب .. فكان عزيمة لا تفتر .. وعينًا لا تعرف النوم إلا قليلًا ..

إنه الإمام الذى جمع فى سراجه الوهاج بين النار التى تحرق الأغيار فلا تبقى لها باقية ، والنور الذى يبدد ظلمات الأكدار ، فتشرق بضيائه شمس المعارف والأسرار .

من دروسه لأبنائه وتلاميذه رضى الله عنه :

ذات ليلة جلس الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه بين أبنائه وتلاميذه بإحدى مدن مصر وقال لأحد الإخوان : قم .. فقام من فوره .

ثم قال له : استدبر النور وسر .. فسار . فسأله الإمام : أين ظلك ؟ قال : أمامى ، قال له : هل تستطيع إدراكه ؟ قال : لا . فقال : استقبل النور ، فاستدار واتجه إلى المصباح . قال له : أين ظلك ؟ قال : خلفى . قال : هل لو سرت فارقك ؟ قال : لا .

قال الإمام : يا بنى .. هكذا الدنيا ، إن طلبتها فلن تدركها ... لكنك إذا استقبلت وجه ربك واتبعت نور رسوله ﷺ وسرت ، كانت الدنيا خلفك مسخرة تابعة ، فاجعل شغلك بربك .. يسخر لك ملكوته وملكه .

الباب الثالث

معاركة الجهادية ضد الأفكار الخارجية دفاعًا عن العقيدة الإسلامية

تعددت المعارك الجهادية التى خاضها الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه ، ولكن أكبر معاركه الجهادية وأقواها من وجهة نظرنا هى مواجهته للأفكار الخارجية ـ ونعنى بها أفكار جماعات الخوارج فى مصر والبلاد الإسلامية ـ دفاعًا عن العقيدة الإسلامية .

فمنذ تولي رضوان الله عليه إمامة دعوة آل العزائم سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .. أمسك بزمام المبادرة وقاد المواجهة ضد الأفكار الخارجية التى بدأت فى الظهور عقب وفاة الرئيس عبد الناصر .. حيث بدأت فى بث أفكارها فى الشارع والمدرسة والجامعة عقب خروج أفرادها من السجون والمعتقلات .. حيث كانت الساحة خالية .

وفى الوقت نفسه دعمت هذه الأفكار الخارجية دعمًا كبيرًا ماديًا ومعنويًا من خارج البلاد .

ومما يؤسف له أن معظم العلماء لم ينتبهوا لتلك الهجمة .. ما عدا قلة قليلة من أمثال الشيخ الذهبى وزير الأوقاف الأسبق الذى تصدى لفكر جماعة التكفير والهجرة فكان جزاؤه التصفية بأيدى شباب التكفير .

ويبدو أن اغتيال الشيخ الذهبى روع معظم العلماء فجعلهم خائفين من المواجهة لفكر الخوارج .

وعلى صعيد آخر لم يكن لدى الطرق الصوفية - مع كثرتها - الكوادر العلمية القادرة على التصدى لتلك الأفكار الخارجية فالساحة كانت خالية تمامًا فى ذلك الوقت للمتطرفين .. ولأهل التكفير والتشريك .. لبث أفكارهم وسمومهم .

ولم يرض محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه أن يقف متفرجًا إزاء تلك الهجمة الشرسة على العقيدة الإسلامية الوسطية عامة، وعلى الصوفية خاصة.

فبدأ خطوته الأولى فى المواجهة بكتابة سلسلة من المقالات فى مجلة التصوف الإسلامى - فى بدء صدورها - عن التصوف وأهميته ودوره فى حماية الشباب المسلم، وكذلك كتب عن قضايا التوسل والشفاعة والأضرحة والولاية والموالد وغيرها ردًا على الفكر الخارجى بالأدلة النقلية والعقلية، فأحدثت تلك المقالات أثرًا عظيمًا حيث أمدت شباب الصوفية بأدلة قوية للرد على الأفكار السلفية.

وأحست جماعات الخوارج بقوة مقالات محامى أهل البيت رضى الله عنه فحرضوا أذنابهم من علماء الدنيا الجهلاء بالآخره لمهاجمته رضى الله عنه على صفحات مجلة الاعتصام الناطقة بلسان الجمعية الشرعية آنذاك !!

فكتب أحدهم فى مجلة الاعتصام يقول: (شيخ طريقة من رجال القانون الوضعى يدخل فى شرع الله ما ليس فيه !!).

وذلك تعقيبًا على مقال لمحامى أهل البيت ذكر فيه أن روضات الأنبياء والأولياء لها صفة المشعرية وبذا تستوجب التعظيم.

فانبرى لهم محامى أهل البيت رضى الله عنه .. ناطقًا بلسان أجداده من أئمة أهل البيت فردّ على مجلة الاعتصام السلفية قائلًا: (إن كل قيادات جماعات الخوارج فى مصر من رجال القانون الوضعى .. من أمثال حسن الهضيبى - عمر التلمسانى - عبد القادر عودة - وغيرهم) فسكتوا ولم ينطقوا بعدها أبدًا.

إصدار مجلة (الإسلام وطن) لمواجهة خوارج العصر:

فى غرة رمضان ١٤٠٧هـ - يونيو ١٩٨٧م.. أصدر رضى الله عنه مجلة الإسلام وطن لتكون لسان حال الدعوة الوسطية البعيدة عن أفكار البغاة والغلاة معًا.

وكانت مهمة المجلة مواجهة الأفكار الخارجية (أفكار السلفية والوهابية) مع بيان جمالات الصوفية.. وتوعية أبناء الأمة الإسلامية بإيضاح الحقائق فى كافة القضايا المصيرية.

وحين رفعت جماعات الخوارج فى مصر شعار (الإسلام هو الحل) أثناء إجراء الانتخابات البرلمانية بمصر عام ١٩٨٧م.. وكاد الشعب أن يفتن بهذا الشعار الخادع.. يقف محامى أهل البيت وحده معلنًا: أن إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج.

إنه موقف يذكرنا بوقفة جده الإمام علىّ عليه السلام فى مواجهة خوارج الأمس.. حين رفعوا شعار (لا حكم إلا لله).. وفتنوا مسلمى الأمس بهذا الشعار الخادع.. ولكن الإمام عليًا عليه السلام ردّ عليهم بقوله: (كلمة حق أريد بها الباطل).

وصدرت (الإسلام وطن) تحمل فى افتتاحيتها سلسلة من أروع المقالات وأجملها وأقواها تحت عنوان (إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج).. وفيها تتبع محامى أهل البيت رضى الله عنه جذور فكر الخوارج منذ عهد النبى ﷺ وعهود الخلفاء الراشدين.. وفى كل قرن من قرون الإسلام حتى زماننا هذا.

وفى تلك المقالات الهامة .. التى ضمها فيما بعد كتاب يحمل نفس العنوان : (إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج) .. استطاع محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه أن يحطم أصنام الخوارج الفكرية .. بكل قوة وشجاعة .. فلم يخف أحدًا .. ولم يرضَ أبدًا بمهادنة فكر الخوارج .. مع أن بعض أحبائه ومريديه طلبوا منه كثيرًا تخفيف حدة المواجهة .. ولكنه رفض محتسبا نفسه لله ورسوله ﷺ .. واهبًا روحه فداء لعقيدة الإسلام الوسطية . وكيف يهادن .. والأئمة من أهل البيت هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام ؟! لقد كشف رضى الله عنه حقيقة أئمة الخوارج فى كل العصور .. الذين حاول بعض علماء الدنيا الجهلاء بالآخره إضفاء صفة القداسة عليهم .. فإذا بمحامى أهل البيت رضى الله عنه يميط اللثام عن حقيقة هؤلاء جميعًا .

الجرأة الحسينية فى مواجهة خوارج اليوم :

لقد لاقت مجلة (الإسلام وطن) قبولًا واسعًا فى كافة بلدان العالم الإسلامى ، وكانت الرسائل والخطابات التى ترد للمجلة تشيد بخطها الفكرى ، ودورها الجهادى مع إعجاب الجميع بدور إمامنا السيد عز الدين الجهادى .. وجرأته الحسينية فى مواجهة فكر الخوارج .. وكان الجميع فى دهشة وعجب . إذ كيف تصدر مجلة إسلامية من مصر بالذات تقوم بهذا الدور وتواجه أفكار الخوارج بهذه القوة ، خاصة فى الوقت الذى كان يلهث فيه الكل وراء الريالات .. طمعًا فى الثراء المأمول من بلاد البترول ؟! .

لكن الإجابة تبدد كل حيرة .. وهى أن أهل البيت هم الشعار

والأصحاب والخزنة والأبواب .. هم حراس العقيدة .. وسدنة الرسالة .

حواراته ومناظراته مع الجماعات الخارجية :

لقد تولى محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه بنفسه مهمة محاورة الفكر الخارجى (فكر جماعات الخوارج فى مصر والبلاد الإسلامية) .. وذلك بهدف تعريته وكشفه أمام الجماهير المبلدة .. كما تولى بنفسه دحض شبهاته التى تلبس على الناس دينهم باسم التوحيد ونصرة السنة .

ومما يؤسف له أن معظم علماء الدين الرسميين قد خافوا من مواجهة فكر الخوارج لأسباب كثيرة منها : تهديد جماعات الخوارج لهؤلاء العلماء بالقتل ، ومنها العجز عن المواجهة الفكرية لهؤلاء الخوارج لقلة الأدلة النقلية والعقلية عندهم ، كما أن من هؤلاء العلماء من وقع فريسة لذلك الفكر الخارجى طمعًا فى الثراء المأمول من بلاد البترول .

ولكن شجاعة محامى أهل البيت رضى الله عنه كانت منقطعة النظير .. وجرأته كانت بلا حدود .. فقد كان يجوب قرى ومدن ومراكز مصر وكذلك بعض البلاد الإسلامية وهو محصن بحصون أجداده الأئمة المطهرين عليهم السلام .

وكثيرًا ما جرت محاورات ومناظرات ومناقشات بينه وبين جماعات السلفية والوهابية فى مصر والدول الإسلامية .. وكانت حوارته ومناظراته تتسم بعدة خصائص منها :

أولًا : قوة الحجة ، وعظمة الدليل ، وسطوع البرهان .

ثانيًا : أن أدلته النقلية والعقلية التى يرد بها على فكر الخوارج كانت تتسم بالتجديد فلم تكن منقولة عن أحد .. ولم تكن كسبية .. بل كانت إلهامية لدنية .

ثالثًا : أن تلك الأدلة كانت تبهر الحاضرين ، وتبهت المفكرين ، وتبدد ظلمات الحائرين ، وتجذب الطالبين لطريق رب العالمين .

وها هى قطرات من تلك الحوارات والمناظرات تكشف لأبناء الأمة الإسلامية عن بعض الكمالات فى محامى أهل البيت رضى الله عنه .

حوار مع أحد طلاب الوهابية بين الصفا والمروة :

فى أحد مواسم الحج .. وبينما كان محامى أهل البيت رضى الله عنه يسعى بين الصفا والمروة على عربة يدفعها شاب سعودى من الخلف .. لاحظ الشاب السعودى أن الإمام السيد عزالدين رضى الله عنه كان ممسكا بكتاب يقرأ منه بعض الأدعية فى أشواط السعى .. فسأله قائلًا : ما هذا الكتاب الذى تحمله ؟ فأجابه إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه قائلًا : إنه كتاب فى الأدعية لأحد علماء مصر – وكان الكتاب هو (لبيك اللهم لبيك) للإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره – وإذ بالشاب الوهابى يندفع بكل حماقة قائلًا : إن علماء مصر كلهم شياطين !! . وهنا انبرى محامى أهل البيت رضى الله عنه مدافعًا عن علماء مصر الذين هم صفوة علماء الأمة .. فقال للشاب الوهابى : ماذا تعمل يا بنى ؟ . فأجاب الشاب الوهابى : إننى طالب بكلية الشريعة !! فسأله محامى أهل البيت : هل قرأت سيرة ابن هشام ؟ فأفاد الشاب الوهابى بأنهم يدروسونها فى الجامعة . فقال محامى أهل البيت سائلًا الشاب الوهابى : يا بنى .. وهل قرأت فى السيرة

حديث الهجرة النبوية حين اجتمع أئمة الكفر فى دار الندوة ليدبروا مؤامرة قتل الرسول ﷺ ؛ وعندها دخل الشيطان فى صورة شيخ نجدى كما ذكرت السيرة؟ فأجاب الشاب الوهابى : نعم .. قرأت ذلك . فقال له محامى أهل البيت : إن الشيطان يا بنى حين أراد أن يتمثل فى صورة شيخ لم يجد سوى صورة الشيخ النجدى ليتمثل بها . فالشيطان لم يتمثل فى صورة شيخ من مصر أو الشام أو العراق .. ولكنه أتى فى صورة شيخ من نجد !! . فلم يجد الشيطان صورة شيخ فى العالم يتمثل به سوى الشيخ النجدى لأن من نجد يطالع قرن الشيطان .

ثم سأل محامى أهل البيت الشاب الوهابى المضلل قائلاً : والآن يا بنى .. هل عرفت البلد الذى شيوخه هم الشياطين؟ فبهت الشاب من قوة الحجة ، وعظمة الدليل ، وسطوع البرهان . وهكذا كان محامى أهل البيت يصحح المفاهيم ، ويصوب الآراء ، ويرشد الحائرين إلى الطريق المستقيم .

حوار مع أحد شيوخ السلفية حول أذان سيدنا عثمان رضى الله عنه :

جرى هذا الحوار بين محامى أهل البيت رضى الله عنه ، وأحد شيوخ السلفية فى إحدى القرى المصرية .. وكان عقب أداء صلاة الجمعة فى أكبر مساجدها .

وسبب الحوار أن الشيخ السلفى كان يمنع آذان سيدنا عثمان رضى الله عنه[1] .. مكتفيًا بالأذان بين يدى الخطيب على المنبر .. بدعوى أن أذان

(١) اى الأذان الذى سنه سيدنا عثمان رضى الله عنه لما كثر الناس ، وسيدنا عثمان رضى الله عنه من الخلفاء الراشدين الذين امرنا النبى ﷺ ان نعمل بسنتهم ونعض عليها بالنواجذ .

سيدنا عثمان بدعة كمال قال ! وقد حاول أهل قريته إقناعه .. وأتوا إليه بالكثير من العلماء .. ولكنه لم يقتنع بأدلتهم .. بل كان أحيانًا ينتصر عليهم فى المجادلة .

وقد لاحظ محامى أهل البيت أثناء أدائه لصلاة الجمعة فى المسجد أنهم يمنعون أذان سيدنا عثمان رضى الله عنه .

وعقب الصلاة قام رضى الله عنه فعقب على ذلك .. واستنكر منع أذان ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنه .

وإذ بالشيخ السلفى يقطع حديث محامى أهل البيت قائلًا : نحن لا نؤذن إلا بأذان واحد .. وليس لنا شأن بأذان عثمان .. لأنه بدعة .

ساعتها انبرى محامى أهل البيت رضوان الله عليه يدافع عن ثالث الخلفاء الراشدين فقال للشيخ السلفى : إننى لن أدخل معك فى نقاش حول الأدلة التى تثبت حجية أذان عثمان رضى الله عنه .. ولكننى بصفتى محام سأعتبر الأمر قضية بينك وبين سيدنا عثمان رضى الله عنه .. وتلك القضيةَ ستعرض على رسول الله ﷺ ليقضى فيها ، والطرف الأول فى القضية : هو سيدنا عثمان رضى الله عنه .. والطرف الثانى : أنت أيها الشيخ السلفى .. فلمن يحكم رسول الله ﷺ فى هذه القضية ؟ هل يحكم لسيدنا عثمان رضى الله عنه ؟ أم لك ؟ .

فسكت الشيخ السلفى .. والتزم المصلون جميعًا الصمت فى انتظار الجواب . فأعاد محامى أهل البيت رضى الله عنه السؤال مرة أخرى على الشيخ السلفى : لمن سيحكم رسول الله ﷺ .. لسيدنا عثمان أم لك ؟!

فنطق الشيخ السلفى قائلًا : سيكون الحكم لسيدنا عثمان . فقال له محامى أهل البيت رضى الله عنه : فلماذا تدخل فى قضية خاسرة يكون الحكم فيها عليك لا لك .

فسلّم الشيخ السلفى .. وكبّر جمهور المصلين بالمسجد .. وهم فى ذهول مما حدث .

والعجب العجاب أن هذا الشيخ السلفى سار فى موكب محامى أهل البيت رضى الله عنه عقب خروجه من المسجد وقال لسماحته : هذه أول مرة فى حياتى الطويلة يقهرنى أحد فى النقاش حول هذه القضية .

ولم يكن الأمر غريبًا ولا عجيبًا .. لأن أهل البيت هم شموس البيان .. وبدور التبيان .. فقد ورثوا علومهم وأسرارهم من جدهم العدنان ﷺ .

حوار حول بناء الأضرحة فى المساجد :

وقف شاب سلفى فى واحد من المؤتمرات الإسلامية التى حضرها محامى أهل البيت الإمام السيد عزالدين رضى الله عنه يسأل عن الدليل الشرعى على إقامة الأضرحة فى المساجد .

فردّ عليه محامى أهل البيت رضى الله عنه قائلًا : يا بنى .. لن أذكر لك آية ولا حديثًا .. ولكننى أقول لك : إن ضريح سيدنا رسول الله ﷺ مقام فى مسجده النبوى الشريف منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .. فلو كان ضريحه كفرًا وشركًا فلماذا تركه السلف الصالح رضى الله عنهم ؟ بل لماذا تركته المملكة الوهابية مع هدمها لكل الأضرحة ؟ .

فقال الشاب السلفي : ولكن رسول الله ﷺ نبي .. وأنا أسأل عن أضرحة الأولياء .

فردّ عليه محامي أهل البيت رضي الله عنه قائلًا : إن ضريح سيدنا أبي بكر مقام بالمسجد النبوي وكذلك ضريح سيدنا عمر رضي الله عنهما .. وأبو بكر وعمر لم يكونا من الأنبياء .. فما رأيك ؟ .

هنا بهت الشاب السلفي .. ملتزمًا الصمت أمام قوة البيان .. وعظمة البرهان .

مواجهته لفكر الخوارج في مجلس الشعب المصري :

كانت مواجهة محامي أهل البيت والأولياء الصالحين لفكر الخوارج مواجهة شاملة ، على كافة المستويات والأصعدة ، وكان رأيه في فكر الخوارج محل تقدير من الجماهير ومن المؤسسات التنفيذية والتشريعية في مصر .

وحين شكل مجلس الشعب المصري لجنة خاصة لبحث ودراسة ظاهرة الإرهاب وكيفية التصدي لها .. وجه المجلس الدعوة لمحامي أهل البيت رضي الله عنه للاستفادة بآرائه حول هذا الموضوع الهام .

وقد حضر رضي الله عنه ذلك الاجتماع الذي عقد يوم الثلاثاء ٥/١/١٩٩٣م بمجلس الشعب المصري .. وكانت كلمة سماحته من أهم وأقوى وأجرأ الكلمات التي قيلت ، فقد قال رضي الله عنه في كلمته : (إن مافيا التطرف والإرهاب الذي روع الإنسانية قديمًا وحديثًا هو نتاج فكر خوارج المسيحية . وإن مافيا التطرف والإرهاب الذي انتهك حرمات الأمة

الإسلامية فى الماضى والحاضر هو نتاج فكر خوارج الإسلام).

وتحدث محامى أهل البيت رضى الله عنه عن فكر خوارج المسيحية وهو أول من أثار هذه المسألة .. فى وجود مندوب من الكنيسة المصرية .. ولم يجرؤ عالم مصرى على إثارة هذه المسألة خوفا من اتهامة بالفتنة الطائفية .. وضرب الوحدة الوطنية .. لكن محامى أهل البيت رضى الله عنه أشار إلى بداية فكر خوارج المسيحية قائلًا: (لقد تجمدت عقلية المسيطرين على الكنيسة فى العصور الوسطى فى أوربا على أفكار ونظريات اعتبروها دينًا، وفرضوها على الناس بالقوة، وصادروا حرية الفكر والبحث العلمى .. فأى كاهن أو راهب يتجرأ على مناقشة المسلمات الفكرية للكنيسة، أو يدعو إلى تطويرها كان يحكم بكفره وزندقته أو يطرد من رحاب الكنيسة .. بل يعاقب بالموت شنقًا أو حرقًا!!.

فالتسامح ممنوع فى شئون المعتقدات، ولغة التكفير والإعدام هى لغة التعامل مع المخالفين، وقد سن الملك الفرنسى شارلمان قانونًا يقضى بإعدام كل من يرفض أن يتنصر!!.

وقد دلل محامى أهل البيت رضى الله عنه على وجود خوارج المسيحية بأمثلة من أعمالهم ذكرها التاريخ ومنها:

١ - أن الراهب الهولندى (هرمان فان ريزويك) أحرق بتهمة المروق عام ١٥١٢م فى مدينة لاهاى عاصمة هولندا لإعجابه واتباعه لمذهب أرسطو وفلسفة الفيلسوف العربى ابن رشد.

٢ - أن رجال الكنيسة قد أحرقوا الكتاب المقدس، وأدخلوا فى الدين المسيحى آراءهم البشرية، ثم فرضوا على عقول الناس أن تتوقف عند

حدود هذه الآراء والنظريات، وعارضوا تجارب العلم، وتطوير الفكر، بل بالغوا فى القسوة ضد المخالفين لهم.

٣ - أن عدد من عاقبته محاكم التفتيش بلغ ثلاثمائة ألف.

٤ - عوقب عالم الطبيعة الشهير (غاليلير) بالقتل.. لأنه كان يعتقد بدوران الأرض حول الشمس.

محامى أهل البيت يبين فكر خوارج الإسلام:

ثم تناول الإمام السيد عزالدين رضى الله عنه فى كلمته بمجلس الشعب فكر الخوارج فى الإسلام قائلًا: (إن أكبر حاجز وعقبة تشل فاعلية عقل الإنسان، وتعطل قدراته الذهنية، هو الإرهاب الفكرى، ومصادرة حرية الرأى.. وحينئذ تتضاءل إنسانية الإنسان، وتتلاشى كفاءاته).

كما بيّن رضى الله عنه قيمة التسامح فى الإسلام قائلًا: (ليس فى الإسلام محاكم للتفتيش، ولا يحق لأحد أن يمارس دور الوصاية على أفكار الناس ونواياهم ومشاعرهم.. والانتماء إلى الإسلام، والعضوية فى مجتمعه لا تحتاج إلى شهادة أو قبول من أحد.. وبذلك لا يمتلك أحد حق الحكم بطرد أحد من إطار الإسلام ما دام يعلن قبوله بالإسلام حتى لا تتكرر مآسى التكفير والاتهام بالزندقة والمروق الذى تفعله الكنيسة كما سبق).

الأمة تعيش كبوة إسلامية وصحوة وهابية:

كما أكد محامى أهل البيت رضى الله عنه فى مجلس الشعب المصرى أن الأمة الإسلامية فى ظل فكر الخوارج باتت تعيش صحوة وهابية.. وتعانى من كبوة إسلامية، وبيّن رضى الله عنه أنه فى ظل الصحوة الوهابية

انتشرت فرق الخوارج وجماعاتها المتعددة المتناحرة، ودعمت أنشطة هذه الجماعات بقوة الريال، والكتب المجانية والمجلات وغيرها.. فقال رضى الله عنه: (بعد انتشار الحركات والانتفاضات الوهابية فى الأمة بعدد هؤلاء المترمتون نشاطهم ضمن مخطط سياسى لمواجهة الأمة الإسلامية، فصاروا يصدرون ألوانا من الكتب والمجلات، ويمارسون نشاطا مكثفا ضد المذاهب والمدارس الفكرية المخالفة لهم، بهدف إيجاد البلبلة والتمزق والتشتت).

وختم رضى الله عنه كلمته أمام مجلس الشعب المصرى محذرا من التهاون فى مواجهة الإرهاب الفكرى قائلا: (إن حالات الإرهاب الفكرى بالإضافة إلى أضرارها الداخلية، وعونها العدو الخارجى علينا، فإنها تشكل إساءة وتشويها لسمعة الإسلام أمام سائر الشعوب، التى تمارس الحرية الفكرية والعلمية فى أجوائها على أوسع نطاق، فماذا سيكون انطباعهم عن دين يتبادل أتباعه التكفير والتفسيق، وتسود بينهم لغة القمع والبطش بغطاء دينى ؟!).

وقد أكد محامى أهل البيت رضى الله عنه خلال المناقشة الفتوحة التى جرت بمجلس الشعب المصرى أن فكر ابن تيمية وابن عبد الوهاب وراء ظاهرة الإرهاب.. وأن مشايخ التطرف أصبحوا يأتون وراء مشايخ النفط طمعا فى الثراء الأصول من بلاد البترول.. وكان ذلك بحضور علماء الدين الرسميين وبحضور مفتى الجمهورية.

وذكر محامى أهل البيت رضى الله عنه: أن كتب الأزهر منذ الاثنين ١٩٦١ كانت كتب ابن تيمية بالطبع.. والآن كتبه بشيخ الإسلام !! فماذا حدث ١٩٦١ للأزهر ؟!.

كما أشار رضي الله عنه في نفس الاجتماع إلى مسألة غاية في الأهمية .. وهي أن أفكار الخوارج تدرس في كتب وزارة التربية والتعليم .. حيث يقدم أئمة الخوارج في كتب الوزارة على أنهم مجددون ومصلحون !!.

وقد انتبهت وزارة التربية والتعليم بعد فوات الأوان لهذه الظاهرة التي أشار إليها محامي أهل البيت رضي الله عنه .

محامي أهل البيت يتنبأ بقرب نهاية الفكر الخارجي :

لقد تنبأ محامي أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضي الله عنه بقرب نهاية الفكر الخارجي .. وبشر بزواله .. حيث قال : (إن البغاة الجدد فكرهم إلى زوال ، وأملهم إلى ظلام ، ومبادئهم إلى ضلال ، وتعصبهم إلى زيغ وإلحاد) .

وها نحن نرى حكام البلاد الإسلامية قد انتبهوا مؤخرًا لخطر جماعات الخوارج التي نشرت الإرهاب والقتل في كافة أنحاء الوطن الإسلامي .. ولو أنهم أخذوا بنصائح العلماء الربانيين والأئمة المصلحين لحفظوا البلاد الإسلامية من هذا الشر المستطير .

لقد دعا محامي أهل البيت رضي الله عنه على هذه الجماعات قائلًا : (لا أمكن الله لهم أرضًا ، ولا أقام لهم دولة ، ولا أظهر لهم رأيًا ، ولا رحم منهم أحدًا ، وأبقاهم عبرة لمن يعتبر ، وأقامهم على الذل والهوان ، وفرق بينهم وبين مناصريهم من شيوخ النفط والبترودولار ، وشتت الله أمرهم ، وبدد شملهم ، وفرق جمعهم إنه على ما يشاء قدير) .

وقد استجاب المولى سبحانه لدعائه فهبت الأمة حكامًا وشعوبًا فى كافة البلاد الإسلامية لاستئصال هذا السرطان الفكرى الذى يهدد حياة الأمة ووجودها .. وها هى تلك الجماعات فى طريقها إلى الزوال .. نجزى الله محامى أهل البيت عن الأمة خير الجزاء.

وقفته الجهادية ضد خوارج هذا الزمان :

ولسائل أن يسأل: لماذا انفرد محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه وحده بهذا الموقف فى مواجهة خوارج هذا الزمان ؟.

فنجيبه قائلين : إن مسئولية الورثة المحمديين من أهل البيت الكرام عليهم السلام، تفرض عليهم أن يقفوا تلك الوقفة .. حراسة للعقيدة .. وصونًا للرسالة، فأهل البيت لا غيرهم هم السدنة لهذا الدين، والحراس لهذه العقيدة. من هنا كان دور محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين منبثقًا من هذه المسئولية الملقاة على عاتقه.. وراثة عن جده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره.. وراثة عن جده الأعلى ﷺ.

إن دوره الجهادى يذكرنا بمواجهة جده الإمام علىّ للخوارج يوم النهروان، ويذكرنا بمواجهة جده الإمام الحسين لطلاب الملك العضوض فى كربلاء.

وسيسطر تاريخ مصر بأحرف من نور.. تلك الوقفة الشجاعة الجريئة الواثقة القوية لمحامى أهل البيت رضى الله عنه حفاظًا على شباب مصر وعلى أمنها واقتصادها، نعم.. سيأتى ذلك اليوم – وعسى أن يكون قريبًا –

الذى يكشف فيه اللثام عن دور الأئمة العظام الذين عملوا لوجه الله، ولمصلحة الوطن، بلا دعاية ولا شهرة.

نعم .. سيكشف تاريخ مصر فى القريب العاجل أن محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبا العزائم رضى الله عنه قد أسدى لمصر خدمات جليلة بقيادته للمعركة الفكرية ضد جماعات الخوارج، وأنه جاهد فى سبيل الله حق الجهاد حتى لقى ربه راضيًا مرضيًا.

ومع هذا الجهاد الطويل لم يطلب شهرة، ولم يسع إلى نجومية زائفة، ولم يتطلع إلى منصب أو جاه دنيوى، بل كان الله مراده، فكان مقعد صدق وراءه. وفى الوقت الذى كان العلماء والمفكرون يطلون فيه على الجماهير من خلال أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، كان إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه فى القرى والنجوع .. فى المراكز والمدن والمحافظات .. يطل بوجهه النورانى على جمهور المؤمنين المحسنين الموقنين العاشقين ليملأ قلوبهم رحمةً وحنانًا، ويمنحهم علمًا وبيانًا .. وتبيانًا وعيانًا.

الباب الرابع

مؤلفاته فى الرد على الأفكار الخارجة
كشفت زيف الصحوة الوهابية
وأكدت أن الحل فى إسلام الصوفيـة

لما كانت هذه الأمة هي صاحبة المنهج الوسطى الذى ارتضاه الله لها، ولما كانت دعوة آل العزائم هي الدعوة الوسطية التى لا تميل إلى فكر جماعات البغاة والغلاة .. فكان لابد من وقفة أمام جماعات البغاة والغلاة الذين تشددوا وشطحوا لردهم إلى النهج الإسلامى الوسطى.

وكانت مهمة محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبى العزائم رضى الله عنه أن يدعو أبناء الأمة فى هذا الزمان إلى البعد عن فكر البغاة والغلاة... عن فكر الخوارج الذى روّع الأمة الإسلامية بالتطرف والإرهاب والقتل والاغتيالات.

ولذلك أخرج رضى الله عنه للأمة الإسلامية عدة مؤلفات تتناول هذه القضايا الهامة .. خاصة وأن فكر الخوارج جاء مدعمًا بقوة البترووريال .. ولم يجد من ينهض لدحض شبهاته حول الأئمة الأعلام .. والأولياء العظام .. والصوفية الكرام.

وها نحن نقدم إطلالة سريعة ومختصرة على مؤلفاته رضى الله عنه .. ليعرف شباب وشيوخ هذه الأمة كم عانى رضى الله عنه من أجل تصحيح المفاهيم ومواجهة فكر الخوارج.

أولًا : كتاب «الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء مشترع لا مبتدع»

لقد صدر هذا الكتاب لسماحة الإمام السيد عز الدين ماضى أبى العزائم رضى الله عنه فى طبعته الأولى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م. وهذا الكتاب جاء للرد على الوهابية الذين هم أعداء تكريم الأنبياء والأولياء، حيث يزعمون أن هذا التكريم بدعة، منعًا من إقامته بين المسلمين.

وفى مقدمة الكتاب يرد محامى أهل البيت والأولياء الصالحين على الوهابية قائلًا : (العجب كل العجب أن الوهابية اليوم تحرم الاحتفال بيوم ميلاده ﷺ المبارك ، ذلك النبى الذى أسدى إلى البشرية عامة أعظم العطاء الزاخر الدائم ، ويعدون الاحتفاء به والاحتفال بميلاده شركًا ،ولكن الوهابية عينها تقيم سنويًا احتفالًا كبيرًا بالرياض بمولد أو ذكرى ابن عبد الوهاب يستمر أسبوعًا كاملًا كما هو الشأن فى الاحتفال بالموالد عند سائر المسلمين تحت رعاية رجال الدين الوهابى ، ويشد الرحال لحضور هذا المولد كثير من الأبواق الدعائية للوهابية من أنحاء العالم العربى ،وينفقون فى هذا السبيل ملايين الريالات) .

وبكل جرأة وشجاعة يسأل محامى أهل البيت مشايخ الوهابية قائلًا : (هل يجوز أن تقام أعظم المهرجانات والاحتفالات بالعيد الوطنى فى السعودية ،وهو عيد جلوس الملك عبد العزيز على عرش الجزيرة العربية - بعد أن كانت سلطنات متعددة يحكم كل منها سلطان معين - وتلقى القصائد فى فضله وعظمته ،وتصرف الأموال الطائلة ،وتنشر برقيات التهانى فى كافة الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز ،وتمنع الاحتفالات بمولد النبى الأكرم ،بحجة أنه لم يرد نص فى الشرع الإسلامى يجيز ذلك؟! ما هذا التناقض بين القول والفعل الذى تقع فيه الوهابية دائمًا؟!) .

ثم يوجه الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه سؤالًا إلى مشايخ القحط الذين يلهثون وراء مشايخ النفط قائلًا : (ماذا يقول شيوخ القحط من أبواق الامتداد الجغرافى لفكر الوهابية فى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب؟ الذين يحرقون بخور الثناء لفكر الوهابية فى مولد العيد الوطنى فى السعودية ،ومولد أمير الكويت ،ومولد رئيس دولة الإمارات

العربية، ومولد السلطان قابوس، ومولد أمير البحرين، ومولد أمير قطر، وغيرها من الموالد.. هل إحياء هذه كفر أو شرك أو بدعة؟

والله لو قال شيوخ القحط أبواق الوهابية – عن هذه الأعياد – بمثل ما قالوا عن مولد النبي ﷺ أو موالد أهل البيت وأولياء الله الصالحين لقطع دابرهم) ولقد صرخ رضي الله عنه فيهم صرخة مدوية قائلاً لهم: (أفيقوا يا شيوخ القحط.. وكفى جريًا وراء الثراء المأمول من شيوخ البترول).

وكتاب «الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء مشروع لا مبتدع» كتاب عام جمع كل الأدلة النقلية والعقلية على مشروعية الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء حيث يحتوي على سبعة أبواب تشمل الموضوعات التالية:

الباب الأول: في بيان أن الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء احتفال بالإسلام حيث بيّن أن المسلم يشهد الذكريات في تلك الموالد فهي وفاء منا لأهل الخير، واستنهاض الهمم للمسابقة إلى فعل الخيرات.. والموالد كذلك حب منا لمن أحب الله تمسكًا بأوثق عرى الإيمان، كما يقول ﷺ: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله).

الباب الثاني: يشمل أدلة إحياء موالد الأنبياء والأولياء من القرآن والسنة والإجماع، ومن الأدلة القرآنية التي أوردها صاحب أهل البيت والأولياء الصالحين رضي الله عنه في تأكيد الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء قول الله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾(1) حيث قال رضي الله عنه: إن الفرح برسول الله ﷺ مطلوب بنص هذه الآية، فالله أمرنا أن نفرح بالرحمة، والنبي ﷺ أعظم الرحمة، قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك

(1) سورة يونس آية ٥٨.

إلا رحمة للعالمين ﴾(١) .

ومن الأدلة القرآنية التي أوردها رضوان الله عليه أيضًا قوله سبحانه : ﴿ قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين ﴾(٢) فالمسيح عليه السلام اتخذ نزول المائدة السماوية والبركة الإلهية عيدًا لأنه سبحانه أكرمه وأكرم تلاميذه بهذه المائدة ، فإذا كانت المائدة السماوية سببًا لاتخاذ يوم نزولها (عيدًا) فلماذا لا يجوز أن نتخذ يوم (المولد النبوى) الذى هو يوم البركة ويوم نزول المائدة المعنوية عيدًا ؟! .

فهل يستطيع أن يدعى أحد أن وجود رسول الله ﷺ وما جاء به من شريعة عظيمة خالدة ، أقل بركة من المائدة المادية التي نزلت على المسيح عليه السلام وتلاميذه ؟! .

كذلك أورد سماحة أهل البيت رضي الله عنه أدلة عديدة من السنة تؤكد شرعية الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء ومنها : ما جاء فى البخارى أنه يخفف عن أبى لهب العذاب كل يوم اثنين ، بسبب عتقه لثويبة جاريته لما بشرته بولادة المصطفى ﷺ ويقول فى هذا الحافظ شمس الدين محمد ابن ناصر الدمشقى :

إذا كان هذا كافرًا جاء ذمه ... وتبت يداه فى الجحيم مخلدًا
أتى أنه فى يوم الاثنين دائما ... يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى كان عمره ... بأحمد مسرورًا ومات موحدًا

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٧ .
(٢) سورة المائدة آية ١١٤ .

ومن أدلة السنة كذلك : أنه ﷺ كان يعظم يوم مولده ، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى عليه ، وتفضله عليه بالوجود لهذا الوجود ، إذ سعد به كل موجود ، وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام .. كما جاء في الحديث عن أبي قتادة : أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : (فيه ولدت ، وفيه أنزل عليّ) رواه الإمام مسلم في الصحيح في كتاب الصيام ، وهذا في معنى الاحتفال به ، إلا أن الصورة مختلفة ولكن المعنى موجود سواء كان ذلك بصيام ، أو إطعام طعام ، أو اجتماع على ذكر ، أو صلاة على النبي أو سماع شمائله الشريفة .

الباب الثالث : جاء في بيان بعض الشبهات والأباطيل حول الاحتفال بالموالد وردها ومن هذه الشبهات التي رد عليها محامي أهل البيت رضي الله عنه .. ما يردده أئمة الخوارج عن أن الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء يعد نوعًا من العبادة لهم .. لأن فيه تعظيمهم .. وتعظيمهم عندهم شرك !! .

فردّ عليهم محامي أهل البيت رضي الله عنه قائلًا : إن هؤلاء تصوروا أن كل نوع من التعظيم عبادة وشركًا !! ولأجل ذلك جعلوا (العبادة) إلى جانب (التعظيم) وتصوروا أن للفظين معنى واحدا ، ومما لا شك فيه أن القرآن يعظم فريقًا من الأنبياء والأولياء بعبارات صريحة ، كما يقول في شأن زكريا ويحيى عليهما السلام : ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾[1] .

فلو أن أحدًا أقام مجلسا عند قبر من عناهم الله وسماهم في هذه الآية ،

(١) سورة الأنبياء آية ٩٠ .

وقرأ فى ذلك المجلس هذه الآية المادحة، معظما بذلك شأنهم، فهل اتبع غير القرآن ؟.

الباب الرابع: بيان أن موالد الأنبياء والأولياء سنة حسنة.. حيث بيّن محامى أهل البيت رضى الله عنه فى هذا الباب: أن التأويلات الشيطانية لكلمتى السنة والبدعة تتنافى مع روح الإسلام وتعاليمه، التى جاءت صالحة لكل زمان ومكان. فلقد جاء الإسلام بالكليات العامة وترك الجزئيات، وترك التطبيق للناس والتطور وللحياة المتحركة، والرسول ﷺ يفتح لنا أرحب الآفاق اللازمة للحركة والتطور. فقد روى الإمام مسلم فى كتاب العلم من صحيحه المشهور أن النبى ﷺ قال: (من سنّ فى الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيئا).. إذن فليس كل جديد بدعة، فمن أضاف إلى الحياة الإسلامية جديدًا نافعًا لا يتعارض مع الكليات الأساسية للإسلام، فقد أضاف سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، أما الحجر على الحياة الإسلامية ومحاولة حبسها داخل قوالب ضيقة، فليس من الإسلام ولا من روحه وتعاليمه.

ورجال الفقه الإسلامى مثلًا، حينما اتسعت عليهم الحياة، وتعددت مشاكلها ابتدعوا وقاسوا، وأوجدوا لنا بعد الكتاب والسنة مصادر أخرى التشريع كمنافذ للامتداد والتطور، وأوجدوا لنا الاجتهاد والمصالح المرسلة وسد الذرائع.

ثم بيّن رضى الله عنه أن الاحتفال بالموالد سنة حسنة وليس بدعة.

الباب الخامس: فى بيان القيام عند ذكر ولادته ﷺ.. وقد أورد

محامى أهل البيت والأولياء الصالحين رضى الله عنه أدلة كثيرة فى استحسان القيام عند ذكر مولده ﷺ ومن تلك الأدلة : ما ورد فى الحديث المتفق عليه قوله ﷺ خطابًا للأنصار : (قوموا إلى سيدكم) وهذا القيام كان تعظيمًا لسيدنا سعد رضى الله عنه، ولم يكن من أجل كونه مريضًا وإلا لقال : قوموا إلى مريضكم، ولم يقل : إلى سيدكم، ولم يأمر الجميع بالقيام بل كان قد أمر البعض.

الباب السادس : قضية التفضيل بين ليلة المولد وليلة القدر.. وقد أورد محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه فى هذا الباب ستة عشر دليلًا على أفضلية ليلة المولد على ليلة القدر ومنها :

أن شرف كل ليلة بحسب ما شرّفت به، وليلة المولد شرّفت بولادة خير خلق الله عز وجل، فثبت بذلك أفضليتها على غيرها من الليالى.

ومنها كذلك : أن ليلة القدر شرّفت بنزول الملائكة فيها، وليلة المولد شرّفت بظهور النبى ﷺ، ومن شرّفت به ليلة المولد أفضل ممن شرّفت بهم ليلة القدر.

ومنها كذلك : أن ليلة المولد ليلة ظهوره ﷺ، وليلة القدر معطاة له، وما شرّفت بظهور ذات المشرف أشرف مما شرّف بسبب ما أعطيه.

ومنها كذلك : أن ليلة القدر فرع ظهوره ﷺ، والفرع لا يقوى قوة الأصل.

الباب السابع : بيان الكتب التى صيغت فى المولد النبوى الشريف.. حيث تتبع الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه أشهر الكتب وأقواها فى

هذا المجال .

ثم ختم كتابه الهام بالمواجيد العزمية فى مولد خير البرية ﷺ .. وكذلك أشهر القصائد والمدائح النبوية .

ثانيًا : كتاب « إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج » :

هذا هو الكتاب الثانى الذى كتبه محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه ، وقد صدر عن دار الكتاب الصوفى فى شهر المحرم ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. وقد جاء هذا الكتاب دراسة موسعة ومستفيضة فى الرد على شعار جماعات الخوارج الذى رفعوه فى الانتخابات البرلمانية فى مصر عام ١٩٨٧ م وهو شعار : (الإسلام هو الحل) .

حيث بيّن الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه : أن رافعى هذا الشعار يزعمون أنهم يريدون الحكم بالإسلام ، وهم فى الحقيقة يريدون كرسى الحكم ، فهم يريدون أن يَحكموا بالإسلام لا أن يُحكموا بالإسلام .

وذكر رضى الله عنه أن شعار (الإسلام هو الحل) شبيه بالشعار الذى رفعه خوارج القرن الأول فى وجه الإمام علىّ كرّم الله وجهه حين قالوا : (إن الحكم إلا لله) . وبيّن رضى الله عنه فى فاتحة الكتاب ، أنه كان يتعين على دعوة آل العزائم أن تكشف الستار عن خوارج عصرنا الذين يرفعون شعار (الإسلام هو الحل) كما سبق لأسلافهم أن رفعوا شعار (إن الحكم إلا لله) وحذوا حذوهم فتنًا وإرهابًا وقتلًا وسرقة للأموال ، وهذا كله تحت شعار (الإسلام هو الحل) .

ويحتوى كتاب «إسلام الصوفية هو الحل» على خمسة أبواب وهى :

الباب الأول : بيان أن الصوفية هداة ودعاة .. وأنهم أهل السنة والجماعة .. حيث قال رضى الله عنه : «إن التصوف ليس ضعفًا ولا خمولًا ولا انعزالًا .. بل هو جهاد فى أعلى ذراه ، وعلم فى أصفى موارده ، وخلق فى أعلى مُثله» .

كما بيّن رضى الله عنه : أن التصوف كان دائمًا هو الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية ، والوجه الأكمل لآدابنا ومثالياتنا ، والشعلة المتوهجة فى قلوب أبنائنا ، والمعراج الذى نصعد عليه إلى سيادتنا وقوتنا .. فالتصوف فى الإسلام هو الكمال فى الإيمان ، والكمال فى كل شئ من شئون الحياة ، إنه الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية ، إنه الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم ، ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف ، والتعاون على البر والتقوى ، والتواصى بالحق والصبر ، والتسابق إلى فعل الخير ، أيًا كانت سبله ووجهاته .

وقال رضى الله عنه كذلك : إن الطرق الصوفية هى فى حقيقتها جامعات كبرى للتربية والتهذيب والتعليم .. كما أنها تمثل جامعة القرآن ، ومدرسة النبوة ، والمعهد العالى الذى ينجب للدنيا الصورة المثالية للإنسان الكامل فى دينه ودنياه .

الباب الثانى : فى بيان أن الخوارج بغاة وقضاة واستعراض الآيات القرآنية النازلة فى الخوارج .. وكذلك الأحاديث النبوية النازلة فيهم ... وكذلك بيان خوارج عهد النبى ﷺ .. وخوارج عهد أبى بكر الصديق وعهد عمر ابن الخطاب ، وعهد عثمان بن عفان ، وعهد الإمام علىّ بن أبى طالب

رضى الله عنهم .

الباب الثالث : بيان أن الخوارج هم المفسدون فى الأرض .. وأنهم يمثلون الامتداد التاريخى للرعوية الإبليسية .. وأن فكرهم يعتبر من آثار الإحن الجاهلية .. وأنهم استولت عليهم ألفاظ باسمها استباحوا دماء المسلمين .. وأنهم قوم خصمون .. وأنهم يخترعون أحاديث وينظرون إلى ظواهر الآيات .

الباب الرابع : استعراض صور الخوارج على مر العصور والدهور .. حيث كشف رضى الله عنه أن الخوارج مدارس لتفصيل وحياكة الفتاوى وتصديرها .. وتتبع رضى الله عنه جماعات الخوارج فى كل قرن .. منذ ارتدى الخوارج ثوب السلفية .. ثم أتى ابن حزم الظاهرى مجددًا لفكرهم فى القرن الثالث الهجرى .. فبيّن محامى أهل البيت رضى الله عنه حقيقة ابن حزم قائلًا : إن ابن حزم بلغ من الست وعشرين سنة ، ولم يدر أن تحية المسجد واجبة ، ولم يعرف سجدة السهو التى تجبر الصلاة .. وأنه كذلك كان كثير الوقوع فى العلماء لا يكاد يسلم أحد من لسانه .. وهو أول من دعا إلى منع التوسل بالصالحين .

كما كشف محامى أهل البيت والأولياء عن حقيقة هامة فى حياة ابن حزم : وهى أنه أموى السياسة .. ظاهرى المذهب .. حيث كان يغضب بشدة للأمويين ، وناصب سيدنا عليًا عليه السلام وأولاده العداوة الظاهرة .

ثم بيّن محامى أهل البيت رضى الله عنه فى هذا الباب كذلك : أن ابن تيمية هو مجدد فكر الخوارج فى القرن السابع الهجرى .. وأن أمهات أفكاره تنحصر فى أربع :

١ - تشبيهه الله سبحانه وتعالى بخلقه .

٢ - اختراعه أن التوحيد توحيدان .. توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية .

٣ - عدم توقيره للنبى ﷺ وأهل بيته والخلفاء الأولين .

٤ - تكفيره الأمة الإسلامية جمعاء .

وقد ردّ رضى الله عنه فى كتابه على هذه الأفكار الخارجية لابن تيمية وقال عنه : إنه شيخ العوام لا شيخ الإسلام .

كذلك بيّن رضى الله عنه أن ابن عبد الوهاب مجدد فكر الخوارج فى القرن الثانى عشر الهجرى لأنه أنكر زيارة النبى ﷺ .. وأنكر التوسل بالأنبياء والأولياء .. واعتبر ذلك شركًا وكفرًا .. وقد ردّ رضى الله عنه على ابن عبد الوهاب وفند مزاعمه بالحجج والأدلة . كما بيّن رضى الله عنه أن المفتونين بابن عبد الوهاب يشبهونه برسول الله ﷺ وذكر رضى الله عنه أكثر من أربعين مؤلفًا فى الرد على ابن عبد الوهاب .

كذلك كشف محامى أهل البيت رضى الله عنه حقيقة أبى الأعلى المودودى مبينًا أن المودودى مجدد فكر الخوارج فى القرن الرابع عشر الهجرى .. وأثبت أن المودودى لا يعرف العربية لا نطقًا ولا كتابة .. وذكر رضى الله عنه نماذج من زيغ وضلال المودودى ومنها :

١ - اتهامه الرسول ﷺ بمخالفة القرآن .

٢ - اتهام الأنبياء بأنهم كلهم عصاة .

٣ - إهانته لنبى الله موسى عليه السلام .

٤ - إهانته لنبي الله يوسف عليه السلام.. حيث قال المودودى فى كتابه تفهيمات : أن سيدنا يوسف كان دكتاتورًا ، وأنه كان يشبه جدًا موسيلينى فى إيطاليا.

٥ - إهانته لنبي الله يونس عليه السلام.

٦ - أن الدين عند المودودى وجماعاته الإسلامية وسيلة للوصول للحكم.

٧ - أن المودودى بدايته وهابية ، ونهايته شيعية سيرًا وراء الدعم.

كما بيّن محامى أهل البيت رضى الله عنه أن الفرقة التبليغية لمؤسسها محمد إلياس المولوى هى إرسالية سياحية لترهيب المسلمين.

الباب الخامس: عبارة عن مقارنة بين خارجية الأمس، وخارجية اليوم.. والمظاهر المشتركة بينهما.. وقد بيّن رضى الله عنه أن إسلام الخوارج ليس هو الحل لأنهم تسربلوا بالإسلام فى الظاهر، وكادوا للمسلمين وابتغوا غوائلهم.

ثالثًا : كتاب «أيها القرنيون هلّا فقهتم»

وهو كتاب هام يجمع سلسلة المقالات التى كتبها محامى أهل البيت رضى الله عنه فى مجلة «الإسلام وطن» فى كافة القضايا والموضوعات والشبهات التى أثارها فكر الخوارج مثل قضايا : الأضرحة - الوسيلة - البدعة - الصلاة على النبى ﷺ عقب الآذان - الأوراد - الإنشاد ...إلخ.

وقد بيّن رضى الله عنه فى هذا الكتاب أنه أطلق على الخوارج القرنيين أخذًا من الحديث الشريف الذى أورده البخارى .. والذى فيه يذكر الرسول ﷺ خروج قرن الشيطان من نجد .. حتى خرج منها البدعى النجدى قرن الشيطان ابن عبد الوهاب وقد ختم رضى الله عنه هذا الكتاب الهام بكشف حقيقة كل من : سيد قطب ، وناصر الألبانى ، حيث قال محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه كاشفًا حقيقة سيد قطب : « إن سيد قطب كان أول أمره صحفيًا ماركسيًا ، وآخره خارجيًا إخوانيًا ، وأن كتابه فى ظلال القرآن وسائر كتبه ضلال فى ضلال » .

وبيّن رضى الله عنه أن كتاب الظلال لم يدع فردًا إلا ورماه بالكفر .. والدليل على ذلك قول سيد قطب فى الجزء الثانى من الظلال ص ١٠٥٧ : « لقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها ودون أن يعى هذا المدلول وهو يرددها » .

وكذلك قول سيد قطب فى الجزء الثالث ص ١٢٥٧ : « بأن الإسلام اليوم متوقف عن الوجود مجرد الوجود وأننا فى مجتمع جاهلى مشرك » .. ويقول فى الجزء الرابع ص ١٩٤٥ : « إن رؤية واقع البشرية على هذا النحو الواضح تؤكد أن البشرية اليوم بجملتها قد ارتدت إلى جاهلية شاملة » .

كما كشف محامى أهل البيت رضى الله عنه أن سيد قطب قرر أن الدنيا كلها بما فيها مكة والمدينة ليست دار إسلام .. وأكد محامى أهل البيت رضى الله عنه : أن سيد قطب خارجى أزرقى .. وأنه مجسم ومشبه .. وأنه يطعن فى عصمة الأنبياء .. كما حذر رضى الله عنه أبناء

الأمة الإسلامية من كتب سيد قطب .

كذلك كشف محامي أهل البيت إمامنا السيد عز الدين ماضي أبو العزائم رضي الله عنه في كتابه : « أيها القرنيون هلا فقهتم ؟ » حقيقة ناصر الألباني .. وبيّن أن ناصر الألباني عامل في إصلاح الساعات ، قليل البضاعة في ضبط الأوقات ، جاهل في علم الحديث والثقات ، متجرئ متسور مع عرائه عن المؤهلات .

وكشف محامي أهل البيت رضي الله عنه : عن تناقضات وأخطاء الألباني ، وتعديه على الصحيحين وجهله باللغة العربية وعدم معرفته بعلم الجرح ولا التعديل وأنه لم يسلم من لسانه كبار المحدثين .. وعمالته للوهابية والصهيونية .. ومن أدلة عمالته للصهيونية .. أنه أفتى بوجوب هجرة أهل فلسطين المقيمين في الأراضي المحتلة وترك ديارهم ووطنهم لليهود .

وقد بيّن محامي أهل البيت رضي الله عنه في نهاية الكتاب الغاية من إخراجه فقال رضي الله عنه : إن أكبر حامل لي على كتابتها إنما هو أن أدرج مع من دخلوا تحت مصداق قوله ﷺ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : (لأن يهدى الله بك رجلًا خير لك من حمر النعم) .

ثم قال رضي الله عنه : إن الحق عز وجل قد أبان في كتابه العزيز لعباده على لسان حضرته ﷺ في قوله : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[1] وإن من عباده من يفهم بالإشارة ، ومنهم من يفهم بالعبارة ، ومنهم من لا يفهم لا بالإشارة ولا بالعبارة ، بل إلقامه بالحجارة ، وصدق الله العظيم حيث قال : ﴿إن ربك هو أعلم بمن

---

(١) سورة النحل آية ١٢٥ .

ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾[١] .

رابعًا : كتاب « ترغيب العابد فى اتخاذ المساجد على المشاهد »

هذا الكتاب عبارة عن سلسلة من المقالات الهامة التى كتبها محامى أهل البيت والأولياء الصالحين بمجلة « الإسلام وطن » متناولًا فيها قضية أضرحة الأنبياء والأولياء ومشروعية بنائها وإقامة المساجد عليها .. وقد تضمن الكتاب كافة الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع التى تثبت حجية وجود الأضرحة فى المساجد ، ومن المعلوم أن فكر الخوارج قد أصدر كتبًا عديدة تهاجم بناء الأضرحة فى المساجد .. بل تمنع الصلاة فى تلك المساجد .. ومن أشهر تلك الكتب .. كتاب ناصر الألبانى : « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » وفى هذا الكتاب شطح الألبانى ، وطالب الحكومة الوهابية بإقامة جدار يفصل بين الروضة الشريفة والمسجد النبوى لمنع الشرك على حد زعمه !!.

ولهذا جاء كتاب محامى أهل البيت ليؤكد شرعية وجود روضات الأنبياء والأولياء فى المساجد ، بل إنه رضى الله عنه قرر فى كتابه هذا حقيقة هامة حيث قال : إن أفضل المساجد على وجه الأرض المسجد الحرام والمسجد النبوى وهما الحرمان الشريفان ، وقد شاء الله وحكم أن يكون فى كل منهما قبور متعددة ، ففى البيت الحرام قبور جماعة من الأنبياء ، وفى المسجد النبوى الشريف قبر النبى ﷺ وقبر صاحبيه ومعهما قبر رابع سيدفن فيه سيدنا عيسى عليه السلام حين نزوله كما ورد فى بعض الأخبار ، من أجل هذا فإن الدفن فى المسجد أو اتخاذ المسجد على القبر

---

(١) سورة النحل آية ١٢٥ .

يعتبر تأسيًا بالحرمين الشريفين .

ثم وضع محامى أهل البيت والأولياء الصالحين قاعدة جديدة استنبطها رضى الله عنه بما منحه الله تعالى من فقه ، وبما آتاه من الحكمة وفصل الخطاب فقال : فكل مسجد ليس فيه روضة لنبى أو ولى ، فهو ناقص الفضل ، قليل البركة ، عديم الأسوة بأفضل المساجد وأشرفها المسجد الحرام والمسجد النبوى .

خامسًا : كتاب « دعوتنا »

وهو آخر ما كتبه الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم وقام بمراجعته رضى الله عنه قبيل انتقاله بأسبوع .. وهو كتاب هام يقدم دعوة آل العزائم لأبناء الأمة فى الوطن الإسلامى باعتبارها دعوة وسطية تجديدية شمولية عالمية .

وقد اشتمل الكتاب على سبعة أبواب كما يلى :

الباب الأول : بيان حاجة المسلم إلى الطريق والبحث عن المرشد الدال على الله .

الباب الثانى : بيان أن دعوة آل العزائم تجديد لدعوة الإسلام فى هذا العصر .

الباب الثالث : بيان وسائل نيل المجد الإسلامى .

الباب الرابع : بيان داء التفرقة ودوائه وبيان حقيقة التصوف .

الباب الخامس: بيان الآداب والأخوة وخصال السالكين وأخلاقهم.

الباب السادس: بيان لحقيقة بعض القضايا الخلافية التي تهم المسلمين جديثًا مثل قضايا التوسل - الشفاعة - البدعة - الموالد - الأضرحة .. إلخ.

الباب السابع: بيان في الإمامة والإمام المجدد وإلقاء الضوء على الدور الجهادي للإمام المجدد أبي العزائم وتراثه العلمي .. ثم بيان خصائص دعوة آل العزائم على اعتبار أنها الأمل لأبناء هذه الأمة للنهوض من نومة الغفلة ورقدة الجهالة.

سادسًا: مخطوطات لمحامي أهل البيت والأولياء الصالحين:

ولمحامي أهل البيت والأولياء الصالحين كتب تعتبر من المخطوطات عن حياة وتاريخ وجهاد جده الإمام المجدد أبي العزائم قدس الله سره، وتاريخ وجهاد والده الإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبي العزائم نضّر الله وجهه، وله سلسلة من المقالات عن تاريخ أهل البيت بعنوان (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) أثبت فيها بالأدلة القاطعة إيمان جد النبي ﷺ وعمه أبي طالب وكذا والدى النبي ﷺ .. وقال رضي الله عنه في مقالاته عن أهل البيت: «إنني أقدم ذلك كله إلى الله وإلى سيدنا رسول الله ﷺ شفاعة نلتمس الستر والمغفرة والنجاة .. ونقدمه إلى المسلمين عامة وأحباب أهل البيت خاصة .. مددًا روحيًا يثبت الإيمان ويمن اليقين ويزيد الله به الذين اهتدوا هدى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى.

والله أسأل أن أكون قد قمت براجب المشاركة في قطع دابر نذالة

التوقح على سيدنا رسول الله المصطفى باسم الدين ، والإصرار على أذاه باسم السلفية ، والتمكين لأعداء دعوته منه ﷺ ومن دينه باسم السنة المظلومة ، والتمتع بغريزة الاستئساد على الموتى باسم التوحيد المفترى عليه ، وإشغال الأمة بالفروع والقشور والتوافه والسطحيات باسم تطبيق الشريعة والدعوة إلى الله .

لكل هذا فإن الذى أحاوله الآن هو الحفاظ على الأصل العظيم ووقايته من عوامل التحطيم بالحمق والغفلة ، ومن أسباب التدمير بالوقاحة والتعاليم والمجازفة ، ومن وسائل التخريب فى سبيل الشهرة وتحصيل المال الحرام ، والمركز الدنيوى الفانى الزائل » .

سابعًا : كتب هامة حققها رضى الله عنه وقام بنشرها

لقد قام محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه بتحقيق ونشر مجموعة من أقوى التصانيف والمؤلفات فى الرد على جماعات الخوارج حيث أصدرتها دار الكتاب الصوفى ومنها :

١ - كتاب « الدرر السنية فى الرد على الوهابية » لمفتى مكة أحمد بن زينى دحلان ، وهو كتاب هام فى الرد على الوهابية .. وقد كتب محامى أهل البيت رضى الله عنه مقدمته الطويلة التى تتبع فيها تاريخ الوهابية وأثبت أن ابن عبد الوهاب لم يكن مصلحًا وإنما كان قاطع طريق .

٢ - كتاب « الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية » للشيخ سليمان ابن عبد الوهاب ، وقد حققه محامى أهل البيت رضى الله عنه ونسقه وأخرجه فى طبعة أنيقة وقدم له بمقدمة هامة عن الوهابية وابن عبد الوهاب .

٣ – كتاب « كشف النور عن أهل القبور » لمفتى الشام الشيخ عبد الغنى النابلسى ، وهو كتيب هام صغير الحجم به الكثير من الأدلة على وجود حياة برزخية لأهل القبور .

٤ – كتاب « فضل الذاكرين والرد على المنكرين » للشيخ عبد الغنى حمادة من علماء سوريا ، وهذا الكتاب قدمه شيخ الصوفية فى الخليج العربى السيد يوسف هاشم الرفاعى لمحامى أهل البيت رضى الله عنه وطالب منه طباعته ونشره .. وقد نشر فى طبعة فخمة وهو يثبت مشروعية الذكر والمديح النبوى .

٥ – كتاب « تأدبوا مع رسول الله ﷺ » لمعالى الدكتور محمد عبده يمانى ، وهو كتيب صغير الحجم فى الرد على من يهاجمون السنة الشريفة ويدعون إلى الأخذ بالقرآن والاكتفاء به مع ترك السنة .. وقد كتب مقدمته محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه .

٦ – كتاب « مذكرات مستر همفر » رجل المخابرات البريطانية فى البلاد الإسلامية ، وهو الكتاب الهام الذى يكشف عمالة محمد بن عبد الوهاب للمخابرات البريطانية ويكشف مخططات أعداء الإسلام لهدم هذا الدين .

ويعتبر صدور هذا الكتاب وسامًا عظيمًا على صدر محامى أهل البيت رضى الله عنه حيث سارع بنشر هذا الكتاب بعد أن تقاعس الكثيرون عن نشره خوفًا من سيف الوهابية ، أو طمعًا فى ذهبها .

ولكن محامى أهل البيت رضى الله عنه أخذ على عاتقه نشر هذا الكتاب لأهميته فى إيقاظ أبناء الأمة وتنبيههم للمخاطر والمخططات التى يحيكها أعداء الإسلام لهذه الأمة .

٧ - كتاب « المفاهيم فى الميزان » الذى جمع فيه الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه ما كتب بأقلام صفوة من علماء المسلمين فى الأزهر الشريف وغيره من المجامع العلمية المتخصصة، وهم أهل السنة والجماعة، وذلك دفاعًا عن سماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكى أستاذ علم التفسير بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة - سابقًا، ضد من حمل عليه - من الوهابية - حملة ظالمة مظلمة متجنية، تصوب لسماحته سهام الرمى بالكفر والشرك والبدعة، وقد جمع الكتاب وحققه وقدم له وأخرجه محامى أهل البيت رضى الله عنه وأرضاه.

٨ - كتاب « منهج التربية عند الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم » الذى يوضح فيه الدكتور محمد يوسف ميادين التربية عند الإمام المجدد أبى العزائم رضى الله عنه، وهى التربية النفسية والعقلية والأخلاقية والروحية والاجتماعية، وجهاد الإمام المجدد ضد قوى الاستعمار، ونصحه للشعوب الإسلامية، وجهاده فى جمع كلمة أمة القرآن بعودة الخلافة الإسلامية، ورده على دعوى الاشتراكية والعلمانية والحضارة الأوربية؛ وقد قام محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه بطبع هذا الكتاب وإصداره.

وهكذا تكشف مؤلفات محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه عن إمامة جامعة فذة متألقة.. إمامة مجاهدة بالقول والعمل والحال والسلوك.. إمامة تنصح للأمة.. بل تسعى لإخراجها من كبوتها.. بل تأخذ بأيدى أبناء الأمة إلى رحاب صحو إسلامية حقيقية تحت لواء الدعوة الإسلامية الوسطية التى لا تميل إلى فكر البغاة ولا الغلاة.

الباب الخامس

دوره الجهادى على المستوى العالمى

الفصل الأول

دفاعه عن قضايا الأقليات الإسلامية ونصائحه لحكام وشعوب الأمة الإسلامية

لم يكن جهاد محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبى العزائم رضى الله عنه جهادًا إقليميًا .. بل إن دوره الجهادى قد امتد ليشمل الوطن الإسلامى كله .. بل إلى آفاق العالمية .. ولا عجب .

فإن دوره فى نصرة الأقليات الإسلامية فى كافة أنحاء العالم مشهود ومعلوم ، ودوره فى نصح حكام البلاد الإسلامية ، وتحذيره لهم من مخططات الأعداء مشهود ومعلوم أيضًا .

وها نحن نقدم لأبناء الوطن الإسلامى ملامح الدور الجهادى العالمى الذى قام به رضى الله عنه .. والذى من خلاله صار محاميا عن أبناء الأمة المستضعفين والمعذبين فى كل مكان .

أولًا : دفاعه عن قضايا الأقليات الإسلامية :

لقد رأى رضى الله عنه النكبات التى أصيبت بها الأقليات الإسلامية فى أنحاء العالم ، ورأى أن أعداء الإسلام من الصليبين والصهيونيين والشيوعيين والهندوس والبوذيين والعلمانيين قد اجتمعوا لمحاربة الأقليات الإسلامية ..

ومحو آثار هذه الأقليات نهائيا من كل مكان فى العالم .. من طاجيكستان إلى أذربيجان .. إلى البوسنة والهرسك ، إلى كوسوفو وألبانيا ، إلى بورما والهند وكشمير ، إلى سريلانكا والفلبين ، إلى نيجيريا وليبريا والصومال ، إلى اللاجئين فى فرنسا وألمانيا وإيطاليا من المغاربة والجزائريين والأتراك .

فلم يقف رضى الله عنه موقف المتفرج إزاء ما يحدث للأقليات الإسلامية .. فسخر صفحات مجلة (الإسلام وطن) لقضايا الأقليات الإسلامية .. وفتح أبواب المركز العام لدعوة آل العزائم بالقاهرة لاستقبال واستضافة وفود الأقليات الإسلامية .. كما تولى بنفسه رضوان الله عليه الدفاع عن قضايا الأقليات فى المؤتمرات الإسلامية .

وقد كشف رضى الله عنه فى مقدمة كتاب (الإسلام وطن والمسلمون جميعًا أهله) ما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك قائلًا : [فى البوسنة والهرسك عملية إبادة عرقية وطرد جماعى لثلاثة ملايين من المسلمين من أرضهم ، وقتل أكثر من مائتى ألف شهيد ، وحرق للمسلمين .. أمام تواطؤ عالمى من الأمم المتحدة (على المسلمين) ، وأمام دول عربية تكتفى بالشجب والاستنكار ، ودول إسلامية تخفى رؤوسها فى الرمال ، وكلهم عملاء للمخابرات الأمريكية .. حتى إن سفاح الصرب « سلوبودان ميلوسوفيتش » يقول : (إنه لا أحد يريد أن يكون للإسلام دولة فى أوربا) . فاليوم البوسنة والهرسك ، وغدًا بلغاريا والبلقان وألبانيا وتركيا] .

ودعا محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه مفتى البوسنة والهرسك لزيارة المركز العام لدعوة آل العزائم بالقاهرة .. وتم هذا اللقاء بتاريخ ١٣/٧/١٩٩٢م .. حيث التقى الشيخ صالح أحمد صالح

شيولاكوفيتش رئيس المشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك مع الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه، وعقد مؤتمرًا بدار آل العزائم أوضح فيه خفايا القضية البوسنوية.. كما أدلى بحديث لمجلة (الإسلام وطن) كشف فيه عن المخططات الصليبية ضد مسلمى البوسنة.

وكانت أعداد مجلة (الإسلام وطن) خير شاهد ودليل على تأييد محامى أهل البيت لمسلمى البوسنة، وتبنيه لقضيتهم فلقد صدر العدد رقم (٦١) من مجلة (الإسلام وطن) يندد بموقف الأمم المتحدة المتخاذل من قضية مسلمي البوسنة قائلًا: (فلتسقط الأمم المتحدة الصهيونية ومجلس الأمن الأمريكى).

وصدر العدد رقم (٦٤) يحمل نداء إلى الملوك والأمراء والمشايخ والسلاطين والحكام وقيادات جماعات الخوارج قائلًا لهم جميعًا: (الإسلام يستنفر هممكم ويستنهض عزائمكم لنصرة مسلمى البوسنة والهرسك المهددين بالفناء من دولة الصرب الغاشمة.. التى داست كتابكم.. وهدمت مساجدكم.. وقتلت شبابكم.. وهتكت أعراض أخواتكم المسلمات).

كما صدر العدد رقم (٦٥) بعنوان: (مجلس الأمن.. نعم للمصالح الأمريكية والإسرائيلية، لا.. لحقوق الشعوب الإسلامية).

كذلك بيّن رضى الله عنه حقيقة ما حدث للمسلمين فى بورما حيث قال فى مقدمة كتاب: (الإسلام وطن والمسلمون جميعًا أهله): [فى بورما فى شهر شوال ١٤١٢هـ - إبريل ١٩٩٢م.. قام الوثنيون البوذيون بقتل المسلمين، وإلى بنجلاديش بلاد الفقر والحرمان طردوهم وشردوهم،

فعانوا من القهر والجوع وجحيم الحرمان .. دون أن ينتظروا عونا من حاكم مسلم ولا عالم مسلم ولا شعب مسلم .. لأن حكامنا يغدرون ويخادعون وهم مشغولون بالطواف حول البيت الأبيض .. أما الشعوب الإسلامية فهى ضحية الفقر والجوع والغزو الثقافى الذى اغتال روحها وهويتها] .

وكشفت مجلة (الإسلام وطن) عن محنة مسلمى بورما .. حيث صدر العدد رقم (٦٣) تحت عنوان : (محنة مليون مسلم اقتلعتهم البوذية من وطنهم أراكان ببورما) .

كذلك كشف محامى أهل البيت رضى الله عنه حقيقة ما حدث ومازال يحدث لمسلمى الفلبين وكشمير وقبرص التركية قائلًا : (فى الفلبين حدث ولا حرج .. خمسة ملايين مسلم وهم جبهة تحرير مورو الإسلامية يخوضون غمار حرب صليبية كبدتهم قتل مائة ألف مسلم ، وتشريد نصف مليون ، واغتصاب مليون هكتار من أرض المسلمين ، وحرق البيوت والمساجد والمدارس) .

ثم تحدث كذلك عما يحدث فى كشمير قائلًا : (إن عدد المسلمين فى كشمير وجامو حوالى ٧,٥ مليون ، ويتعرض المسلمون فى كشمير إلى تحديات عقائدية ، ومذابح بين المسلمين والهندوس ، وفى ديسمبر عام ١٩٩٢م قام الهندوس بحرق المسجد البابرى وذلك بإيعاز وتشجيع من المخابرات الصهيونية كى يكون هدمه مقدمة لهدم المسجد الأقصى ، وكذلك لكسر شوكة المسلمين فى الهند ، وفتح الباب أمام هدم ثلاثة آلاف مسجد أخرى) .

كذلك كشف رضى الله عنه اللثام عما يحدث للمسلمين فى قبرص

التركية قائلًا : [لم تسلم قبرص المسلمة من مخططات ترزى الشرعية لمخططات الأمم المتحدة على المسلمين، حيث صرح رءوف دنكتاش رئيس قبرص الشمالية بأن بطرس غالى طلب منه التنازل عن مدينة كاملة لليونان المسيحيين بدعوى أنها مسيحية وهى مدينة (جوزيل يورت) !!].

دفاعه عن الأقليات الإسلامية فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ببغداد :

وفى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد ببغداد خلال الفترة من ١٠ - ١٤ يناير ١٩٨٩م .. ألقى الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه كلمة جامعة تولى فيها الدفاع عن الأقليات الإسلامية أمام المؤتمر الذى عقد تحت عنوان (السلام فى الإسلام).

وقد لاحظ رضى الله عنه أن معظم العلماء المشاركين فى المؤتمر اقتصروا فى حديثهم عن الحرب العراقية الإيرانية تملقًا للنظام العراقى.

ولكن محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه تصدى لذلك قائلًا لهم : (إن موضوع المؤتمر هو السلام فى الإسلام، وإن من جزئيات هذا الموضوع السلام بين العراق وإيران .. فحين يتحول المؤتمر إلى الحديث عن الحرب الإيرانية العراقية فقط، دون نظرته الشمولية عن السلام فى البلاد الإسلامية، أو السلام فى البلاد التى بها أقليات إسلامية، فهذا يعد تخصيصًا لا تعميمًا).

ثم وجه رضى الله عنه حديثه للحكام والشعوب قائلًا : (إن ما يجرى ضد شعوب الجمهوريات الإسلامية بروسيا الآسيوية أو الأوربية وضد شعب

التركستان وضد الشعب الألباني والبلغارى شاهد صارخ على عجزنا شعوبًا وحكومات أمام الخطر الشيوعى ضد أبناء الأمة الإسلامية فى هذه البلاد) .

ثم كشف رضى الله عنه عن عجز السفارات الإسلامية عن تأدية الواجب الإسلامى تجاه الأقليات المسلمة فقال : (والعجيب أن السفارات الإسلامية لم تؤد فى هذه الدول واجبها نحو إخوانهم المسلمين لتخفيف الضغط عليهم وحماية أرواحهم وأموالهم من التعديات المستمرة) .

ثم طالب الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه الدول الإسلامية بضرورة إصدار بيان بحقوق الإنسان المسلم قائلًا : (إن الخطر الصهيونى والشيوعى والهندوسى والبوذى والصليبى يجعل الشعوب الإسلامية التى ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر تعيش حصارًا عقائديًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا بقصد خنقها والقضاء عليها ، ولذا يتعين علينا - نحن المسلمين - أن نصدر بيانًا بحقوق الإنسان المسلم فى هذه البلاد دون الاكتفاء ببيان حقوق الإنسان الصادر من الأمم المتحدة) .

ثانيًا : نصائحه رضى الله عنه لحكام وشعوب الأمة الإسلامية :

لقد حذر محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه أمراء الأمة الإسلامية وحكامها وسلاطينها وملوكها من الركون لأعداء الإسلام عامة ، وحذرهم كذلك من ألاعيب السياسة الأمريكية خاصة .

وقد كتب رضى الله عنه فى مقدمة كتاب (الإسلام وطن والمسلمون جميعًا أهله) تحذيرًا شديد اللهجة للحكام المسلمين بعنوان .. أفيقوا أيها الحكام من رقدة الجهالة ونوم الغفلة حيث قال لهم :

(إن السياسة الأمريكية لها وجهان .. الوجه الأول : مطاردة الإرهاب وإعلان الحرب على القذافى والأسد لأنهما يؤويان الإرهاب . والوجه الثانى لأمريكا : تفتح به أبوابها ، لتؤوى الإرهابى عمر عبد الرحمن فى بلادها .. كما تفتح قلبها للإرهابى الإسرائيلى مائير كاهانا وتروج لأفكاره وتحاكم قاتله .

وفى ظل السياسة الأمريكية تفعل أمريكا ما تشاء بشرط أن يكون ذلك وفقا للخطة الأمريكية الموضوعة . فصدام حسين القاتل والإرهابى ظل يتمتع بالحضانة الأمريكية ما دام يسير على الخطة ، وكذلك ماركوس وسياد برى وتشاوتشيسكو الذى كان يتلقى راتبًا من المخابرات الأمريكية .. وكلهم قتلة وإرهابيون استخدمتهم السياسة الأمريكية وساندتهم وأغدقت عليهم المال والسلاح ما داموا تحت سيطرة العمالة الأمريكية .. وكانت ترى جرائمهم حسنات حتى بدأوا يعملون لحسابهم ، وهنا فقط أصبحوا إرهابيين وحق عليهم العقاب) .

أفيقوا أيها الحكام من رقدة الجهالة ونوم الغفلة :

ويواصل الإمام السيد عزالدين رضى الله عنه كشف المخططات الأمريكية بكل جرأة وشجاعة وقوة ضاربًا بالنظام العالمى الجديد الذى تقوده أمريكا عرض الحائط قائلًا :

(إن الخطة الأمريكية تحاول أن تدخلنا فى حرب مع إيران والسودان بحجة أنهما يصدران الإرهاب لمصر والجزائر .. وهذه خدعة أمريكية يستدرجونا إلى حتفنا لنشر الفتن فى المنطقة الإسلامية وإيقاع الكل فى الكل ليضرب بعضهم بعضا ، ويخربون بلادهم بأيديهم .. دون أن تتكلف

أمريكا ودول أوربا الصليبية وإسرائيل رصاصة واحدة.

ألم يجمعونا ويجمعوا جيوش العالم فى الخليج لحرب صنعوها صنعًا فى عقل صدام حسين وأمدوه بسلاحها؟ وما كان يحلم به صدام حسين من إمبراطورية عربية تحت رايته كان طمعًا واغتصابًا، وكان تغريرًا ومكيدة أمريكية؟ وكالعادة كافأت أمريكا صدام حسين فلم تمسه بسوء وحافظت على سلامته، فهو ثروة بالنسبة لسياستها فى أرض البترول).

ويواصل محامى أهل البيت تحذيره لحكام الخليج خاصة فيقول لهم:

(وإذا قلتم يا حكام الخليج أن أمريكا والدول الأوربية لا يمكن أن ترتكب هذا الإجرام بالنسبة لدولكم فنقول: يا حكام رقدة الجهالة ونوم الغفلة أليس ضرب البوسنة والهرسك وشعبها الأعزل وتحويلها إلى مقبرة كبرى للمسلمين فى أوربا على مشهد من الأمم المتحدة (على المسلمين) أليس إجراما أمريكيا؟!.

وضرب العراق بالصواريخ إذا لم تضع الكاميرات الأمريكية فى أرض العراق أليس إجرامًا أمريكيًا؟!! ونزول أمريكا على شاطىء الصومال فى بعثة إحسان لإطعام الجياع ثم مطاردتهم بالقنابل والرشاشات أليس إجرامًا أمريكيًا؟!! واستباحة الجنوب اللبنانى سبعة أيام لقنابل وطائرات إسرائيل.. ومحاولة إحراق المسجد الأقصى بأيدى الصهيونية أليس إجرامًا أمريكيًا أيضًا؟!!).

محامى أهل البيت يحذر حكام المسلمين من الاطمئنان بعهود الذمة الأمريكية :

لقد رأى رضى الله عنه اطمئنان الحكام المسلمين بعهود الذمة الأمريكية .. وركونهم إلى أمريكا .. وتولية قلوبهم شطر البيت الأبيض .. وتلبية نداء بوش وكلينتون من بعده فحذرهم جميعًا قائلًا لهم :

(لقد كان شاه إيران يعتقد أنه في حضانة أمريكا ، ومن بعده ماركوس زعيم الفلبين ، ونورييجا زعيم بنما ، وسياد برى رئيس الصومال .. فغدرت بهم أمريكا ، وأسلمت اثنين منهم للموت ، والثالث للسجن ، والرابع للنفى ، ونكست برأس عميلها الخامس صدام حسين فى حضيض الخذلان .

وهذه آثار الذين اطمئنوا إلى عهود الذمة الأمريكية .

نقولها بصراحة لهؤلاء الحكام : إن قلب أمريكا وحضانتها دائمًا مع أرض إسرائيل ، أما عينها فعلى ما تحت رمالكم من بترول حتى تستنفذ ما فيها ثم يكون لها شأن آخر مختلف عن المواثيق ..

وإن أموالكم المودعة ببنوك أمريكا لن تعطيكم أمانا ولا ضمانا ، ولن يستطيع أحد منكم أن ينقل قصرا اشتراه فى إنجلترا أو فرنسا أو سويسرا أو أمريكا إلى بلده) .

ثالثًا: رأيه فى الدولة الصهيونية وأزمة الأمة الراهنة وسبل الخروج من الأزمة:

لقد كان الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه يرى فى إسرائيل أداة لأعداء الإسلام، وركيزة لتنفيذ مآربهم ضد المسلمين. وكان يرى كذلك أن المقاتل اليهودى يحارب من أجل عقيدة ملأت نفسه، وملكت عليه جوارحه، وأن هذا المقاتل اليهودى لن يستطيع الصمود أمامه سوى جنود العقيدة من المسلمين.. وقد بيّن تلك الحقائق فى مقدمة كتاب (الجهاد) ص ١١ حيث قال: (لعل الكثيرين قد تساءلوا.. لماذا يقف الغرب منا هذا الموقف ويسخر كل قواه ضدنا، ويدلل هذه الفئة الأفاكة الأفاقة ويمد لها فى الشر والفساد، ويقدم لها ما تشاء من مال وعتاد؟.

ولماذا تتناسى دول المسيحية قول السيد المسيح عليه السلام لذلك اليهودى الذى منعه ظل جدار وهو مجهود: «ستظل تائهًا فى الأرض حتى أعود»؟. فهل عاد المسيح عليه السلام فى ثوب بلفور أو جونسون أو نيكسون أو كارتر أو ريجان أو بوش؟ أم كذبت نبوءة السيد المسيح؟.

إن محاولة إسكان اليهود فى فلسطين تكذيب لكلمة المسيح وتزوير لقانون الطبيعة.

وللإجابة على هذا التساؤل يجب أن نعلم أن الأحقاد القديمة على المسلمين ممثلة فى جحافل الغرب منذ قرون، والتى هاجمتنا فى بلادنا لتنزعها من أيدينا وتقتل فى واقعة القدس وحدها سبعين ألفًا من المسلمين، حتى قيض الله للأمة الإسلامية القائد صلاح الدين ورجاله العظماء، فطهروا أرضنا منهم وردوهم مدحورين إلى ديارهم.

ربما نسينا هذا حتى ذكرنا به أحد القواد الإنجليز حين دخل مدينة القدس فى الحرب العالمية الأولى، ونزعها من أيدى العثمانيين، ووقف شامخًا – وهو يتذكر ما حل بأجداده من هزيمة فى هذه الأرض وما ضاع منه من أمل – فيقول: (اليوم انتهت الحروب الصليبية).

ويدخل قائد آخر فرنسى أمام البطل صلاح الدين، يدخل هذا القائد مدينة دمشق ويمشى إلى قبر صلاح الدين فيقول فى نذالة الجبان الحاقد: (ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين).

ويكشف الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه للأمة الإسلامية حقيقة الدولة الصهيونية التى هزمت العرب حربا، وخدعتهم سلامًا .. وذلك فى مقدمة كتاب (الجهاد) ص ١٢ فيقول:

(لقد كان لنا مع دولة العصابات الصهيونية جولات وجولات، تعلمنا خلالها أن عدونا لدود، وأنه يصدر فى اعتدائه علينا وتصديه لنا عن عقيدة ملأت عليه نفسه، وملكت عليه جوارحه، بغض النظر عن صلاح هذه العقيدة أو فسادها، وقد أفلحت الصهيونية العالمية فى حمل يهود العالم على أن يضعوا تحت تصرفها كل ما يملكون فى سبيل أن تقيم لهم (دولة) على أرض الميعاد كما يزعمون ويفترون، التى تمتد من النيل إلى الفرات، وأن تعيد بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى).

محامى أهل البيت يرسم الطريق لإعادة المسجد الأقصى:

ويبيّن محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه للأمة السبيل لاستعادة المسجد الأقصى قائلًا:

(إن المحارب اليهودى يقاتل فى سبيل عقيدة، يهاجر من أجلها من أطراف الدنيا لينتصر بها أو يموت، وهذا النوع من المحاربين لا يستطيع الصمود له إلا (جنود عقيدة) لا يحارب الواحد منهم فقط لنصرة جاره أو صديقه أو إزالة قاعدة من قواعد الاستعمار وما إلى ذلك.

وإنما يحارب للدفاع عن مقدسات تنتهك حرماتها، وعن حق شعب مؤمن تربطه بهم وشيجة العقيدة فى أن يعيش على أرضه عزيزًا كريمًا، وهنا إذا ما قضى الجندى نحبه فى المعركة، فإنما يقضى نحبه شهيدًا ينتظره مقام الشهداء ولن يعرف الخذلان إلى نفسه سبيلًا).

الأزمة الراهنة:

لقد كشف الإمام السيد عزالدين رضى الله عنه حقيقة أزمة الأمة الإسلامية، وبيَّن العلل التى حلت بجسد الأمة حتى أصابها ما أصابها من الهزائم والنكبات.. حيث قال رضى الله عنه فى مقدمة كتاب (الجهاد):

(لقد توالت النكبات، وانهمرت الأرزاء على الأمة الإسلامية فى كل أرجاء العالم، وتحالف على المسلمين أعداؤهم فى الشرق والغرب وأحاطوا بهم إحاطة الجزار بالذبيحة.

والتاريخ يحدثنا أن رايات المسلمين لم تهزم حتى غلّوا أو غلّ قسم من رجالهم فهزمهم الله).

ويبيِّن إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه علة أخرى كانت سببا فى نكبة الأمة قائلًا:

(إن المسلمين يجأرون بالشكوى ، ويصرخون من الظلم ، فلا ينالون من الضمير العالمى إلا ما تناله الريح من الصخر الأصم . لأن علة ما أصابهم من الاستعباد والاستعمار إنما هى اعتمادهم على الحق دون القوة ، وعلى القول دون العمل) .

ثم يوضح رضى الله عنه علة ثالثة من العلل المزمنة فى الأمة قائلًا : (إن باطل الأعداء الراسخ فى نفوسهم أقوى من حقنا فى بعض النفوس التى لم تؤمن بشيء وانحلت فيها العزائم ، فلن يكون لمضطرب اليقين قوة نفسية ولو كانت العدة كاملة والعتاد وافرًا) .

سبل الخروج من أزمة الأمة الراهنة :

لم يكتف الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه ببيان العلل التى أصابت الأمة الإسلامية فأوصلتها إلى الأزمة الراهنة .. بل إنه وضع الدواء وبيّن طريق الشفاء كما كشف عن الداء .. حيث وضع رضى الله عنه عدة وسائل تمثل بحق الشفاء للأمة الإسلامية ، وترسم الطريق لأبناء الأمة الإسلامية للخروج من الأزمة الراهنة .. وذلك فى مقدمة كتاب (الجهاد) ومن تلك الوسائل الهامة :

أولًا : تصفية الجو الإسلامى من سحب الخلافات ، وضباب المنازعات ، فيتناسى الملوك والرؤساء زهو الملك والرياسات ، ونشوة السلطان وأبهة العرش وبريق التيجان ، ولا يذكرون إلا أمرًا واحدًا هو الأمانة التى حملوا عن الأمة الإسلامية تبعاتها .

ثانيًا : أن تقيم الدول الإسلامية علاقاتها الدولية بإسم الإسلام فقط ، بعد أن كشفت المعركة السياسية فى الأمم المتحدة تنكر الأمم المتحدة وكافة

المنظمات الدولية للمسلمين.

ثالثًا: إن العرب لا يلم شملهم إلا الإسلام، ولا يسحق خصومهم إلا الإسلام، ولا يوحد كلمتهم إلا الإسلام.

وإن الخلافات بين العرب الآن حقيقة لا يستطاع إخفاؤها، ومع أن حماهم قد استبيح، والأزمات المادية والأدبية قد سودت وجوههم، إلا أنهم مازالوا متفرقى القلوب وممزقى الصفوف.

وسيزال العرب كذلك حتى يغسل الإسلام قلوبهم، ويجمع صفوفهم، ويعيد بناءهم، ويصفهم فى ميدان القتال مجاهدين، وكفى العروبة الآن أنها تواجه تجمعًا دينيًا تحت علم اليهودية، وهذا التجمع الحقيقى آخى بين اليهود النازحين من اليمن، واليهود القادمين من أمريكا، ومحى الفروق القومية واللغوية، وجمع بين المتباعدين على أساس من التوراة والتلمود واللغة العبرية، وشحن القلوب بحماس العقيدة، والقداسة المزعومة للقضية التى يستحب الفناء تحت علمها، فإذا كان الدين سلاحًا روحيًا وماديًا فى الجبهة التى يقابلها العرب، فكيف يطلب من العرب أن يتجردوا من دينهم فى مثل هذا اللقاء؟؟!!.

الفصل الثانى
نشره للدعوة الإسلامية فى الدول الغربية

أولًا : نشره للدعوة الإسلامية بالدول الغربية :

لقد كان جهاد محامى أهل البيت الإمام السيد عزالدين ماضى أبى العزائم رضى الله عنه من أجل نشر الدعوة الإسلامية فى الدول الغربية جهادًا مشهودًا .. حيث كان يلتقى على الدوام بأبناء الجاليات الإسلامية فى تلك البلاد ، ويتفقد المراكز الإسلامية فى البلاد الأوربية ، وكثيرًا ما ألقى المحاضرات هناك ليصحح المفاهيم لأبناء الإسلام فى دول الغرب .. ويبيِّن لهم كيفية توصيل الإسلام للعالم الغربى ، وكيف يكون المسلم فى المجتمع الغربى داعية للإسلام بفكره وسلوكه الحضارى .

وقد حدثنا رضى الله عنه : أنه فى إحدى زياراته لبعض البلاد الغربية ، ذهب رضى الله عنه لأداء صلاة الجمعة فى المركز الإسلامى فى إحدى الدول الغربية ، وإذ به رضى الله عنه يجد خطيب الجمعة - وكان شابًا مسلمًا من إحدى الدول العربية المغاربية - يتناول فى خطبته موضوعًا عجيبًا وغريبًا !! .

لقد وقف خطيب الجمعة يحدث الجالية المسلمة فى هذا البلد الأوربى عن أن الإسلام دين الغيب لا العقل .. وأنه لا مجال للعقل فى الإسلام !! .

وعقب الصلاة تولى إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه تصحيح هذا

الفهم السقيم لدى الداعية المسكين الذى شوه الإسلام فى بلاد الغرب .. حيث قال له :

(يا بنى .. لقد أسأت للإسلام إساءة بالغة .. إذ كيف تتكلم مع العالم الغربى بهذا المفهوم السقيم .. وأنت تعلم أن كل ما يعيشون فيه إنما هو نتاج العقل .. وصنع العقل ؟) .

ثم أخذ محامى أهل البيت رضى الله عنه يوجه بعض الأسئلة للداعية المسكين قائلًا له :

يا بنى .. هل الساعة يصنعها العقل أم الغيب ؟.

يا بنى .. هل الكمبيوتر نتاج العقل أم الغيب ؟.

يا بنى .. هل التقدم العلمى الرهيب فى أوربا وأمريكا واليابان صنعه العقل أم الغيب ؟.

ثم وجّهه برفق قائلًا له : يا بنى .. ألم يصل إلى سمعك حديث الرجل الذى أسلم على عهد سيدنا رسول الله ﷺ .. وحين سئل هذا الرجل لم آمنت بمحمد ؟ أجاب الرجل : بأنه لم يجد العقل يقول لشىء : افعل ، ويقول محمد : لا تفعل .. وكذلك لم يجد العقل يقول لشىء : لا تفعل ، ويقول محمد : افعل .

إذن فمن أين أتيت أيها الداعية المسكين بهذه البضاعة المزجاة ، وجئت تقدمها لأهل الغرب .. وتشوه الإسلام بهذه الصورة الخاطئة فى نفس الوقت ؟ .

وهكذا أعطى الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه

لدعاة الإسلام فى الدول الغربية درسًا فى كيفية توصيل الإسلام للعالم الغربى ، وإظهار الإسلام فى صورته الحضارية .

ولا ريب أن الدعوة الإسلامية فى بلدان الغرب باتت فى حاجة ماسة إلى دعاة أكفاء أطباء رحماء لديهم من القدرات الثقافية والمعرفية والروحية ما يستطيعون به جذب الغرب للإسلام وإخراج الغرب من الظلمات إلى النور .. لئلا يُظلم الإسلام من بعض أبنائه كما ظلم من أعدائه .

وفى مركز إسلامى آخر بإحدى الدول الغربية .. توجه الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه لأداء صلاة الجمعة ، فلاحظ رضى الله عنه أن المركز الإسلامى قد خصص حجرة ملحقة بالمسجد بها العديد من الثياب البيضاء ، وعلى كل مصل ارتداء ثوب منها لأداء الصلاة !! .

فلما أتم صلاته استدعى خطيب ذلك المركز الإسلامى وقال له : يا بنى .. هل تريد أن تجعل من الإسلام دينًا آسيويًا فقط ؟ .

يا بنى .. إن الجلباب الأبيض لا يصلح للأجواء الأوربية مطلقًا .. لأن الأجواء الأوربية تحتاج إلى ارتداء الملابس الصوفية الثقيلة .. فهل تريد أن يفهم الناس فى الغرب أن الإسلام دين آسيوى لا يصلح لأهل الغرب ؟ .

وهل تريدهم أن يفهموا أن الإسلام دين يعتمد على الشكل والمظهر .. ولا يهتم بالجوهر ؟ وأين أنت يا بنى من حديث النبى ﷺ : إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم ؟) .

وهكذا تولى إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه مهمة تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى دعاة الإسلام فى الغرب الذين انتقلوا لبلاد الغرب حاملين

معهم جراثيم العفن الفكرى ، فشوهوا الإسلام هناك بما حملوه من الأفكار المغلوطة .

والإسلام أعلى وأتم وأجمل وأكمل وأعم من ذلك كله ، فهو دين العلم والعمل والحضارة والرقى والتقدم واحترام الإنسان والعدل والحرية .

محاضرة لمحامى أهل البيت بزيورخ :

وفى عام ١٩٨٦م .. دُعى محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه لإلقاء محاضرة إسلامية فى المركز الإسلامى بمدينة زيورخ بسويسرا .

واجتمع أبناء الجالية الإسلامية هناك للاستماع لإمام آل العزائم بمصر والعالم الإسلامى .. وطلبوا منه أن يحدثهم عن التصوف والحياة الروحية فى الإسلام .

وألقى رضى الله عنه محاضرة إسلامية جامعة حول التصوف والصوفية والحياة الروحية فى الإسلام .. وسعد الحاضرون بما قال رضى الله عنه .

إلا أن بعض السلفيين المسيطرين على المركز الإسلامى بزيورخ غاظهم ذلك .. فأخذوا فى توجيه أسئله لسماحته عقب المحاضرة ، وكانت الأسئلة جميعها ضد التصوف .

وهذا مما يؤسف له .. فمعظم المراكز الإسلامية فى بلاد الغرب تولى مسئولية إدارتها سلفيون ووهابيون بغيتهم نشر الفكر الوهابى .. لا نشر الإسلام .. وذلك بسبب الدعم المقدم لهم من المملكة الوهابية لنشر فقه

الريال لا فقه الرجال .

لقد وقف أحد السلفيين فى المركز الإسلامى بزيورخ يسأل إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه قائلًا : إن الصوفية صورة انعزالية .. لأنهم يجلسون فى الخلوات .. وهذه صورة من صور الرهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم فما رأيك فى هذا ؟.

وجاء جواب محامى أهل البيت رضى الله عنه حاسمًا كعادته حيث قال له :

(إن الصوفية حين يذهبون للخلوات مبتعدين عن الدنيا وما فيها .. منفردين بطاعة الله .. متلذذين بمناجاته .. لم يفعلوا ذلك من فراغ .. ولكنهم فعلوا ذلك اقتداء منهم بسيدنا رسول الله ﷺ ، حيث كان ﷺ يتحنث فى غار حراء وحده بعيدًا عن أهل مكة جميعًا .

وتكريمًا من المولى سبحانه لهذه الخلوة المحمدية فى الغار .. فإن الوحى الإلهى لم ينزل على الحبيب الأكرم ﷺ إلا فى الغار .

ونزول الوحى فى الغار قمة التكريم للخلوة ، فالمدرسة المحمدية الأولى كانت فى الغار الذى تمثله الخلوة الصوفية بأجلى معانيها .

فالصوفية نقلوا صورة الخلوة من تعبد الرسول ﷺ فى الغار ، فهم الذين اقتدوا برسول الله ﷺ فى أحواله وكمالاته المحمدية) .

ووقف سلفى آخر بسويسرا يسأل محامى أهل البيت قائلًا : إن طريق الله واحد .. بينما الصوفية طرق متعددة .. أحمدية .. شاذلية .. رفاعية .. وهذه كلها بدع لم تكن موجودة على عهد النبى ﷺ .

فردّ عليه محامي أهل البيت رضى الله عنه قائلًا له : إذا كان تعدد الطرق الصوفية يعتبر فى نظرك بدعة .. فعلى هذا القياس يعتبر تعدد الجماعات السلفية بدعة أيضًا ؛ فالجماعات السلفية كثيرة ومتعددة في العالم الإسلامى .. مثل أنصار السنة .. التكفير والهجرة .. التبليغ والدعوة .. الإخوان المسلمين .. الجمعية الشرعية ... إلخ .

فهل تعدد الجماعات السلفية حلال .. وتعدد الطرق الصوفية بدعة وضلال ؟! .

ثم أخذ رضى الله عنه يبيّن لهم فضل أئمة الصوفية على مشايخ السلفية على مر التاريخ الإسلامى .. حيث قال للحاضرين فى المركز الإسلامى بزيورخ :

(إن جميع شيوخ السلفية كانوا تلاميذًا فى المدرسة الصوفية . فابن تيمية تأثر بالإمام الجنيد ، وابن عبد الوهاب كان تلميذًا للشيخ محمد بن حياة السندى شيخ الطريقة الشاذلية بمكة المكرمة ، والشيخ محمود خطاب السبكى مؤسس الجمعية الشرعية كان تلميذًا للشيخ أحمد بن جبل السبكي شيخ الطريقة الخلوتية ، وحسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين كان تلميذًا فى الطريقة الحصافية .. فلماذا ينكرون الآن فضل الصوفية فى التربية ؟!! وهل هكذا يكون أدب التلميذ مع المعلم ؟! أو أدب المسترشد مع المرشد ؟!) .

ووقف سلفى ثالث فى المركز الإسلامى بزيورخ يسأل عن موقف الصوفية من الجهاد متهمًا إياهم بالسلبية والانعزالية .

وينبرى محامى أهل البيت رضى الله عنه مدافعًا عن الصوفية الكرام

قائلًا : إن سيدنا رسول الله ﷺ حين عاد من معارك السلاح قال : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس . فغير الصوفية شغلهم بالجهاد الأصغر .. أما الصوفية فهم أهل الجهاد الأكبر . ومع ذلك فالصوفية جمعوا بين الحسنيين ، وشاركوا أيضا فى الجهاد الأصغر .

وأعطى محامى أهل البيت رضى الله عنه الكثير من الأدلة على المواقف الجهادية للصوفية ، حيث ذكر أن الإمام أبا حامد الغزالى أرسل إلى ابن تاشفين ملك المغرب حين تخاذل عن نصرة مسلمى الأندلس قائلًا له : (إما أن تنهض لنجدة إخوانك فى الأندلس .. وإما أن تعتزل إمارة المسلمين حتى ينهض بحقهم سواك) .

وذكر أيضًا موقف سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله عنه لما رأى الملك الكامل متخاذلًا أمام الصليبيين فأرسل يقول له : (إنك دنىء الهمة .. والإسلام لن يعترف بأمثالك .. فانهض لقتال الصليبيين أو نقاتلك كما نقاتلهم) .

كذلك ذكر رضى الله عنه موقف ابن البيطار الصوفى فى مواجهة عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى الذى لقى ابن البيطار الصوفى فقال له : أنا عبد الملك .. فهلم فارفع إلىّ حوائجك ! فأجابه ابن البيطار بعزة المسلم وكبرياء الصوفى : وأنا أيضًا عبد الملك ... فهلم نرفع حوائجنا إلى من أنا وأنت له عبدان) .

وهكذا امتد الدور الجهادى لمحامى أهل البيت إمامنا السيد عزالدين رضى الله عنه ليصل بأشعته النورانية إلى المراكز الإسلامية فى الدول الغربية .. ولا ريب أن هذا الدور الجهادى لا يقوم به سوى الأئمة الكمّل من

أهل البيت الطاهرين المطهرين.

ثانيًا: جهاده من أجل صحوة إسلامية حقيقية:

لقد كان لحامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه رأى فيما تردده وسائل الإعلام عن الصحوة الإسلامية.. فلقد كان يرى أنها ليست صحوة بل كبوة إسلامية. لأنها كيف تكون صحوة وتتلازم مع الإرهاب وتواكب التطرف وتشجع التشريك والتكفير؟!.

ولهذا نجده رضى الله عنه يخاطب كثيرًا أدعياء الصحوة الإسلامية ويحذرهم وينصحهم لله ورسوله ﷺ.

ففى مقدمة كتاب (الإسلام وطن والمسلمون جميعًا أهله) ص ١١ يخاطب أدعياء الصحوة الإسلامية محذرًا وقائلًا:

(يا أدعياء الصحوة الإسلامية.. أقول لكم بكل صراحة: لقد حاولتم الوصول إلى الحكم منذ عهد الملك فاروق فسلط الله عليكم البوليس المخصوص، وحاولتم الوصول فى عهد عبد الناصر فسلط الله عليكم المباحث العامة، ثم حاولتم الوصول إلى الحكم فى عهد السادات فسلط الله عليكم مباحث أمن الدولة، ثم حاولتم الوصول إلى الحكم فى عهد مبارك فسلط الله عليكم الأمة بأكملها ممثلة فى شعبها الواعى وجهاز الشرطة بكافة تخصصاته. فلماذا لم يمكنكم الله من الوصول إلى السلطة؟).

ثم يواصل الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه تحذيره لأدعياء الصحوة قائلًا: [أتظنون أن الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور يخفى

عليه شعار (الإسلام هو الحل) كما سبق لأسلافكم أن رفعوا هذا الشعار فنادوا (ليس الحكم لك يا عليّ وإنما الحكم لله) شعار براق يأخذ بلب السامع فيخال القائل به حريصًا على تطبيق أحكام الله، ورافضًا لأحكام غيره من البشر.. ولكن الحقيقة ليست كذلك، قال الله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام﴾(١).

نعم.. كثيرًا ما نغتر بالشعارات البرّاقة ولا نعرف ماذا تخفى. ولكن الإمام عليّا كرم الله وجهه يعرف ذلك لأنه باب مدينة العلم فأجابهم: (إنها كلمة حق يراد بها باطل).

لأن الله لا يريد أن تحكم بلاد الإسلام من خلال رصاصات ومتفجرات واغتيالات.. بل يريد لبلاد الإسلام أن تحكم من خلال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. كما أن الله لا يريد أن تحكم بلاد الإسلام من خلال الجهاد الأصغر.. بل من خلال الجهاد الأكبر.. ألا وهو جهاد النفس. فالإسلام دعوة لا ثورة.. واستنارة لا انقلاب].

نصائحه للغنوشي ومدني والترابي:

ويوجه إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه نصائحه إلى قادة الجماعات فى البلاد الإسلامية فيقول رضى الله عنه: (أقول للغنوشى زعيم حزب النهضة بتونس.. وأقول لعباس مدنى زعيم جبهة الإنقاذ فى الجزائر.. وأقول لزعيم حزب العدل والإحسان فى المغرب.. وأقول لحسن الترابى

(١) سورة البقرة آية ٢٠٤.

زعيم الإخوان فى السودان .. وأقول لنظرائهم فى الأردن وسوريا ومصر : ليت هؤلاء وأولئك من أدعياء الصحوة الإسلامية أن يكفوا عن تطلعهم للحكم ويتفرغوا للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإلى تحبيب الناس فى الإسلام بالقدوة الحسنة والأسوة الطيبة .. لا بالتدمير بل بالتعمير ، ولا بالاغتيالات بل بالابتهالات أن يغير الله حالنا إلى أحسن حال) .

ويختم رضى الله عنه تحذيره لأدعياء الصحوة الإسلامية بعبارات قاطعة نافذة قائلًا : (يا أدعياء الصحوة الإسلامية : لا تسموا ما تفعلونه فى مصر وتونس والجزائر والمغرب من اغتيالات وانفجارات جهادًا إسلاميًا ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴾[1] . إنكم وهابيون مجرمون عملاء مستر همفر قديمًا ، وحديثًا أعوان الموساد وسماسرة إل CIA[2] .. وأقول للخارجى عمر عبد الرحمن : إن حضن كلينتون لن ينفعه ، فلقد كان شاه إيران يحتمى بالحضن الأمريكى من قبل .. وفى أخريات حياته رفضت أمريكا أن تؤويه .. ولم يجد غير مصر تحتضن رفاته) .

نصائحه رضى الله عنه لأبناء الدعوة الوسطية الإسلامية :

لقد كان الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه يرى أن الصحوة الحقيقية ، لابد وأن تكون تحت لواء الدعوة الإسلامية الوسطية التى لا تميل إلى منهج البغاة أو الغلاة .. بل هى دعوة إسلامية وسطية تحيى آثار وسنن السلف الصالح رضى الله عنهم .

(١) سورة الكهف آية ٥ .

(٢) وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

وكان رضى الله عنه يرى كذلك أن الدعوة الوسطية هى الأمل لهذه الأمة، لأن أبناءها يجمعون بين البركة والحركة.. والنظام والالتزام.. والشريعة والحقيقة.. والسر والبر.. والقول والعمل.. ولأن أتباعها أهل تربية وأهل أدب وسلوك.

وكثيرًا ما كان رضى الله عنه يضرب المثل لأبناء الدعوة الوسطية بما ورد عن الإمام علىّ كرم الله وجهه حين سئل عن الخوارج الذى خرجوا عليه وقاتلوه: هل هم كفار؟. فإذ بالإمام علىّ عليه السلام يقول: ليسوا كفارًا. فقيل له: وهل هم مشركون؟. فأجاب: ليسوا مشركين. وحين سئل: من هم إذن؟. أجاب قائلًا: إخواننا بغوا علينا.. وهذا هو أدب أهل البيت عليهم السلام.

وفى نفس الوقت كان الخوارج يكفّرون عليًا عليه السلام وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية والحكمين!!.

ولهذا كان محامى أهل البيت رضى الله عنه ينصح أبناء الدعوة الوسطية بالتمسك بالنهج الصوفى وعدم التطلع إلى السلطة.. حيث قال رضى الله عنه: (تمسكوا بصوفيتكم التى لا تتطلع إلى السلطة، وتكتفى بالدعوة إلى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة.. وإلى تحبيب الناس فى الإسلام، بأن تكونوا أنتم أولا القدوة والأسوة والمثل.

ولو أدرك شباب الكبوة الإسلامية أن صولجان الحكم من جهنم لما تسابقت إليه أيدى الجماعات الأصولية - أى عروش من جهنم يجلس عليها فجار ومجرمو الأرض أمثال كلينتون - يلتسن - ميجور - كول!! أى كراسى من أجل الجحيم يجلس عليها هؤلاء -.

هذا بالنسبة لكراسى حكام أمريكا وعملائها من حكام الدول الصليبية . أما كراسى الحكم فى الدول العربية فهى قطع شطرنج تلعب بها أمريكا . فالحمد لله أن الصوفية لا تطالب بالجلوس على هذه الكراسى ولا تفكر فيها . وليس هذا تواضعًا .. ولكن وعيًا وإدراكًا .. والحمد لله رب العالمين) .

ثالثًا : بشاراته بسقوط قوى الكفر وعودة المجد الإسلامى :

لقد رأى محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه حالة اليأس والقنوط التى تعم أبناء الأمة .. خاصة بعد انفراد أمريكا بالعالم فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد فكتب مبشرًا بسقوط أمريكا .. ونهاية بنى صهيون .. محذرًا من القنوط واليأس قائلًا :

(أيها المسلمون فى الوطن الإسلامى : لا تقنطوا من رحمة الله ، فلا يقنط من رحمة الله إلا القوم الكافرون . فلقد ماتت روسيا وهى حية بدون حرب .. وفى جعبتها قنابلها الذرية التى تكفى لنسف الكرة الأرضية عدة مرات ، وفى الفضاء تدور سفنها . وسوف يسقط العملاق الأمريكى وتوابعه من الصليبية والصهيونية دون أن يطلق عليهم المسلمون رصاصة واحدة .

فأين عاد وثمود وإرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد ؟ .
وأين دولة الروم والفرس والتتار ؟ .
وأين ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية ؟ .
وأين الإمبراطورية البريطانية التى كانت لا تغيب عنها الشمس ؟ .

تلك سنن الله التى لا يملك أحد لها تبديلا ، ولا يملك أحد لها تحويلا .

والله هو الحاكم المنفرد بلا شريك في هذه الدنيا، وهو الذى يخفض ويرفع. فالله قادر على أن يرج أرض أمريكا بالزلازل، ويغرقها بالفيضانات، ويدمرها بالعواصف، ويحرقها بالبراكين فى لحظة واحدة.. رغم الترسانات التى لديها من الأسلحة النووية والميكروبية والكيماوية. وما حدث لجيش أبرهة قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان من طير أبابيل معلوم. فالمولى سبحانه سيدمر أمريكا وعملاءها.

انظر إلى قدرة الله .. تجد أن تكلفة إعصار أندرو ١٣ مليار دولار فى لحظة واحدة .. بينما ما تكلفته أمريكا والدول الغربية والعربية والإسلامية فى حرب الخليج زهاء عام كانت تساوى نفس هذا المبلغ.

والقرآن حدثنا أن نهاية إسرائيل وتدميرها سيكون على يد المسلمين.. قال تعالى: ﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾[1] أى يدمروا كل ما أقامت إسرائيل من مستعمرات وكل ما عمرت من أرض.

وبهذا يتنبأ الإمام المجدد أبو العزائم رضى الله عنه فى كتابه (الجفر) حيث قال فى حق أمريكا:

أكيرما قد رماها الظلم فانمحقت ... من بعد زخرفها فى كل أدوار

وقال فى حق بريطانيا وفرنسا وغيرهما:

يا بريطانيا قد ظلمت ولكن ... شق ظلم العباد منك المرارة
يا فرنسا نشرت كفرًا وزورا ... بين أهل التوحيد بئس التجارة
والقوى القهار أمهل حتى ... أحرق الكل من لهيب الشرارة

(١) سورة الإسراء آية ٧ .

وقال فى حق إسرائيل :

في فلسطين فتنة من رآها قال صغرى لكنها نار واصب
في فلسطين قد تلوح شئون محو صهيون والقوى السالب

البشرى بعودة الخلافة تحت راية أهل البيت :

كان محامى أهل البيت الإمام السيد عز الدين رضى الله عنه يرى أن الأمة الإسلامية قد انحرف مسارها الفكرى منذ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام .. وتولى الملك العضوض سادنة الحكم . وكان يرى دائمًا رضى الله عنه أن حال الأمة الإسلامية لن يستقيم إلا إذا تم تصحيح المسار الفكرى للأمة بإقامة خلافة على منهاج النبوة تحت راية أهل البيت النبوى الكرام المطهرين .

ففى محاضرة له رضى الله عنه عام ١٩٨٧م .. قال : (إن حال الأمة الإسلامية لن يستقيم إلا إذا صححت المسار باتباع الأئمة المجددين من أهل البيت عليهم السلام .. والدليل على ذلك حديث : (كتاب الله وعترتى) الذى أكد فيه النبى ﷺ على ضرورة التمسك بالثقلين .. الكتاب والعترة .. فى قوله ﷺ : «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة») .

وقال محامى أهل البيت رضى الله عنه : (إن السياسة الأموية تعمدت إخفاء حديث التمسك بالثقلين الكتاب والعترة .. وروجت لحديث (كتاب الله وسنتى) .. مع أن حديث الثقلين رواه سبعون صحابيًا ، وحديث الكتاب والسنة من أحاديث الآحاد !) .

وكشف محامى أهل البيت عن السر وراء ذلك بقوله رضى الله عنه :

(السبب فى ذلك أن حديث (كتاب الله وعترتى) يخرج الأمويين من الخلافة ، فمعاوية ويزيد ومروان بن الحكم لم يكونوا من العترة النبوية الشريفة .. بينما كان الإمام علىّ عليه السلام وأبناؤه يمثلون طريق العترة .. الذى هو طريق سيدنا رسول الله ﷺ .

ومن هنا تعددت الفرق والمذاهب والجماعات فى الإسلام .. وسارت الأمة بعد الخلافة الراشدة فى مرحلة الملك العضوض .. ثم الملك الجبرى الذى مازالت تعيشه حتى الآن .

ومازالت الأمة فى انتظار مرحلة الخلافة التى على منهاج النبوة .. كى يتم تصحيح المسار الفكرى للأمة الإسلامية تحت راية أهل البيت) .

ولقد بيّن رضى الله عنه السبب فى حيرة أبناء الأمة قائلًا :

(إن الدعوات والجماعات أمست حائرة ، لأنهم ابتعدوا جميعًا عن الخط الذى رسمه سيدنا رسول الله ﷺ .. حين تلا قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾[1] حيث خط سيدنا رسول الله ﷺ خطا واحدا وقال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطًا عن يمينه ويساره قائلًا : وهذه سبل على رأس كل منها شيطان يدعو إليه) .

كما بيّن رضى الله عنه مشهدًا جميلًا .. وحقيقه هامة فى قول الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ .. وتلك

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .

الحقيقة الهامة : هي أن الله تعالى أشار إلى طاعته أولًا ، ثم قرن بين طاعة رسوله مع أولى الأمر . ولكن لماذا كان ذلك ؟.

إن إشارة الخالق بطاعته أولًا لأنه الخالق .. ثم إشارته بطاعة رسوله وأولى الأمر معًا .. لأن أولى الأمر هم ورثته ﷺ .. إذ لا فرق بينهم وبين النبى ﷺ من حيث وجوب طاعتهم ، فهم الأئمة المجددون الذى أقامهم المولى سبحانه ورثة لحبيبه المصطفى ﷺ ، ومنحهم الحكمة وفصل الخطاب .. ولذلك جمع الله تعالى بينهم وبين حبيبه فى الطاعة .. فهم أهل بيته الذين ورثوا عنه العلم والمعرفة والبيان والتبيان .

وكان محامى أهل البيت رضى الله عنه يردد كثيرًا مقوله الإمام علىّ عليه السلام المشيرة إلى ضرورة اللحوق بأهل البيت والتمسك بهم .. حيث قال كرم الله وجهه : (نحن أهل بيت .. المعادى لنا فاسق ، والخارج علينا مارق ، والبعيد عنا زاهق ، والموالى لنا لاحق) .

وستذكر الأمة الإسلامية فى القريب العاجل بشارات إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه حين ترتفع رايات أهل البيت ويعود المجد الذى فقده المسلمون ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

---

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

انتقاله رضى الله عنه
إلى الرفيق الأعلى

لا ريب أن جوانب العظمة والكمال فى محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضى أبى العزائم رضى الله عنه تجعلنا حائرين عاجزين أمام زحام فضائله المتعددة التى لا تحصى ولا تستقصى.

وماذا عسانا أن نكتب عن إمامة جمعت فأوعت.. وحملت الأمانة فأدت ؟.

وماذا عسانا أن نكتب عن الروح التى سرت فى وجودنا فأحيته، وفى قلوبنا فأنارتها، وفى هممنا فشحذتها، وفى كياننا فغمرته ؟.

وماذا نكتب عن الذى صال بحق، وجال بصدق، يرمى بسهم الحق هنا وهناك غير هياب ولا وجل ؟.

وماذا نقول عن الذى لم يخش فى الله لومة لائم فحارب بكلمته وبقلمه الإرهاب والتطرف والإفراط والتفريط.. وكان شعاره كلمته المأثورة (قلها ومت) ؟.

وماذا نقول عن الذى سما إلى مقام لا يزاحمه فيه سواه، وانفرد بمنزلة لا يدانيه فيها غيره، وارتفعت هامته بالحق فلم ينل منها من تعلقت هممهم بالدنيا وزخارفها، وانحطت إلى سفل البعد والنأى ؟.

وماذا نكتب عن الذى حمل لواء هذه الدعوة المحمدية إلى أرجاء المعمورة بلا كلل ولا ملل ؟.

وماذا نقول عن الواصل لرحمه، والمحسن لأهله، والبار بأبيه وجده ؟.

وماذا نقول عن الذى لهجت ألسنة أعدائه بأفضاله، وأعطى عطاء من لا يخاف الفقر، لأنه كان ينفق من خزائن ربه، وخزائنه تعالى مملوءة لا تنفد؟.

ماذا نقول عن محامى أهل البيت الذى ورث الإمامة عن أبيه عن جده عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فكان لنا مرآة كاملة نرى فيها أنوار النبى ﷺ؟.

لقد كان محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين رضى الله عنه كجده الأعلى علىّ عليه السلام.. كان والله بعيد المدى.. شديد القوى.. يقول فصلًا.. ويحكم عدلًا.. يعظم أهل الدين.. ويحب المساكين.

كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه.. ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته وعظمته.

وأيم الله لقد جاهد جهاد أمة بأسرها.. ورفع لواء الدعوة الإسلامية الوسطية رفعة لم تبلغها من قبل.

ولقد توج جهاده بتسلمه نوط الامتياز من الطبقة الأولى من السيد رئيس الجمهورية تكريمًا لجده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره وذلك فى احتفال جمهورية مصر العربية بليلة القدر عام ١٤١١هـ.

وهكذا كان وسيظل رضى الله عنه عزًا للدعوة وللإسلام.. فكما كانت حياته عزًا للدعوة.. جاء انتقاله إلى الرفيق الأعلى يوم الجمعة ٢٢ محرم ١٤١٥هـ الموافق ١ يوليه ١٩٩٤م صحوة حقة لأبنائه آل العزائم الذين قرروا يوم انتقاله أن نهج العز سيظل دومًا نهجنا نحن آل العزائم.. وأن الطريق الذى رسمه سنظل سائرين عليه إلى أن نلقاه.

فلقد بعث فى آل العزائم الروح يوم انتقاله ، فكانوا رجالاً نفذوا وصيته كما أرادها . ثم ساروا خلفه إلى حيث روضته المباركة فى مدينة إيتاى البارود محافظة البحيرة حيث مسجده المبارك الذى وورى فيه جسده الطاهر المطهر يوم الأحد ٢٤ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٣ يوليو ١٩٩٤م .

نسأل الحق تبارك وتعالى أن يجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، واستجب دعاءنا ،وامنحنا سؤالنا يا رب العالمين .

الباب السادس

قصائد المادحين
ورثاء المحبين
للإمام السيد عز الدين

رمز الكرام الكمل *

رمز الكمال الكمل ... وحبيب مولانا العلى
مرحى بكم يا عزنا ... كالبدر أو كالمنهل
كم فى رحابك سيدى ... من طيب القول العلى
أنوار طه والتقى ... وجمال ربك ينجلى
هذا رحابك عامر ... يا ابن العظام الأفضل
يا طاهرا من طاهر ... من زاهد متبتل
من أحمد القطب الشهير ... السيد النور الولى
مرحى حفيد أبى العزائم ... ختم طه المرسل
يا قدوتى ومنارتى ... يا خير بدر عامل
فيك المآثر كلها ... والخير يا ابن الواصل
فيك التقى يا ابن العلا ... يا ابن الولى الكامل
هذا رحابك سيدى ... بحر العلوم الجاهل
من يوم شرف مصر جد ... كم بقلب أكمل
ملأ الديار بنوره ... نور الهدى والنهل
هاتيك مدرسة تعلم ... كل قطب عامل
هاتيك مدرسة الرسول ... محمد نور جلى

(*) قيلت هذه القصيدة بمناسبة منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى لاسم الإمام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم والذى تسلمه عنه حفيده شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم .

للأخ : على محمد عبد المجيد – بنى زايد – بنى سويف .

من حط فيها رحله — حاز الهدى بتجمل
هاتيك مدرسة الكتاب — المستبين المنزل
آيات ربى فى حماها — تستبين وتنجلى
قرآن ربى فى رباها — كالشهاب النازل
هذى تحية عنبر — أهديكها بتذلل
هذى تحية شاعر — هذى التحية من على
الله يرفع قدركم — فوق السحاب الهاطل
فانظر إلينا نظرة — فيها الهدى للجاهل
أدم الصلاة على رسول — الله طه الأفضل
وعلى أمير المؤمنين — الزاهد المتبتل
زوج البتول أبى تراب — طيب الوجه على
وعلى إمام العصر ماضى — إنه الغوث الولى
واشفع لنا بمحمد — يوم الزحام العادل
يا سيدى يا قدوتى — عز ونعم الموئل

عز الدين .. عز المسلمين *

بأهل البيت أضحى اليوم عيدًا ... بعز الدين عز المسلمينا
سألت القوم أى اليوم هذا ... فقالوا النصر والفتح المبينا
ألا أهلًا بكم أهلًا وسهلًا ... وأهلًا آل بيت المرسلينا
نزلت مباركًا وحللت سهلًا ... فأهلًا يا حفيد الأكرمينا
حللت ديارنا فحللت فيها ... بروح القدس يا فتحًا مبينا
ورثت النور عن أبٍ وجدٍ ... كلا الاثنين أصلًا من نبينا
فهيا سيدى أجزل عطايا ... وهيا فاسقنا علمًا يقينا
تعالى الله أعطاكم بصدق ... فأضحى الفتح عن قرب مبينا
وأيم الله إنا قد سعدنا ... كما سعدت جموع السائلينا
وما رجعت أيادى قط صفرًا ... بكم سألت بخير المرسلينا
سلام الله آل البيت دومًا ... بما شهدت قلوب العارفينا

(*) القصيدة التى كان الإخوان يستقبلون بها السيد عز الدين فى زياراته .
للأخ : العميد / صلاح محمد عبد الحليم – السويس .

إمامنا عز الطريق *

الشعر جاء لشخصكم يتشوق
يهدى إليكم حبه ويصفق
قد طبق الآفاق ذكرى سيدى
وشدا بفضلك مغرب والمشرق
يا أيها الرجل الذى بلغ العلا
إنى بمدحك دائمًا أتشدق
سبط الإمام أبى العزائم مرحبًا
عز الطريق بعزكم متعلق
وبنى سويف غردت أطيارها
أعلامها بالحب راحت تحقق
قد جئتها تبنى وتنشئ أنفسًا
وتعلم الأرواح علمًا يشرق
يا درة الأعلام يا سبط الهدى
يا من به أرواحنا تتخلق
هذى تحيات القلوب أزفها
كالسلسبيل ندية تترقرق
هذى فضائلكم وتلك فعالكم
الحلم والأخلاق فيها تصدق
نسعى بلا ملل شعارك دائمًا
عمل بلا كلل وعزم يبرق
يا ابن الأماجد يا ابن آل محمد
يا خير إنسان به نتخلق
فى كل ناحية نراك موجهًا
لا تستقر بحالة أو تقلق
أرسيت كل فضيلة بطريقنا
بالجد والإيمان رحت تحلق
حينا نراك صلابة وعزيمة
ونراك طورًا كوثرًا يتدفق
يا عبقريًا هذه خطواته
كالشمس حين شعاعها يتفرق
فى مصر والسودان فى بلد العدا
فى كل قطر علمكم يتألق
فى تركيا أرض الخلافة عزنا
أنت النذير لأمتى والمنطق
هذا التصوف صنته جددته
راياته الزهراء هذى تحقق
هذى مجلتكم لسان صادق
بعلومها أنوارها تتفتق

(*) للأخ : على محمد عبد المجيد — بنى زايد — بنى سويف .

من غيركم حفظ الإمامة والهدى
قاد السفينة والعواصف تغرق

من غيركم ذاق الوراثة عزنا
كنت المجاهد والصواعق تحرق

أنت الإمام أبو العزائم عينه
فى عزمه الماضى وفعلك ينطق

أنت ابن أحمد ذاك ممتحن له
فى القلب عشاق تعز وتعشق

ما أنت إلا أحمد الماضى فلا
فرق هناك وذاك صبرك سابق

يا سيد السادات هذى نفحة
من مهجتى قد صغتها تتدفق

لو أستطيع لصغتها لك جوهرا
وأحوطها فى جيدكم وأطوق

لكنها وحى الفؤاد وهمسه
بالحب والإخلاص قلبى ذائق

آل العزائم بايعوا سبط الهدى
وإمامنا عز الطريق وسابقوا

هيا إلى الخير العميم وبايعوا
فرض علينا قائم ومعلق

من لم يبايع مات ميتة جاهل
بل كافر يا سادتى أو تغرقوا

هذى وصية خير طه مرسل
فعليكم بوصية تتألق

إنّا نبايع بالقلوب إمامنا
وكذا الخناجر والعقول تصدق

تعزية شاعر طيبة *

الرزءُ حقًا فقد عز الدين ... ياللمصاب فإنه يشجينى
واحسرتاه على فقيد عالم ... كأبى العزائم يالحَرّ شجونى
إنى لأذكر للفقيد شمائلًا ... ومناقبًا فى خلقه والدين
فلقد لمست به فضائل جمة ... تنبيك عن حب وصدق يقين
أبكيه من قلبى وأعلم أنه ... لن يدفع المقدور فيض عيون
يا حسرة ملأت شغاف قلوبنا ... فقلوبنا فى حرقة وأنين
لما نعاه المالكى حسبتنى ... أنى فقدت به أعز خدين
ما مات من ترك المآثر بعده ... وحياته كالجوهر المكنون
فتغمد المولى الفقيد برحمة ... وأحله فى جنة وعيون
مالى سوى دمعى عليه ذرفته ... والصبر للمحزون خير معين
من مادح المختار شاعر طيبة ... خذها مجامر من «ضياء الدين»

(*) تعزية شاعر طيبة / محمد ضياء الدين الصابونى – عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية .

في رحاب سيدى عز الدين أبى العزائم
يوم انتقاله *

هل دكت الأرض أم مادت برواد أم الرواسى هوت تنعى لنا الحادى
تبكى السماء وتدمى الأرض حسرتها على انتقال إمام مرشد هادى
ذا قدوتى ذاك عز الدين سيدنا بانى الصروح مشيدًا رغم إجهاد
لبيك يا حجة للسالكين غدت يا شمس حق علت تهدى بإرشاد
لبيت مولاك إذ ناداك مصطبرًا ترقى وتعلو إلى فردوس أمجاد
ذاك المحرم قد وافاك فى حرم فى ذمة الله فى رضوانه البادى
كأننى حين تُنعى قد نُعيت أنا بل كل من فى ثنايا أمة الضاد
الحزم والعزم فى يمناك منسجم واليسر يجرى بتوفيق وإيراد
قد عشت فردًا مضى يدعو بسنة من قد فجر النور يمحو كل إلحاد
تمسى وتصبح فى الترحال مبتغيًا وجهًا تعالى سما فى قلب قصاد
أحييت من رقدة الأموات أنفسنا ربَّيت جيلًا على حب وإمداد
ما زلت فينا إمامًا مرشدًا ورعًا عذب الحديث بقلب طيِّب الوادى
تبدو على قمم الآفاق صورتكم كأنها الروح فى بشر وإسعاد
ما كان لله يبقى فى مواصلة بل فى شهود تسامى عن فحى عادى
فجرت ينبوع أسرار ومعرفة من روضة المصطفى من نوره الهادى
علمًا يفيض لدينا من منابعه من حضرة القدس يشفى كل وُراد
يبقيك ذكرك حيًا فى خواطرنا فى كل عصر أتى فى قلب أحفاد
يا وارثًا نال فضلًا فى خلافته يسابق الضوء مجتازًا لأبعاد

(*) للأخ ، د . محمد امين حسين .

فى كل قطر من الأقطار رايتكم ... كأنها علم يشدو لأجناد
تصحح الفكر تزجى فى معالمه ... وجه الصواب لطلاب ورواد
يا دوحة غمر الإخوان بلسمها ... يا سدرة المنتهى عن خير أجداد
لقد أُدرت شرابًا جلّ ظاهره ... وفاض تبيانه عذبًا لمرتاد
يا وارثًا قد سما علمًا ومعرفة ... ويا وليًّا غدا نورًا لأفراد
سعت إليك جنان القدس فى فرح ... تزدان بهجتها زفت بميعاد
أديت حجًا وداعًا مثل جدك فى ... كل الأمور بتقدير وإعداد
ألست عترة من جلت محامده ... محمد المصطفى للمنعم الهادى
أكرم بجدك خير المرسلين هدى ... ودينه الحق أضحى حصن عباد
يا أمة فى رياض القدس مجتديًا ... عزًا يدوم وفتحًا فوق أمجاد
يوم انتقلت كشفت السر فانبلجت ... أنواركم فغدا عيدًا لميلاد
هذا علاء أتى يرضى خلافتكم ... من بعد تكليفكم تأييدكم بادى
أمده سيدى بالعون مكرمة ... حتى يقوم مقام الفرد والحادى
وكلنا قد أتى يدلى ببيعته ... عهدًا علينا لكم يا خير أفراد
تلك الخلافة لا تعطى لطالبها ... بل للذى يجتبى من بين رواد
ذا حجتى ذا علاء الدين رائدنا ... وكلنا خلفه جمعًا للآباد
أعنه يا ربنا ثبت خلافته ... واجعله نورًا لنا يجلى لقصاد
باركه يا ربنا وانشر مودته ... واحفظه يا ربنا فى خير أولاد
صلى الإله على المحبوب سيدنا ... والسادة الغر من نجب وأوتاد
وآل ماضى ومن لاذوا بهم أبدًا ... رضوانك الله يغشاهم بإمداد

وكأن عز الدين ظل بلا انتقال *

ماذا أقول وقد سموت بلا جدال — عجز اللسان عن التكلم فى المحال
يا صورة عجزت عقول أولى النهى — عن حصر أنعمها وإن بلغوا الكمال
كلت عيون أن تحيط بهالة — من نور خالقها فخاست بامتثال
وانقلبت الأبصار وهى حسيرة — عن درك أبعاد الحقيقة والمثال
حارت قلوب فى مزاياك التى — دهشت لها الأفهام فى قيد الظلال
وهوى الفؤاد إلى حماك متيمًا — يشتاق للمجلى بحل وارتحال
ويذوب من فرط الصبابة والهًا — ويحار فيك لما كساك من الخلال
يامن حملت لواء دعوة أمة — يا من ورثت الخير عن أب وآل
قدت المسيرة سيدى بجدارة — ورفعت من بدء شعارك بالنضال
وأخذت بالأيدى تصحح حالها — وتقيم معوجًا وتهدى بالمقال
فبحكمة تدعو وموعظة سمت — بل بالتى حسنت يروق لك الجدال
والحق قلت فما سكت إذ انبرى — سيف الخوارج ينشر الفكر الضلال
ويقوض الإجماع ينشر بدعة — ويقود بالفوضى عقولاً فى اختلال
سفهت بنص حديث أكمل مرسل — أحلامهم وبدا بنهجهم الوبال
أحداث أسنان نعم يا سيدى — قول النبى ، وصادق ما دام قال
فكشفت للقرنى ما قد ينبغى — كشفًا أجاب عن الحقيقة والسؤال
حججًا يراها طالب العليا هدى — ولظى على من صيغ من طين الخبال
وأبنْتَ سر حقيقة صوفية — وكشفت أدرانًا عن النهج الحلال
ورفعت دومًا فى شعارك حكمةً — « قلها ومت » هذى مقادير الرجال

(*) للأخ : قنديل عبد الهادى — إيتاى البارود .

أسديت يا ابن الأكرمين مكارمًا … أحسنت للقربى إلى كل العيال
لكِنْ من بين الذين رفعتهم … من قوض الإحسان ، من سوء الخصال
فنصحتهم داريتهم ووعظتهم … خوفتهم من بطش ربك ذى الجلال
لكنهم لم يرعووا حتى بدا … ما أخفت الأقدار لهمو من مآل
زَبَدٌ طفا وبدا جفاء ذاهبًا … وأميطت الأكدار فانبلج الهلال
مكثت بأرض القلب أنوار سمت … قد تنفع الدنيا بلا كد وبال
إذ أن عز الدين أحكم أمرنا … بوصية تليت وعزت أن تنال
جمعت قلوب المؤمنين على الهدى … وكأن عز الدين ظل بلا انتقال
فبدا علاء الدين صورة عزنا … عين العناية لاحظته على التوال
قد كان مدخرًا ليوم حالك … حارت قلوب فيه من فرط انفعال
لكن حزب الله نودى فانبرى … حفظ الحدود وصان صرحًا كالجبال
لثم الثرى جسدًا تكلل بالبها … فى أرض « إيتاى » وأشرق بالجمال
فغدا منار القاصدين وحجة … للسالكين وهمزة للإتصال
لسنا بأهل أن تحل ديارنا … لكنه الفضل الذى فاق الخيال
فحبوتنا بالجود منك وإننا … نهدى لك الروح ، وطاءً للنعال
أنا ما قرضت الشعر يومًا إنما … هى نفحة منكم أيا عز الرجال
وفقتنا يا رب فاجمعنا على … نهج الهدى ناديت ربى بابتهال
وفق ولاة أمورنا وتولنا … قوّم بنا عوج الأمور والانحلال
واحفظ حقائقنا وأصلح بالنا … وأدم محبتنا بلا كدر زوال
بيّض إلهى وجهنا يوم اللقا … واجعل لنا الحسنى جمالًا فى المآل
صلِّ إلهى دائمًا أبدًا على … شمس الحقيقة بل وأصحاب وآل

لن يرحل عنا *

أبدًا لن يرحل عنا
من قال بأن السيد يتركنا ؟
السيد دخل لكى يرتاح
من إرهاق الفكر وحلق الذكر
وسيرجع حتمًا فى الفجر
يتنزل فى ليلة القدر
يسقينا شراب الأرواح
نتناول معه الأقداح
ويردد معنا أوراد الصلوات
ونرتل معه نيل الخيرات

السيد موجود فينا
فى أنس ليالينا
فى صوت مآذننا

(*) للأخ : سميح محمود قنديل – إيتاى البارود .

فـــى صـــفـــو مـــجـــالـــســـنـــا
فـــى لحن قـــصـــائـــدنـــا
فـــى أســـرار الـــقـــرآن
ودســـــتـــــور الـــــســـــالـــكـــيـنا
الـــسـيد نـبـض قـلـوب الأحـبـاب
نـــور يـــتـــلألأ فـــى الألـــبـــاب
مـــن فـــيـــض الـــفـــضـــل لـــبـــاريـــنـــا
مـــشـــكـــاة لـــلـــنـــور مـــبـــيـــنًا
وطـــهـــــور مـــــدار
يـــســـــقـــــى الأبـــــرار
الـــســـيـــد شـــمـــس ونـــهـــار
والـــســـيـــد عـــز وفـــخـــار
الـــســـيـــد ســـر الأســـرار
وأصـــل وصـــول لـــنـــبـــيـــنـــا

السيد موجود فى محكمة الصلح الكبرى
يـــحـــاكـــم أعـــداء الـــديـــن

يدافع عن شعب البوسنة وفلسطين
عن أهل الإسلام
في بورما وكشمير وفلبين
يدافع عن أهل البيت
عن كل نبي وولي
ينادي بأن الإسلام نسب
الإسلام وطن
والإسلام هو الدين

السيد ذهب لميقات الله
يضرب بعصاه حجر الوهم
تتفجر منه عيون يقين
ويهز إلينا جذوع النخل
تساقط رطبًا وتقر عيون
ويحيي موات القلب
بإذن الله
يشفي أمراض التفرقة

بإذن الله
السيد آوى لكهف النور
بأمر الله
ينشر رحمته للناس بفضل الله
الله عليه أعثرنا
فبنينا عليه مسجدنا
وسيأتى يومًا يجمعنا
من قال بأن السيد يتركنا ؟
أبدًا لن يرحل عنا

السيد ترك لنا فى القلب خليفة
نتعلم منه الأسماء
أسماه الله علاء الدين
القلب طهور والنفس شريفة
الحب طريق يسلكه.. والنصر حليفه
فهو ابن السادة والعظماء
ابن النجباء الكرماء

هو نور من نور الزهراء
يمضي على نهج السيد للعلياء
هو صورته وحقيقته
بيعته حق ووفاء

يا من قرّبت ظلومًا وجهولا
وألنت الصخر
يا من أكرمت ذليلًا مخذولا
لم تسأل أجرا
يا من أظهرت بعيدًا مجهولا
وبكل الصبر
يا من أصلحت قلوبًا وعقولا
وزرعت الخير
يا من طفت جبالًا وسهولا
وبذلت العمر
وبنيت طريقًا موصولا
ووفيت النذر

لا تحرم عينى من رؤياك
أو قلبى من نور سناك
فأنا محتاج فضل رضاك
من قال بأنك تتركنا ؟
فغدًا .. غدًا ..
يا سيدى نلقاك



نوط الامتياز من الطبقة الأولى لاسم الإمام المجدد أبى العزائم الذى تسلمه إمامنا السيد عز الدين ماضى أبو العزائم فى ليلة القدر ١٤١١ هـ

كلمة سماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم التى ألقاها فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ببغداد عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

إخوانى فى الله وأحبابى فى رسول الله ﷺ ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

إن موضوع المؤتمر « السلام فى الإسلام » وإن من جزئيات هذا الموضوع السلام بين العراق وإيران ، أما أن يتحول المؤتمر إلى الحديث عن الحرب الإيرانية العراقية فقط دون النظرة الشمولية عن السلام فى البلاد الإسلامية أو السلام فى البلاد التى بها أقليات إسلامية ، فهذا يعد تخصيصًا لا تعميمًا للسلام .

إن ما يجرى فى فلسطين المحتلة اليوم من قتل للأبرياء وتدمير لبيوتهم واعتقالهم وتعذيبهم شاهد صارخ على عجزنا شعوبًا وحكومات أمام الخطر الصهيونى ضد أبناء الأرض المحتلة .

إن ما يجرى فى أفغانستان اليوم من ظلم وإرهاب وعدوان ضد الشعب الأفغانى وضد شعوب الجمهوريات الإسلامية بروسيا الأسيوية أو الأوربية وضد شعب التركستان وضد الشعب اليوغسلافى والألبانى والبلغارى شاهد صارخ على عجزنا شعوبًا وحكومات أمام الخطر الشيوعى ضد أبناء الأمة الإسلامية فى هذه البلاد .

إن مايجرى فى كشمير والهند وبورما وسيرلانكا التى ترزح تحت الاضطهاد الهندوسى والبوذى للمسلمين بهذه البلاد شاهد صارخ على عجزنا شعوبًا وحكومات أمام الخطر البوذى والهندوسى .

إن ما يجرى فى الفلبين وأوغندا وإندونيسيا وجنوب شرق آسيا وأرتريا وأوجادين شاهد صارخ على عجزنا شعوبًا وحكومات أمام الخطر الصليبى .

والعجيب أن السفارات الإسلامية لم تؤد فى هذه الدول واجبها نحو إخوانهم المسلمين لتخفيف الضغط عليهم وحماية أرواحهم وأموالهم من التعديات المستمرة .

إن الخطر الصهيوني والشيوعي والهندوسي والبوذي والصليبي يجعل الشعوب الإسلامية التي ذكرتها - على سبيل المثال لا الحصر - تعيش حصارًا عقائديًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا بقصد خنقها والقضاء عليها.

ولذا يتعين علينا نحن المسلمين أن نصدر بيانًا بحقوق المسلم في هذه البلاد دون الاكتفاء ببيان حقوق الإنسان الصادر من الأمم المتحدة.

بسم الله الرحمن الرحيم



رئيس الوزراء

قرار رئيس مجلس الوزراء

رقم ١٦١٦ لسنة ١٩٩٤

رئيس مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على الدستور ،

وعلى القانون رقم ٥ لسنة ١٩٦٦ فى شأن الجبانات ،

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٩٠ لسنة ١٩٩٣ بالتفويض فى بعض الاختصاصات .

قرر

(المادة الاولــى)

يرخص باقامة مدفن خاص للعارف بالله سماحة السيد / عز الدين ماضى أبوالعزائم بالضريح المقام بالمركز الاسلامى للامام أبوالعزائم بمدينة ايتاى البارود بمحافظـــــــة البحيرة والموضح موقعه بالرسم المرفق .

(المادة الثانيـه)

ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية .

صدر برئاسة مجلس الوزراء فى ٢٣ المحـــــرم سنة ١٤١٥هـ
الموافق ٢ يوليـــــــة سنة ١٩٩٤م

رئيس مجلس الوزراء
(دكتور/ عاطف صدقى)

صورة مرسلة الى السيد /

وزير شئون مجلس الوزراء
والمتابعة
(مستشار / أحمد رضوان)

صورة قرار رئيس مجلس الوزراء بدفن السيد عز الدين ماضى أبى العزائم بمسجده بإيتاى البارود – بحيرة .

تحقيق مصور

عن الأنشطة المختلفة لحامى أهل البيت

١ - المكانة الكبيرة للسيد عز الدين فى قلب والده وجده



صورة تذكارية بحديقة الحرية عام ١٣٥٤ هـ الموافق ١٩٣٥ م، ويرى فى الصورة الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم، وعلى يساره الخليفة الأول السيد أحمد ماضى أبو العزائم، وعلى يمينه السيد عز الدين ماضى أبو العزائم، وكان عمره وقتذاك ثمانية أعوام، إنها صورة الجمع الأزلى.. تتحقق بمعناها فى الواقع الحقيقى وليس بعد العيان بيان .



صورة تذكارية لسماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم عقب بيعته شيخًا للطريقة العزمية عام ١٩٧٠ م بالسودان .

صورة تذكارية جمعت بين السيد أحمد ماضى أبى العزائم وقرة عينه سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم، وسعادة وزير الأفغان المفوض السيد صادق المجدد بفندق سميراميس يوم الأربعاء ٢٧ فبراير ١٩٥٢ م.

وتظهر فى الصورة الرعاية الكاملة والمكانة الكبيرة فى قلب السيد أحمد ماضى أبى العزائم للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم حيث كان يصطحبه معه دائمًا فى كل مكان ويوكل إليه جميع المهام وخاصة نشر تراث جده الإمام أبى العزائم.. وكان يقول له قولته الخالدة : يا بنى .. أنت حقيقتى فى حياتى وصورتى الباقية بعد مماتى.

٢ - استقباله العديد من الوفود والشخصيات الإسلامية واهتمامه بقضايا الأمة



صورة تذكارية جمعت بين السيد عز الدين ماضى أبى العزائم والشيخ صالح أحمد صالح شيكولافيتش رئيس المشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك ظهر يوم الاثنين ١٩٩٢/٧/١٣ م بدار مشيخة الطريقة العزمية.



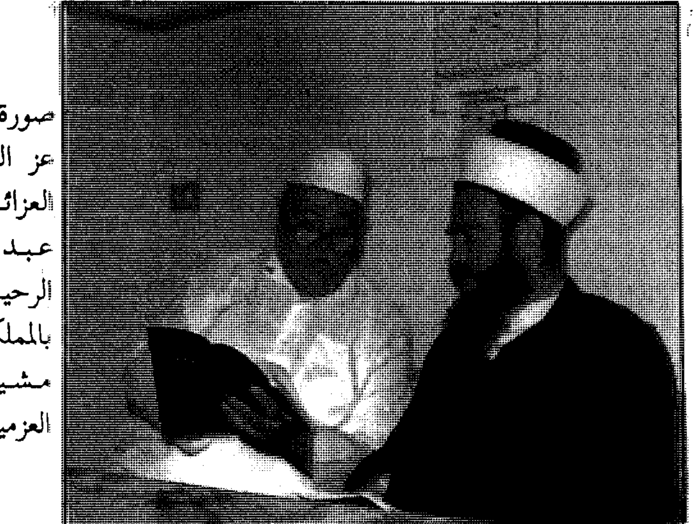
صورة تذكارية جمعت بين السيد عز الدين ماضى أبى العزائم والسيد محمد علوى المالكى الحسنى عالم الحرمين الشريفين بمشيخة الطريقة العزمية ١٩٩٣ م.



زيارة وفد يمنى لدار المشيخة ويرى سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم وهو يبيّن لهم تاريخ آل العزائم الخالد من خلال مجموعة من الصور.



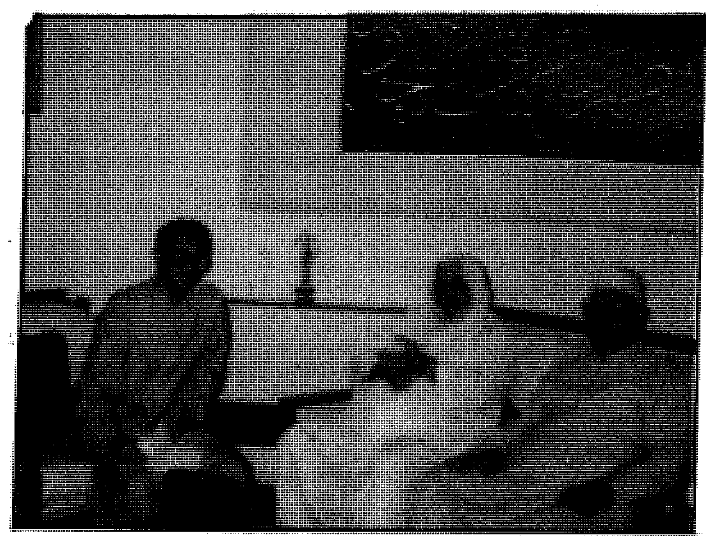
صورة تذكارية جمعت بين السيد عز الدين ماضى أبو العزائم والسيد يوسف هاشم الرفاعى وزير الدولة الكويتى بدار مشيخة الطريقة العزمية.



صورة تذكارية للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم مع الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم شيخ الصوفية بالمملكة الأدرنية بدار مشيخة الطريقة العزمية.



صورة تذكارية للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم والشيخ عبد السلام النواصرة الفلسطينى بدار مشيخة الطريقة العزمية .



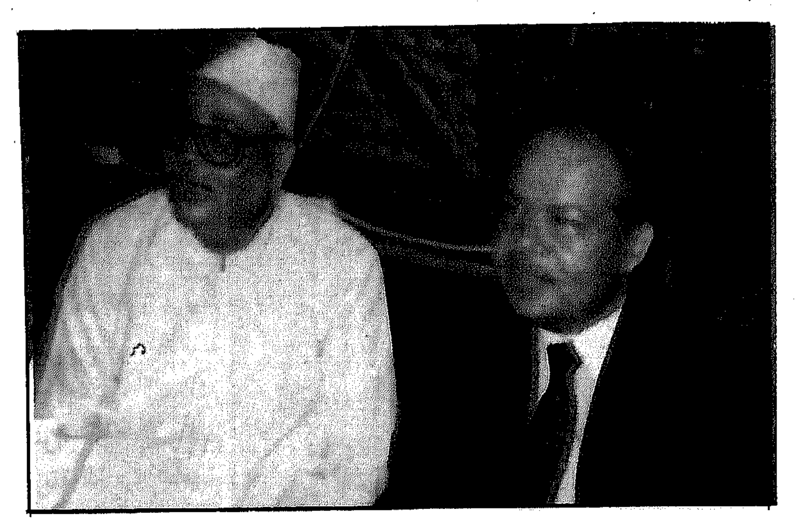
صورة تذكارية للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم والدكتور محمد عبده يمانى وزير الإعلام السعودى السابق . ويرى فى الصورة الأخ أحمد البدوى أثناء تسجيل حوار معه لمجلة « الإسلام وطن » .



الاحتفال بمولد الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ويرى الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الأسبق وهو يلقى خطابه أمام جموع من أبناء الطريقة العزمية الذين حضروا الاحتفال وقد حضر هذا الحفل الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ الطرق الصوفية والأستاذ محمود الخولى وكيل وزارة الأوقاف من رجال الطرق الصوفية .



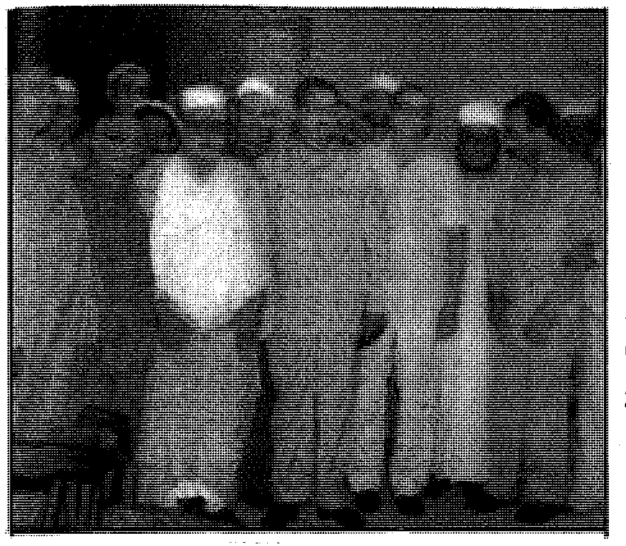
صورة تذكارية للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم وعن يمينه الشيخ أحمد السكرى مؤسس جماعة الإخوان المسلمين والذى طلب من سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم أن يقبله مريدًا فى الطريقة العزمية لأنه يرى أن الإمام أبا العزائم هو إمام هذا العصر وأبناء الطريقة العزمية هم فتية آمنوا بربهم فزادهم هدى .



صورة تذكارية للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم وعن يساره الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب وذلك فى مشاركة فى احتفال الطريقة العزمية بمولد مولانا الإمام الحسين عليه السلام.



صورة تذكارية للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم والرئيس السودانى السابق سوار الذهب ببغداد.

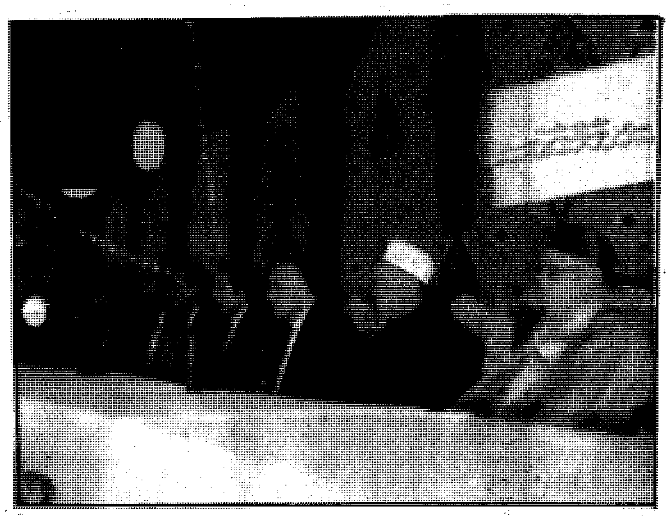


السيد الوزير فاروق التلاوى محافظ الوادى الجديد مع شيخ الطريقة العزمية وبعض أبناء الطريقة أثناء إحدى الزيارات السنوية التى تقوم بها الطريقة العزمية لمحافظة الوادى الجديد.



الاحتفال بذكرى مولانا السيد أحمد ماضى أبى العزائم وقد حضره الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف الأسبق والمرحوم هارون المجددى وكذلك فضيلة الشيخ منصور الرفاعى مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف ويرى فى الصورة سماحه السيد عز الدين ماضى أبى العزائم وهو يتحدث للمدعوين.

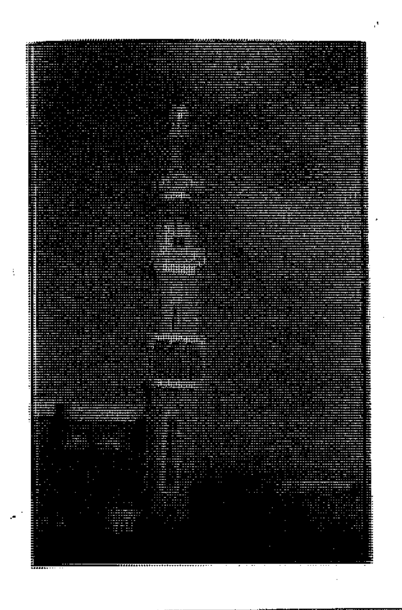
٣ - إنشاؤه المراكز الإسلامية بكافة أنحاء جمهورية مصر العربية والسودان



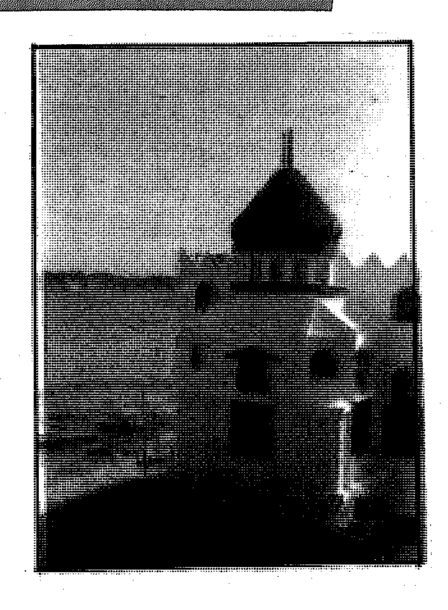
حفل افتتاح مشروع إنشاء المركز الإسلامى العام للإمام المجدد أبى العزائم ببورسعيد ويرى فى الصورة السيد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والسيد محافظ بورسعيد والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وسماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم.



صورة تذكارية للمجمع الإسلامى للإمام أبى العزائم بمرسى مطروح ويرى سماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم والسيد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف أثناء وضع حجر الأساس.



المركز الإسلامى للإمام أبى العزائم بالخرطوم بالسودان ويتضمن مسجدًا ومكتبة ودار تحفيظ للقرآن وقاعة مناسبات وساحة للاحتفالات الإسلامية .



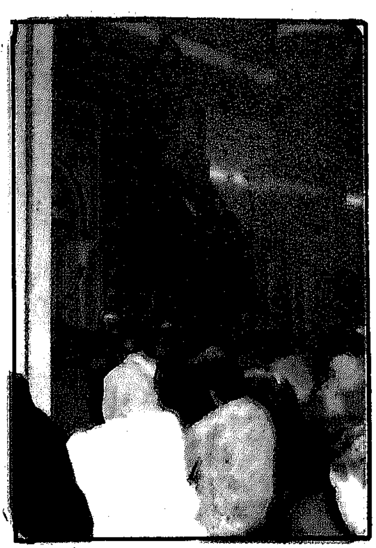
المجمع الإسلامى الكبير للإمام المجدد أبى العزائم بمدينة رشيد ويضم مسجدًا ومكتبة دار الكتاب الصوفى ودار تحفيظ القرآن الكريم وقاعة مناسبات ومستوصف خيرى .

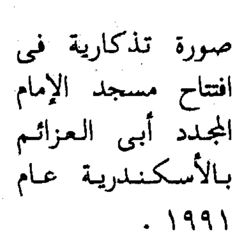


صورة لمسجد الإمام أبى العزائم بسيدى سالم - كفر الشيخ.



صورة تذكارية لسماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم بالمجمع الإسلامى الكبير بمحافظة كفر الشيخ.

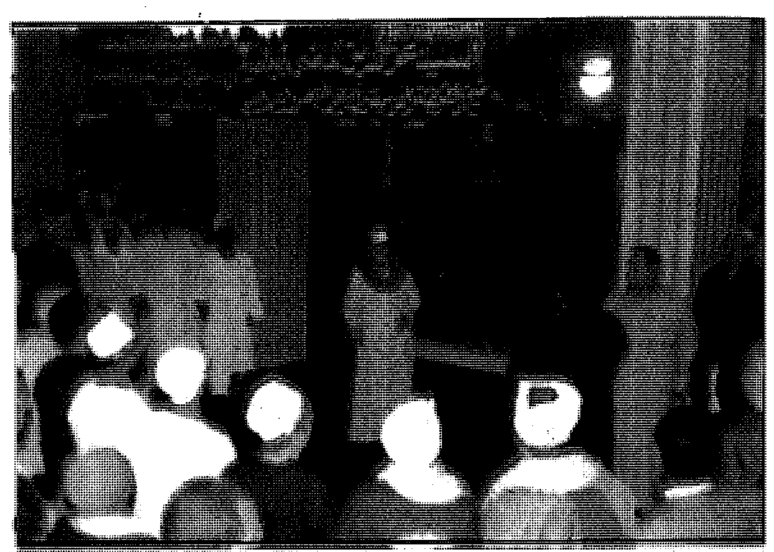




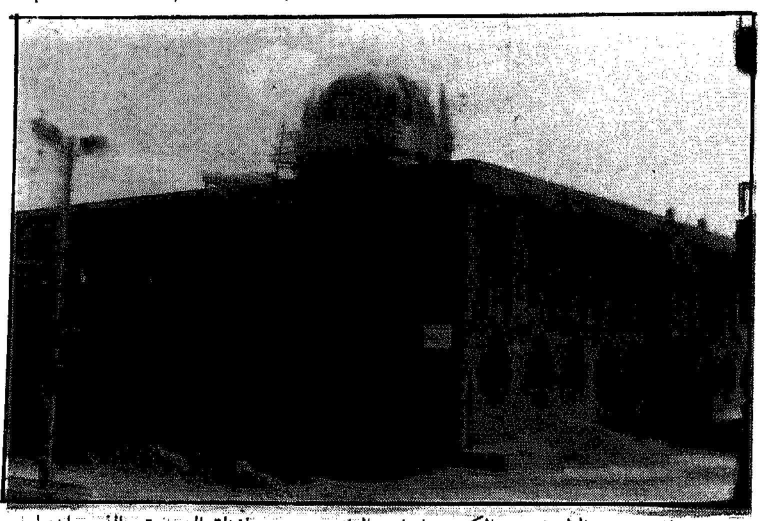
صورة تذكارية فى افتتاح مسجد الإمام المجدد أبى العزائم بالأسكندرية عام ١٩٩١ .



صورة تذكارية للمجمع الإسلامى الكبير بأبيس محافظة البحيرة ويضم معهد دينى إبتدائى وإعدادى ومشغل ومستوصف ومسجد .



مقصورة وضريح الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم والسيد أحمد ماضى أبى العزائم وقد صنعت فى عهد سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم، وتظهر التجديدات العظيمة التى قام بها سماحته عام ١٩٩٣ م بمسجد الإمام المجدد أبى العزائم.



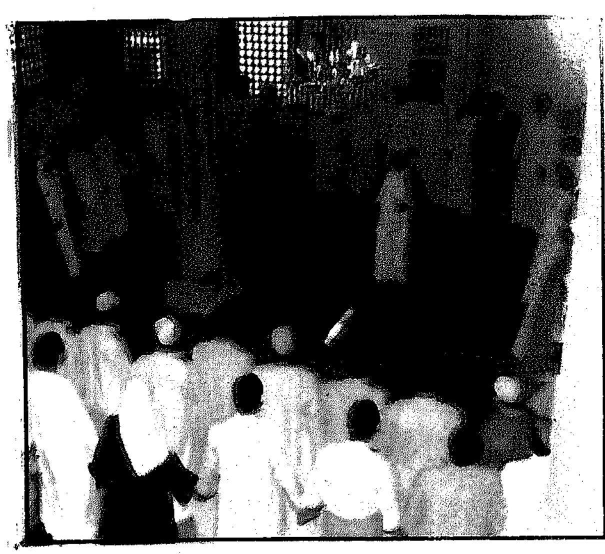
صورة للمجمع الإسلامى الكبير بإيتاى البارود - محافظة البحيرة والذى اختاره سماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم ليكون مستقرًا له فى حياته البرزخية.



صورة لمكتبة دار الكتاب الصوفى التى أنشأها سماحة السيد عزالدين ماضى أبو العزائم بدار المشيخة بالقاهرة .

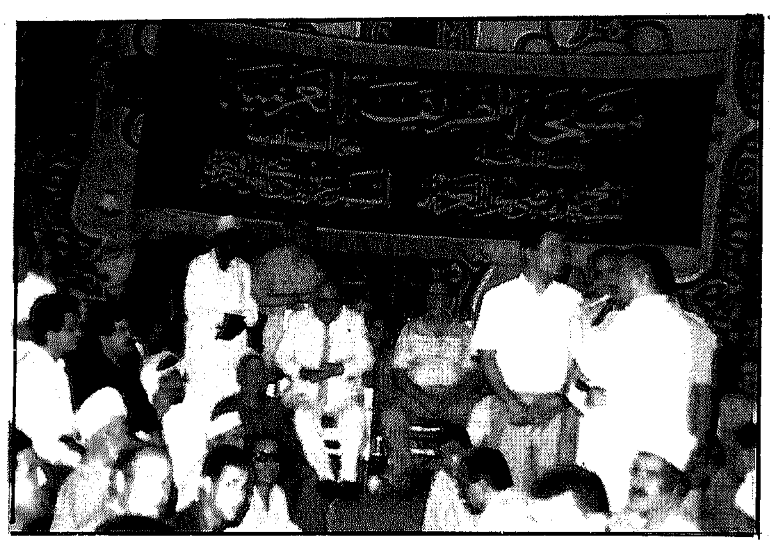


افتتاح العيادة الطبية للإمام أبى العزائم بكفر كلا الباب ويرى فى الصورة سماحة السيد عزالدين ماضى أبى العزائم وحوله أبناء الطريقه العزميه بكفر كلا الباب .



صورة تذكارية لسماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم بالمجمع الإسلامى الكبير بمدينة الحامول - كفر الشيخ.

٤ - رعايته الكبيرة بخليفته السيد علاء الدين ماضى أبى العزائم



صورة تذكارية أثناء الاحتفال بمولد النبى ﷺ بميدان الإمام الحسين عليه السلام عام ١٤١٤ هـ الموافق ١٩٩٣ م ويظهر السيد عز الدين ماضى أبو العزائم وعن يساره خليفته السيد علاء الدين ماضى أبو العزائم.



صورة تذكارية جمعت بين سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم وخليفته السيد علاء الدين ماضى أبى العزائم والسيد محمد علوى المالكى عالم الحرمين الشريفين ونلاحظ الأدب والتواضع والأخلاق العالية من السيد علاء الدين فى خدمة ضيوف السيد عز الدين ماضى أبى العزائم .

صورة تذكارية أثناء الأحتفال بذكرى قدوم رأس الإمام الحسين إلى القاهرة بمسجد الإمام أبى العزائم ١٤١٥هـ ويظهر فى الصورة السيد عزالدين ماضى أبو العزائم وخليفته السيد علاء الدين ماضى أبو العزائم .

الفهـــرس

رقم الإيداع
٩٥ / ٥٤٨٧
I. S. B. N.
977 - 5273 - 23 -

عملاق الدعوة العزمية

الإمام السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رضى الله عنه هو أحد أفراد أئمة أهل البيت الطيبين الطاهرين.. وقد قاد تيار الوسطية الإسلامية فى هذا العصر بكل مهارة واقتدار.. ووقف بمفرده فى ميدان الدعوة يحارب خوارج العصر، ويكشف زيفهم وأباطيلهم.. وأخرج لأبناء الأمة الإسلامية مجموعة من أقوى المؤلفات وأشجعها فى محاربة فكر الخوارج، والتى بيّن فيها أن الأمة الإسلامية الآن تعيش كبوة إسلامية وصحوة للخوارج.

وقد أصدر رضى الله عنه مجلة «الإسلام وطن» لتكون لسان حال الدعوة الوسطية الإسلامية، وكان رضى الله عنه ملهمًا مصلحًا وليًا مرشدًا مربيًا فتحرك رضى الله عنه إلى آفاق العالمية فألقى المحاضرات فى بعض المراكز الإسلامية بأوروبا وأمريكا، وكان رضوان الله عليه خير نصير لقضايا الأقليات الإسلامية فى البوسنة والهر... وبورما وكشمير وقبرص والفلبين.

وفى النهاية ينبأ رضى الله عنه بقرب ن... الفكر الخارجى وسقوط قوى الكفر وع... المسجد الأقصى، ويبشر بالخلافة الإسلامية.

